البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 29 شعبان 05 رمضان 1434 هـ /08 - 14 جويلية 2013 العدد: 660 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

تهنئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشعب الجزائري بحلول شهر رمضان المبارك، وتدعو له وللأمة الإسلامية قاطبة، بقبول الصيام والقيام، وأن يكون أوله رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره عتقا من النار.

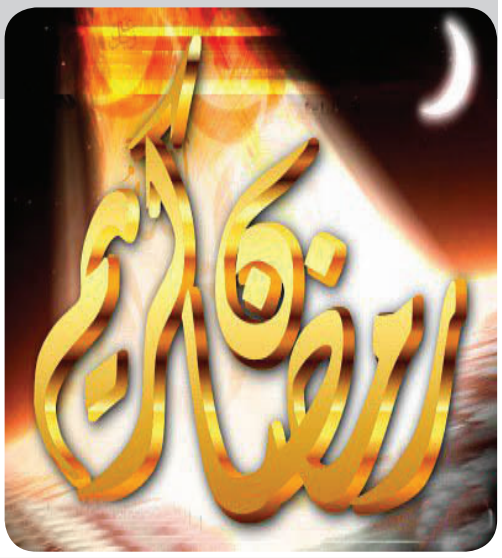

بيان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول أحداث مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في 17 ذي الحجة 1349 هـ
الموافق لـ 5 ماي 1931م

الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا

الرئيس:

الجزائر في: 7 جويلية 2013

المرجع:

بيان

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تتابع بقلق بالغ تطوّرات الأحداث المؤلمة الجارية في مصر الشقيقة لتعبّر عن أسفها العميق لما آلت إليه الأوضاع في حين كنا نتمثل خيراً بديمقراطية وليدة، تكون أنموذجًا لغيرها في البلاد العربية.

وإنها لتعتبر استمرار الانقسام السائد في الساحة المصرية من شأنه أن يؤدي إلى صدام وفتنة يصعب معالجتها، إذا لم تنتصر الحكمة والتعقل، وتغلّب المصلحة العليا للبلاد.

فالجمعية تناشد كل أبناء مصر المخلصين بالعودة إلى انتهاج لغة الحوار وسبيل التوافق للوصول إلى الحل الأسلم الذي يحفظ مصر ويحكم التطلعات المشروعة لشعبها.

حفظ الله مصر مطمئنة ورعى شعبها الشقيق حتى يصل إلى شاطئ الأمان عملاً بقوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾.

أ.د عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

العنوان: شارع محمد مرزوق، ص.ب 006، حسين داي، الجزائر 16040 الهاتف: 49.52.67 (21-213) / فاكس: 23.33.73 (21-213)
البريد الإلكتروني: info.bassair@gmail.com الحساب البريدي الجاري: CCP 2965920.04

10

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإبانة عما يحدث في مصر الكنانة

حَبِسَت مصر -فينا- كلّ الأنفاس، وعَطلَت -لدينا- كلَ مكامن الشعور والإحساس، لقد أصابتنا مصر الكنانة، بكلَ ألوان الذلّ والإهانة، وجعلتنا -بما أقدمت عليه- كالبُلهاء عاجزين عن التعبير والإبانة.

أقدمت مصر العساكر، على توقيف العمل بالدستور، وخلع الرئيس الشرعي المنتخب المغدور، والزّج به في غياهب الديجور، وتحكيم «بلطجية» الشارع، وغوغائي الجماهير في عظائم الأمور.

ماذا دهى مصر الأزهر، والأهرامات؟ وأيُّ مس من الشيطان الداخلي أو الخارجي، طاف بها، فأدخلها في عصر الفتنة والانقلابات، وأخرجها من النور إلى الظلمات، بعد أن ضربت المثل في عملية التغيير السلمي، بشفافية الصندوق، وحرية التعبير، ونزاهة الانتخابات؟.

تاللّه لقد كنَّا في ضلال مبين، حينما كنَّا نضرب المثل بالجيش المصري، في حكمته، وحنكته وحياديته، ووقوفه إلى جانب شعبه، في أعمق وأنبل التطلعات، ولكن تأبى الأحداث إلاّ أن تخيِّب ظننا، فتكشف عن هشاشة الجيش المصري، أو على الأقل في جانب منه، فيُتخذ رأس حربة لطعن الأمن والاستقرار، واستفزاز الجماهير الآمنة المطمئنة ودفعها إلى الثورة والاستنفار.

ليس من طبعنا، في جمعية العلماء التدخل في الشأن الخاص للأشقاء، ولكن من واجبنا أن نبقى أوفياء لمبادئنا، فننصر المستضعفين، ونقف إلى جانب المظلومين، وننبذ الانقلاب على إرادة المواطنين، وهو ما يحدث اليوم -في مصر- للإخوان المسلمين. لستُ -علم الله- من حزب الإخوان المسلمين انتماء، ولكنني -يشهد الله- من حزب أخوّة المسلمين، اهتداء واقتداء، وإنّما المؤمنون إخوة، وبحكم ذلك يحق لنا أن نتألم لآلام المسلمين، حين يُظلمون، وأن نجهر بالحق، في وجه الظالمين، حين يَعتدون، فذلك يدخل في خانة القيم الإنسانية السامية، التي يدعونا إليها الإسلام، وفي دائرة الحقوق الإنسانية، التي يؤمن بها ديننا، فإذا كانت الفتنة أشدّ من القتل، فإنّ ذلك يصبح من أوجب الواجبات علينا، أن ننصح، وننبه عملا بقول أحمد شوقي:

نصحت، ونحن مختلفون دارا
ولكن كلنا في الهم، شرقُ

تتمة ص 02

نهاية الديمقراطية والثورة: يومٌ أسود في تاريخ مصر

عاشت مصر الأربعاء 3 جويلية 2013 يوماً أسود في تاريخها الحديث، بعد أن أقدم وزير الدفاع الفريق السيسي على الانقلاب على الشرعية الشعبية ومنح نفسه، بقوة السلاح، صلاحية تعيين رئيس مؤقت للبلاد دون انتخابات ليحل محل الرئيس المنتخَب محمد مرسي، وكذا صلاحية تشكيل حكومة وتعطيل العمل بالدستور الذي أقره المصريون بأغلبية الثلثين ليفسح المجال لشذاذ الآفاق من العلمانيين لوضع دستور جديد على مقاسهم...

04

آن الأوان لأن تعطى الكلمة للشعب!

24

إقرأ في هذا العدد

رمضان شهر الانتصارات

شهر رمضان شهر الجهاد والانتصارات فيه اعظم الانتصارات للمسلمين فيه يستمد المسلمون من الصيام قوة روحيه تدفع الى البذل والعطاء ونستعرض اهم انتصارات المسلمين فى شهر رمضان:

12

بأي حال عدت يا رمضان..؟

ها هو شهر رمضان المبارك قد عاد إلينا بعد غياب، ولكن بأي حال عاد هذه السنة..! لقد عاد رمضان فوجدنا قد احتفلنا في جزائرنا الحبيبة منذ أيام قليلة بذكرى استقلالنا من احتلال استيطاني بغيض تجبر وأفسد في أرضنا 132 سنة، وقد حلمنا أن يكتمل الاستقلال الشامل بعد خروج الاحتلال الفرنسي مدحورا مطرودا،

02

وجاء شهر رمضان المبارك

يستعد المسلمون لاستقبال شهر رمضان المبارك، شهر التسابيح والتراويح، شهر الصيام والقيام، وقد خصه الله تبارك وتعالى بنزول القرآن الكريم فيه، ليكون هداية للناس وتبياناً لكل شيء وفرقاناً بين الحق والباطل، كما في قوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}(1)،

10

نحو رؤية جديدة لتاريخ المغرب الكبير

احتضن المجلس الإسلامي الأعلى مساء يوم الأحد الماضي 21 شعبان1434 الموافق 30جوان 2013، أمسية ثقافية متميزة استضافت المحاضر الأستاذ الدكتور المجاهد زهير إحدادن الذي فتح آفاقا جديدة للتفكير وتمحيص الحقائق التاريخية في منطقة المغرب الكبير. فكان عنوان مداخلته هو «الصحيح في تاريخ المغرب الكبير».

10

حوار مع الكاتب المغربي محمد العربي المساري

هذا الحوار هو ثمرة يانعة من ثمرات رحلتي العلمية إلى المغرب في شهر جوان الماضي، أين التقيت بمجموعة من المثقفين والمفكرين المغاربة، وكان من أبرزهم الكاتب المعروف الأستاذ محمد العربي المساري. وكان مصرا في حديثه الهادئ العميق معي على ضرورة إحياء التواصل الفكري بين النخبة المغاربية التي تجمعها قواسم مشتركة. وهي الفكرة التي أكد عليها مرة أخرى في هذا الحوار مع جريدة البصائر، التي قال عنها أنها كانت تمثل جسرا للتواصل بين العلماء والمفكرين في المغرب العربي في فترة الاحتلال الفرنسي، ومنبرا حرا لهم لنشر أفكارهم والتعبير عن مواقفهم...

15

شاهد ومشهود

بأي حال عدت يا رمضان..؟!

بقلم: الأستاذ كمال أبو سنة

ها هو شهر رمضان المبارك قد عاد إلينا بعد غياب، ولكن بأي حال عاد هذه السنة..!

لقد عاد رمضان فوجدنا قد احتفلنا في جزائرنا الحبيبة منذ أيام قليلة بذكرى استقلالنا من احتلال استيطاني بغيض تجبر وأفسد في أرضنا 132سنة، وقد حلمنا أن يكتمل الاستقلال الشامل بعد خروج الاحتلال الفرنسي مدحورا مطرودا، بإرادة الله، وعزمة الرجال الأشاوس، فنسترجع معالم هويتنا المقدسة التي عبر عنها إمامنا عبد الحميد ابن باديس-رحمة الله عليه-في شعاره المقدس:» الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا «، ولكن للأسف استقلالنا لم يكتمل ولم يشمل تفكيرنا وثقافتنا ولساننا وسياستنا واقتصادنا وتعليمنا بعد هزمة الاحتلال العسكري، وقد تبين بحق أن الغزو الفكري والثقافي لا يقل خطورة عن الغزو العسكري، بل ويفوقه من حيث آثاره السلبية السيئة في البلد وفي الوالد وما ولد..!

ويعود رمضان هذه السنة وها هو يجد ثورات الربيع معرضة لمؤامرات الصيف الحارق التي تحاك ضدها من القريب والبعيد، ويجتهد المتآمرون عليها في تيئيس الشعوب الطامحة لحياة الحرية حتى تبقى رهينة الاستبداد السياسي والفساد الاقتصادي الذي يتحكم فيه شرذمة من أرباب المال المترفين المتحالفين مع كثير من أرباب السياسة الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ولا يرضون أن يفسحوا المجال لمن يسعى للنهوض بالمجتمعات حتى تكون كغيرهم من المجتمعات الراقية التي تأكل مما تزرع، وتلبس مما تنسج، وتتداوى بدوائها، وتعيش بإنتاجها لا بإنتاج غيرها..!

وهاهي مصر التي استبشرنا بمسيرتها الديمقراطية الفتية بعد ثورة شعبية على الفساد والاستبداد السياسي الذي جثم على أنفاسها سنوات طويلة قد عطل بعض الذين لا يؤمنون بخيارات الشعوب، ويجدون القوة والعنف، خطواتها الأولى نحو حياة الحريات والعزة والكرامة، ظانين أنهم قادرون مرة أخرى على الرجوع إلى الخلف بالعنف ومصادرة الرأي الآخر واختزال تضحيات كبيرة بطلقة رصاص، أو ضربة عصا، أو رمي الحصى، على من عصى، وخالف قرارات إلغاء «الشرعية» التي لا تباع في أسواق النخاسة ما دام هناك من أهل الحق الصمود وحديد الإرادة للحفاظ عليها وعدم التنازل عنها..!

وها هو رمضان يعود وكثير من البلدان العربية والإسلامية ما تزال تعاني الدمار وإشعال النار، في أفغانستان والعراق وبورما، وليبيا التي تبحث عن الاستقرار، وتونس التي تسير متعبة نحو حياة العزة لا حياة الاحتقار، وسوريا التي تصارع «الأسد» الذي يسعى فيها فسادا وتدميرا وتقتيلا بمساعدة «حزب الله» الذي باع ضميره للشيطان وفقد وزنه في الأمة بعد أن احتضنته في معركته مع بني صهيون في جنوب لبنان، فعض يدها التي امتدت إليه بالتأييد والانتصار، فأظهر بما فعله في سوريا أنه «شيعي» أولا وقبل كل شيء..!

وها هو رمضان يعود كعادته كل سنة، وكعادته أيضا يجد فلسطين الجريحة راسفة في قيود شر احتلال على وجه الأرض المدعوم بالغرب الذي يدعي الإنسانية ويوالي في فلسطين -وغيرها من بلدان الإسلام- الوحشية التي تستحي منها حتى وحوش الغاب..!

إن الأوضاع المأساوية التي عاشتها أمتنا ناجمة عن ابتغائها العزة في غير الإسلام ولن تعود إلى مكانتها الأولى في مقدمة الصفوف إلا إذا عادت إلى الإسلام الذي يحاربه الخصوم الذين يعلمون أكثر من غيرهم أنه المنهج الوحيد القادر على العودة بالمسلمين اليوم إلى ما كانوا عليه بالأمس من قوة روحية ومادية جعلتهم حقا خير أمة أخرجت للناس.

مقامات البصائر

الأزهر الخاسر الأكبر

بقلم: د. عبد الحفيظ بورديم
bourdime2013@gmail.com

مصر التي عمرها آلاف السنين تعلم أن الفراعين مُغْرَقِين، فما بال بعض بنيها يحرمونها من الحرية والتمكين؟ بل ما بال بعض بنيها يحملونها على الدم المسفوح من المصري المذبوح بالانقلاب المفضوح ؟

أرادوك الذليلة في الشرق الأوسط فأبى لك الأتقياء أن تذلي، وأرادوك الجائعة في حوض النيل فأبى لك الأعزّاء أن تزلّي، وأرادوك الراكعة في محفل الماسون فأبى لك الشرفاء أن تضلّي؟ وأنى لبنيك أن يبيعوك وأنت منجبة البنا والهضيبي وأنت مرضعة الغزالي والقطب؟

لك الله يا مصر أحببنا أن نراك في العلياء ترشدين العرب إلى طريق العزة القعساء، وتمنّينا لو يحسن بنيك قود المسلمين إلى القمة الشماء، وحلمنا أن تكوني القوية بين الأقوياء، ولكنّك جئت في زمان تصنعه إسرائيل ويؤيدها العرب المهابيل، أنت يا مصر المضرجة بالدماء وأنت الشهيدة بين الشهداء؟

قبل عام شبّت عن طوق حراميها وكسرت قيد أعاديها وأعطت القوس باريها لما ارتضت مرسي رئيسها وحاميها، ولكنّ الألى أخرجهم الشعب فعلوا ما يفعله الذئب، بكل دسيسة تسربلوا وفي كلّ إذاعة تسللوا وبكلّ شتيمة تعللوا حتى أيقنوا أن أمراء الخليج لن يمانعوهم وأنّ رجال الاستكبار لن يعاتبوهم وأنّ قضاة الزيف لن يحاسبوهم، فانقلبوا على الحق الأبلج ورموا مصر بالحقد الأعرج.

ما عجبت من الجندي ينقلب على السياسي، وما عجبت ممّن تآمر على العراق أن يغرق مصر في الإملاق، وما عجبت ممّن أذلّ جامعة العرب أن يرمي مصر بالحرب، وما عجبت ممّن سلب الحكم من السبط أن يبارك عصا الشرطي، ولكنّني عجبت أن يكون الجامع الأزهر هو الخاسر الأكبر؟

رأيت الشيخ مدّ يدا فأخرج حقدا أسودا لمّا أفتى ويا قبح ما أفتى. أفتى بوجوب الانقلاب على إرادة الانتخاب، ولو أفتى بالجواز لما ظهر مثل الهرّ يجلس أدنى من الهزبر. ولو أنّه حمل الانقلاب على الغصب لأفتى بقطع يد المغتصب، ولو أنّه قاس الانقلاب على الحراب لأفتى بصلب المحترب.

ولكنه نظر ثمّ بسر ثمّ قدّر أنّ الأزهر يجب أن يكون الخاسر الأكبر، لأنّه شرع للاستبداد وأطلق يد الاستعباد، فكم سيهلك من الأبرياء وكم ستسيل من الدماء.

ما ضاعت مصر ولكن ضاع الأزهر.

تتمة ص 01

الإبـانـــة عمـا يحـدث فـي مصـــر الكنـانـة

في ضوء هذه المعطيات كلّها، نقول بأنّ ما حدث في مصر، وما أقدم عليه وزير الدفاع في حكومة مصر، منكر، يجب تغييره، وإننا لنعجب أن يُبارك هذا المنكر، رجالٌ كنّا نعدُّهم من الأخيار، هم الذين ينصحون الحاكم إذا جار، ويعملون على حماية الدار من النّار، فما بالنا نشهد انقلاب الأدوار؟.

إنّ الله يأمرنا في قوله: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} الحجرات9، ويقول في آية أخرى: {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} والنساء128، فكيف تطأطئ العمامة الدينية، الرأس، للقبعة العسكرية، خصوصا عندما لا تكون على حق؟ وكيف يدير علماء الدين ظهورهم للحق إذا بان دليله، واتضح سبيله؟ أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون؟

ويل مصر، مما يحدث لأبنائها بأيدي أبنائها! لقد تسارعت الأحداث، دون رويَّة، أو حسن طويَّة وإنّ الفتنة قد أطلت برأسها، وتوشك أن يكون لها ضرام، وإنّ الحرب أوّلها كلام، وأعجب للمقدمين على مغامرة الانقلاب العسكري، كيف لم يتعظوا بما حدث من عواقب الانقلابات في كلّ مكان؟

لقد اتضح الحق لكلّ ذي عقل، وبان الصبح لكلّ ذي عينين في مصر، ولا يماري في ذلك إلا ظالم مغرور، أو خائن مأجور، أو عميل مأمور، ولله عاقبة الأمور.

-1إنّ الرئيس المصري محمد مرسي المعزول رئيس منتخب في وضح النهار، بكلّ شفافية وديمقراطية، يشهد على ذلك العالم بأعلام صحفه وقنواته، وصندوق الاقتراع بمحاضره وأدواته، والمجلس الدستوري بشهاداته، ودفاتره، وتوقيعاته.

-2 إنّ الرئيس المنتخب، لم تمض على انتخابه سوى سنة واحدة، وهي سنة لا تكفي حتى للإطلاع على الملفات، والكشف عن السلبيات، التي خلفتها تركة العشرات من السنوات، فكيف إذا شُغل في هذه الفترة الوجيزة باصطناع المشاغبات، والاضطرابات؟.

-3 ألم يكن من مصلحة، مصر العليا، ترك الفرصة، للرئيس المنتخب، وتنقية المناخ الملوث من حوله، كي يتمكن من العمل بحرية وبعد ذلك يُحاسَب؟.

-4من يملك حق خلع الرئيس المنتخب، ونزع الشرعية عنه؟ هل يملك الضابط العسكري ذلك، إلا بالانقلاب على الشرعية؟ وهل يملك ذلك عالم الدين المسلم، أو رجل الدين النصراني، ومن يخول لهما ذلك؟.

فيا إخوتنا، في مصر! لقد عدتم بمصر إلى الصفحة الأولى من سجل الانقلابات وإنّ ما أقدم عليه العسكر، من نزع للشرعية، تحت أي غطاء كان، عمل غير محسوب، وغير محمود العواقب، وإنّ كل قطرة دم مصري تسيل، وكلّ ضحية تسقط، سيبوء بإثمها، كلّ من ساهم في صياغة هذا الانقلاب، سواء بالهندسة، أو التنفيذ، أو الشهادة، أو المباركة، فلهدم الكعبة حجرا حجرا، أهون عند الله، من قطرة دم امرئ مسلم.

نعتقد أنّه ما زال الوقت كافيا، لتدارك الخطأ، وليس العيب أن نخطئ، ولكن العيب كلّ العيب، أن نُصِرَّ على الخطإ، إنّ سجل التاريخ مفتوح الصفحات، فحذار أن يسَّجَل فيه لجيش مصر، ولعلماء مصر، ولعقلاء مصر، المسؤولية عن إشعال نار الفتنة.

فلا أحد يبرئ الرئيس المنتخب من الخطإ الذي اعترف به هو نفسه، ولكن أكبر الأخطاء، وأخطرها، هو الانقلاب على الشرعية، والتسبب في إشعال الفتنة، وإذكاء نار الحرب {وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّه لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}المائدة64.

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● المدير مسؤول النشر رئيس التحرير: أ. د. عبد الرزاق قسوم

● نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
● سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي

● مستشار التحرير: أ. عبد الحميد عبدوس
● المدير التقني: أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر .

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ KDP 031.92.49.48 الشرق: ★★★ الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

نحو رؤية جديدة لتاريخ المغرب الكبير

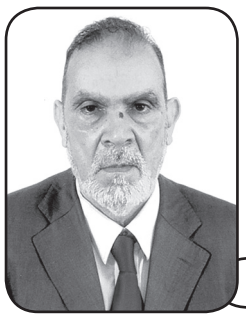

بقلم: عبد الحميد عبدوس

احتضن المجلس الإسلامي الأعلى مساء يوم الأحد الماضي 21 شعبان1434 الموافق 30جوان 2013، أمسية ثقافية متميزة استضافت المحاضر الأستاذ الدكتور المجاهد زهير إحدادن الذي فتح آفاقا جديدة للتفكير وتمحيص الحقائق التاريخية في منطقة المغرب الكبير. فكان عنوان مداخلته هو «الصحيح في تاريخ المغرب الكبير»، وهي تلخيص لكتابه الجديد المحرر باللغة الفرنسية، ويعتبر إسهاما جزائريا في تحرير تاريخ منطقتنا المغاربية من الرؤية الاستعمارية للتاريخ المغاربي ومغالطاتها، تحت غطاء العلمية والبحث الموضوعي والأركيولوجي.

وهذا الكتاب الجديد (الصحيح في تاريخ المغرب الكبير) هو مجهود قام به المؤلف الدكتور زهير إحدادن طوال مرحلة استمرت 30 سنة، وقال إنه بعث نسخة منه لجريدة لوموند الفرنسية حتى يطلع المثقفون الفرنسيون أو المثقفون الجزائريون الذين اعتمدوا في تكوين ثقافتهم التاريخية على كتابات المحتلين الفرنسيين.

وقد قسم المحاضر المؤرخين الفرنسيين الذين كتبوا عن تاريخ المنطقة المغاربية وعن الجزائر بشكل أخص، إلى ثلاث طبقات: الطبقة الأولى وتشمل مؤرخي ما قبل عهد الغزو الفرنسي للجزائر في سنة 1830 وهذه الطبقة تجهل كل شيء عن المغرب حتى أن رجالها كانوا يخلطون بين مدينتي شرشال والجزائر العاصمة.

أما الطبقة الثانية فتشمل المؤرخين الذين كتبوا في الفترة الممتدة ما بين 1830 إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ويتميزون بمعرفتهم للغة العربية وهم من خريجي مدرسة اللغات الشرقية وكانوا ضباطا في الجيش الفرنسي وأشهر رجال هذه الطبقة المؤرخ دوسال الذي ترجم تاريخ ابن خلدون.

أما الطبقة الثالثة فهي تشمل المؤرخين الذين كتبوا بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وكان همهم هو إثبات تبعية منطقة المغرب للحضارة الرومانية، لذلك ركزوا على إجراء حفريات بحثا عن الآثار الرومانية التي تؤكد زعمهم.

ومن أشهر رجال هذه الطبقة المؤرخ غوتييه الذي ابتدع ونشر مقولة تقسيم سكان الجزائر إلى عرب وبربر، وحصر البربر في سكان منطقة القبائل.

وأكد الدكتور زهير إحدادن بأن فترة الاحتلالات الأجنبية لمنطقة المغرب لم تتجاوز بكل فتراتها ثلاثة قرون، في حين أن تاريخ المنطقة يمتد على 50 قرنا (خمسة آلاف سنة) حسب ما تدل عليه نقوش منطقة الطاسيلي، ولكن المؤرخين الغربيين حصروا تاريخ منطقة المغرب في تاريخ المحتلين فقط، وأهملوا تاريخ السكان الأصليين للمنطقة.

لقد أثارت محاضرة الدكتور زهير إحدادن نقاشا ثريا وواسعا من طرف الحاضرين الذين يشكلون ثلة من نخبة المثقفين الوطنيين ومن بينهم وزراء سابقون ومجاهدون وأكاديميون. وقد أثنى الدكتور أبو عمران الشيخ رئيس المجلس الإسلامي الأعلى على جدية وأصالة الطرح الذي تقدم به المؤرخ الدكتور إحدادن في هذه المحاضرة.

وقد أعلن الدكتور إحدادن أن الطبعة العربية للكتاب ستصدر قريبا إن شاء الله، أما الطبعة الفرنسية فهي متوفرة في المكتبات.

الرجولة المراحل الفاصلة في التاريخ..!

في شبابي الباكر كثيرا ما كانت -وما تزال- تهزني مواقف الصحابة الكرام التي كنت أقرأها في بطون الكتب التي أرخت لسيرتهم العطرة، وبطولاتهم النادرة، فتجعلني هذه القراءة الممتعة أعيش في جوّ رباني مملوء بمشاعر العزة والكرامة، وتتنزل الرحمة التي تتوزع في أرجاء المكان الذي أكون جالسا فيه، وصدق أحد الصالحين العلماء العاملين عندما قال:»إذا ذُكر الصالحون نزلت الرحمة»، فقيل له:»وإذا ذُكر الله كيف يكون الحال؟» فأجاب قائلا:»إذا ذُكر الله نزلت الطمأنينة، أو لم تقرأوا قول الله في كتابه الكريم: {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}.

لقد أنعم الله -عز وجل- على الصحابة الكرام بالتتلمذ على يدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، فجعل منهم رجالا ربانيين، أحبوا الله، فخدموه بصدق وتجرد، وسعوا لإرضائه وحده، فرضي عنهم ورضوا عنه.

والقارئ لأحداث معركة «اليرموك» التي خاض فيها المسلمون أعظم معاركهم في التاريخ ضد الروم سيجد فيها أروع الأمثلة في الصدق ونكران الذات وإخلاص النية، واستمع إلى خطبة خالد بن الوليد -رضي الله عنه- في بداية المعركة - كما أوردها ابن كثير في البداية والنهاية - فإنك سترى كيف كان فقه الصحابة، ونقاء وارتقاء نفوسهم الزكية، قال خالد -رضي الله عنه- خطيبا:

«...إن هذا يوم من أيام الله، لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي، أخلصوا جهادكم، وأريدوا الله بعملكم، وإن هذا يوم له بعده لو رددناهم اليوم إلى خندقهم فلا نزال نردهم، وإن هزمونا لا نفلح بعدها أبدا، فتعالوا فلنتعاور (أي نتداول) الإمارة فليكن عليها بعضنا اليوم، والآخر غدا، والآخر بعد غد...».

بيد أن الصحابة الأشاوس -وكان فيهم أبو عبيدة، وعمرو بن العاص، وشرحيل بن حسنة، ومعاذ بن جبل، والزبير بن العوام...- رأوا في خالد أنه رجل تلك المرحلة، فأمَّرُوه عليهم، إذ مصلحة الإسلام والمسلمين فوق كل مصلحة شخصية، ولا مكان لفتح ثغرة - ولو كانت صغيرة- في الصفوف قد يلج منها العدو المتربص إلى الداخل!

وعندما هدأ صوت المعركة التي تطايرت فيها الرؤوس والأشلاء، وقُتل فيها الآلاف من الجانبين، وأعز الله جنده بالنصر، تقدم أبو عبيدة إلى خالد وقد كتم أمر تولية الخليفة عمر بن الخطاب له على رأس الجيش حتى فتح الله على المسلمين دمشق فقال له خالد: يرحمك الله، ما منعك أن تُعْلِمَني حين جاءك (أمر التولية)؟ فقال: «إني كرهت أن أكسر عليك حربك، وما سلطان الدنيا أريد، ولا للدنيا أعمل، وما ترى سيصير إلى زوال وانقطاع، وإنما نحن إخوان وما يضر الرجل أن يليه أخوه في دينه ودنياه».

رحم الله أبا عبيدة، أمين هذه الأمة، ورحم الله خالدا، سيف الله المسلول، الذي جاءه بعض الذين بقيت في أنفسهم أشياء من أدران الجاهلية، فأرادوا دفعه لمعصية أمر الخليفة عمر بن الخطاب والانقلاب عليه، وهو القائد المنتصر الذي هزم أعتى جيوش عصره، وصاحب الكلمة المسموعة في الجيش الإسلامي المُغْرم بعبقريته الحربية، فأجاب هؤلاء المرضى قائلا:

«لقد كنت جنديا لله وأنا أمير على الجيش، وأنا بعد عزلي ما زلت جنديا لله».

بمثل هذه المعاني الربانية الراقية انتصر المسلمون الأوائل، واستطاعوا أن يبنوا أعظم حضارة أخرجت للناس، ويوم يقتفي المسلمون أثر هؤلاء السادة الأمجاد من صحابة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، سيفلحون وينتصرون!.

بقلم: ك، أ

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في 17 ذي الحجة 1349 هـ
الموافق لـ 5 ماي 1931 م

الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا

الرئيس :

الجزائر في : 7 جويلية 2013

المرجع :

بيان

إنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تتابع بقلق بالغ تطوّرات الأحداث المؤلمة الجارية في مصر الشقيقة لتعبّر عن أسفها العميق لما آلت إليه الأوضاع في حين كنّا نتفاءل خيرًا بديمقراطية وليدة، تكون أنموذجًا لغيرها في البلاد العربية.

وإنها لتعتبر استمرار الانقسام السائد في الساحة المصرية من شأنه أن يؤدي إلى صدام وفتنة يصعب معالجتها، إذا لم تنتصر الحكمة والتعقل، وتغلّب المصلحة العليا للبلاد.

فالجمعية تناشد كلّ أبناء مصر المخلصين بالعودة إلى انتهاج لغة الحوار وسبيل التوافق للوصول إلى الحل الأسلم الذي يحفظ مصر ويخدم التطلعات المشروعة لشعبها.

حفظ الله مصر مطمئنة ورعى شعبها الشقيق حتى يصل إلى شاطئ الأمان عملاً بقوله تعالى: ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا)).

أ.د عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المقر : شارع محمد مريوش. ص.ب 006. حسين داي. الجزائر 16040 الهاتف :49.52.67 (213-21) / فاكس : 23.33.73 (213-21)
البريد الإلكتروني info.bassair@gmail.com الحساب البريد الجاري : 2985920.64 CCP

نهايـــة الديمقراطيـــة والثـــورة

يـــومٌ أســـود في تاريـــخ مصـــر

بقلم: الأستاذ حسين لقرع

عاشت مصر الأربعاء 3 جويلية 2013 يوماً أسود في تاريخها الحديث، بعد أن أقدم وزير الدفاع الفريق السيسي على الانقلاب على الشرعية الشعبية ومنح نفسه، بقوة السلاح، صلاحية تعيين رئيس مؤقت للبلاد دون انتخابات ليحل محل الرئيس المنتخب محمد مرسي، وكذا صلاحية تشكيل حكومة وتعطيل العمل بالدستور الذي أقره المصريون بأغلبية الثلثين ليفسح المجال لشذاذ الآفاق من العلمانيين لوضع دستور جديد على مقاسهم.

إنه انقلابٌ سافر على الشرعية الشعبية، فقد انتخب الشعب، في أول انتخابات حرة ونزيهة في تاريخ مصر كله، محمد مرسي رئيساً للبلد لمدة أربع سنوات بأغلبية تجاوزت 51 بالمائة، ولم ينهِ عامه الأول إلا منذ ايام معدودات فقط، وكان من المفروض أن يُترك إلى غاية إكمال عهدته الرئاسية التي بقيت منها ثلاث سنوات، ولكن الأقلية العلمانية في البلد قررت الانقلابَ عليه، وشرعت في مظاهرات حاشدة ابتداءً من 30 جوان الماضي المصادِفة للذكرى الأولى لانتخابه، قصد اسقاطه من الحكم دون وجه حق، والمؤسف أن الجيش انحاز بشكل سافر إلى الأقلية العلمانية عوض أن ينحاز إلى الشرعية الشعبية التي يمثلها مرسي، إذ أبى إلاّ أن يرى بضعة ملايين خرجت إلى ساحات مختلف المدن المصرية ولم ير عشرات الملايين التي صوتت لصالح مرسي في انتخابات الرئاسة والتي يعترف الجميع بنزاهتها وشفافيتها التامة، ولا حتى الملايين التي خرجت إلى الساحات لإبداء تمسّكها بالشرعية.

وبهذا الانقلاب العسكري الأرعن يعيد الجيش المصري البلد خطوات إلى الوراء ويمكّن الفلولَ من العودة إلى الحكم عبر مختلف المؤسسات المزيفة التي أعلن تشكيلها، كما يمكّن الأقلية العلمانية من الوصول إلى الحكم عبر نفس المؤسسات بعد أن عجزت عن ذلك في الانتخابات البرلمانية والرئاسية السابقة والتي عادت فيها الأغلبية للاخوان والسلفيين.

وتبدو ملامح التحالف والتآمر بين الجيش والعلمانيين والفلول تتجلى الآن أكثر من أي وقت مضى؛ فقيادة الجيش اعتبرت المتظاهرين المعارضين لمرسي هم «الشعب» وطالبته-في صيغة الانذار والتهديد- بالاستجابة لمطالبهم، كما هاجمت المتظاهرين المؤيدين له ووصفتهم بـ«الإرهابيين والجهلة» ووعدت بـ«ضربهم بيد من حديد»، مع أن أغلب من قُتل في المواجهات بين المتظاهرين هم من الإخوان، بعد أن هاجمهم «بلطجية» مأجورون في مؤامرة محبوكة الخيوط.

لقد زجّ الجيش المصري نفسه في الصراع وتحوّل إلى طرف فيه وانقلب على الشرعية الشعبية بدل أن يحميها كما يفعل الأمنُ الآن في تركيا، وانحاز إلى أقليةٍ حاقدة متآمرة لا تحسن سوى إخراج الناس في مسيرات متتالية ووضع العراقيل تلو الأخرى أمام الرئيس وعدم منحه الوقت الكافي ليلتقط أنفاسه وينفذ البرنامج الذي إنتخبته الأغلبية الشعبية من أجل تنفيذه، ثم زعمت بعد عام واحد بأنه فشل وعليه أن يرحل أو يعزله الجيشُ بالقوة، وهو ما حدث في خاتمة المطاف، دون أن يفكّر في العواقب الخطيرة التي يمكن أن يسبِّبها إنقلابُه على الشرعية الشعبية وأخطرها إمكانية الزجّ بالبلد في أتون حرب أهلية طاحنة قد تفضي إلى مقتل مئات الآلاف من المصريين، وتعيد البلد عشرات السنوات إلى الوراء وتغرقه في التخلف والفقر وتفاقم مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية...

لقد قدّم الإخوان المسلمون أنموذجاً للاسلاميين المعتدلين الذين يقبلون بالديمقراطية والتعايش مع الآخرين، ولكن الجيش المصري أبى إلا الانقلاب عليهم بشكل عدواني سافر، ووقفِ القنوات الفضائية المقرّبة منهم وتكميم أفواههم، واعتقال رئيسهم وقياديهم، وقمع مظاهراتهم، والانحياز إلى الأقلية العلمانية الباغية، ما يحلب في آخر المطاف في إناء المتطرفين والمتشددين، ويوسّع احتمالات حدوث مواجهات مسلحة بينهم وبين الجيش في أكثر من مكان، لاسيما وأن السلاح أصبح منتشراً بشكل كبير منذ سقوط نظام القذافي في ليبيا وما نجم عنه من توسّع نشاط مهرّبيه على الحدود.

الأيام القادمة ستكون حبلى بالأحداث، وفي ضوء طريقة تعاطي الاخوان مع انقلاب العسكر، وكذا طريقة تعامل الجيش مع المظاهرات الشعبية والاعتصامات التي يُنتظر أن يلجأ إليها الإخوان احتجاجاً على الانقلاب على الشرعية الشعبية، ستتضح ملامح المرحلة القادمة، وهي مرحلة خطيرة وحساسة دون شك؛ فإما أن تنتهي بالانفراج، إذا التزم الاخوان بضبط النفس وكظم الغيظ وعدم اللجوء إلى العنف وشرعوا في الاستعداد للانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة من الآن لاستعادة ما فقدوه والتأكيد على شعبيتهم مجدداً، وفتح من جهة أخرى حوارٌ وطني واسع لوضع «خارطة طريق» حقيقية تحدد مهلة زمنية للعودة إلى الشرعية من خلال إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية جديدة، حرة وشفافة، لا يُقصى منها مرسي ولا الاخوان، وتسمح بالعودة إلى الديمقراطية وإلى تحكيم الصندوق الانتخابي مجدداً بين مختلف السياسية المتصارعة.. وإما أن يتواصل التضييق على الإخوان كأن يستمر مطاردة قيادي الإخوان واضطهاد مناضليهم وقمع متظاهريهم ومنعهم من التظاهر السلمي، ويستمر غلقُ فضائياتهم وقد يُحلّ حزبُهم ويُمنعون من العمل السياسي ومن المشاركة في الانتخابات القادمة.. وهنا يصبح مستقبل مصر على كف عفريت وقد تدخل نفق حرب أهلية أو في أزمة جديدة خطيرة تعطل الحياة العامة وتزيد متاعبها الاقتصادية والاجتماعية..

مصر الآن في قبضة نظام عسكري بواجهة مدنية وسياسية علمانية مزيفة وغطاء ديني مهترئ، نظام يتحالف مع الأقلية العلمانية والفلول لحكم البلد بقوة السلاح وليس بقوة الشرعية الشعبية، إنها انتكاسة كبرى للديمقراطية ولثورة 25 يناير، حتى وإن زعم البرادعي وصباحي وعمرو موسى أنه «تصحيحٌ لمسارها»، ومن السذاجة أن ينتظر هؤلاء الأزلام أن يسلّمهم الجيشُ الحكم على طبق من ذهب ليمارسوا صلاحياتهم بشكل كامل، بل سيكون هناك رئيسٌ وحكومة وبرلمان شكلي يديره الفريق السيسي وجماعته من وراء الستار بذريعة أنه هو الذي جاء بهم وليس الصندوق الانتخابي، وفي هذه الحالة تكون ثورة 25 يناير قد انتهت إلى الفشل، ورجعت مصر إلى الديمقراطية الشكلية من جديد وعاد حكمُ مبارك في ثوب البرادعي وصباحي وبقية أزلام المعارضة العلمانية المنقلِبة على الشرعية الشعبية.

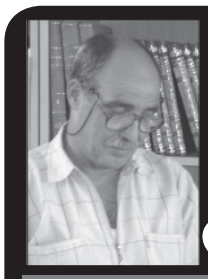

الأستاذ: محمد الحسن أكيلال

«كيري» يحاول إحياء المفاوضات

هـــل هـــو وقـــت التـفاوض

مرّة أخرى، وربما للمرّة الأخيرة، تبعث الإدارة الأمريكية بوزير خارجيتها، السيد «كيري» إلى الشرق الأوسط، في زيارة مكوكية ينتقل فيها بين القدس الغربية ورام الله وعمّان، باذلا قصارى جهوده لإقناع السلطة الفلسطينية، بوجوب مواصلة التفاوض مع رئيس الحكومة الإسرائيلية (بن يامين نتانياهو) الذي يعيش في هذه الأيام في سعادة غامرة وهو يرى كل دول الطوق العربية تشتعل شوارعها وساحاتها، سوريا بالقنابل والصواريخ وكل الأسلحة الأخرى بما في ذلك الطيران، ومصر هي الأخرى بدأت تتدحرج إلى هاوية جحيم الحرب الأهلية، ندعو الله أن يوقفها، والأردن التي استعملت أمريكا أراضيها لتنصيب صواريخ الباتريوت تحت غطاء حماية أراضيه من العدوان السوري، في حين هي قد نصبتها لكون روسيا رفضت تنصيبها في أراضي أوروبا الشرقية، وبالتالي استبدلت الأراضي التركية والأردنية بأوروبا الشرقية، هذا طبعا رغم أنف الشعب الأردني الذي ما زال يحاول هو أيضا الالتحاق بما سمّي بالربيع العربي.

هل الوقت مناسب للتفاوض؟

أمريكا تعرف جيدّا كيف تحصل على ما تريد، وفي الوقت الذي تريد، وهي تعرف بأن حكومة إسرائيل لا تريد التفاوض، ولا حتى السلام، وخاصة في هذه المرحلة وهي ترى نفسها القوة الوحيدة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والنووية، وكل المقاومة الفلسطينية واللبنانية ومن ورائها إيران كما تدّعي أصبحت في وضع لا تحسد عليه، إلاّ حركة حماس التي أسندت رأسها المعصّب إلى حركة الإخوان المسلمين في مصر فهي مرغمة على الانتظار إلى حين انجلاء الغبار في ميدان التحرير ورابعة العدوية، وقد تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية إقناع هذه الحركة بوجوب الضغط على «حماس» للتخلي عن المقاومة والسلاح والانقياد لعملية الاستسلام كما هو الشأن بالنسبة للسلطة، وهذا قد يحدث ولومن باب التقية إلى حين تمكنها من خلق الظروف الملائمة للتملص من الوعود إن حدثت.

المهم أن الولايات المتحدة ووزير خارجيتها «كيري» في زيارته المكوكية يبدو أنها تقوم بتمثيل دور الحريص فعلا على السلام في المنطقة، قد يكون ذلك حقيقة في الراهن لكونها مرغمة على ذلك لأسباب داخلية محضة، كونها تتجنب التورط في حرب أخرى ولو بالوكالة تضطرها على الإنفاق العسكري مرّة أخرى مثلما فعلت في العراق وأفغانستان، وخزينتها لا تتحمل حاليا التكاليف الباهظة لحرب أخرى مهما كانت درجة شدّتها.

فـ «كيري» وهو يحاور «نتانياهو» في مكتبه بالقدس لا يبذل معه أدنى جهد لإقناعه بطلبات السلطة الفلسطينية التي لا حول لها ولا قوّة، وكل ما يفعله معه ما هو إلاّ شكل من أشكال العلاقات العامة تحت أضواء الكاميرات والعدسات لتوحي للعالم عامة والعرب خاصة والفلسطينيين بصفة أخص أنها تحاول ممارسة الضغوط على الحكومة الإسرائيلية لتجميد عملية بناء المستوطنات ولو إلى حين بدء المفاوضات، وبعد ذلك لكل حادث حديث، ولكنه مع السيد «محمود عباس» يبذل قصارى جهده لإرغامه على القبول بالتفاوض حتى ولو تهودت كل القدس الشرقية وكل الضفة الغربية وطرد من فلسطين كل مواطنيها الأصليين بما في ذلك عرب 1948.

إن هذه الزيارة المكوكية وإجابات «نتانياهو» له بإطلاق مشروع بناء أكثر من 900 وحدة سكنية بالقدس المحتلة دليل واضح على أن ما حدث في الوطن العربي ويحدث لم يكن صدفة ولا تذمرا للمواطنين العرب من أنظمتهم بدليل ما يحدث في مصر وتونس وليبيا، بل هو عمل ذكي جدّا ومنهج جدّا من قبل دوائر الاستخبارات الصهيونية والأمريكية والغربية كلّها لـــخلق الوضع الملائم لهم لتحقيق أهدافهم الاقتصادية والسياسية في كلّ الوطن العربي والعالم الإسلامي.

الإســـلام هـــو الهـدف

بعض المحسوبين على الفكر في العالم العربي وبعض المتنطعين المحاولين الكتابة في شأن بعيد عن مستوياتهم المعرفية والثقافية ينجرون إلى الخوض فيما يحدث على الساحة السياسية العربية فينحازون إلى طرف ضدّ آخر دون وعي ولا حتى مجرّد إدراك للنتائج، فيا أنتم يا هؤلاء عودوا إلى رشدكم، وتذكروا أن الإسلام الذي وحدّ كل الأمة بالشهادتين والقبلة الواحدة في حاجة ماسّة اليوم إلى الخوض فيما يوحّد الأمة ضد العدّو الصهيوني ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية الصليبية كلّها خططت منذ اتفاقية «سايكس بيكو» إلى اليوم لإخراج المسلمين من ملّتهم، وكثرة الحركات والفرق والطوائف هي أهمّ الوسائل التي بها يحارب الإسلام والمسلمون حتى يتم التخلص منه كشرّ حسب نظرهم، ثم تسهل عملية الاستيلاء على ثروات بلدانهم والموارد الطبيعية التي تزخر بها لمواصلة تدعيم قوتهم الإمبريالية للسيطرة المطلقة على العالم.

كاتب جزائري hacen03@live.com

ابتزاز أمريكي للمؤسسات الأهلية الفلسطينية

تعرضت عدد من المؤسسات الأهلية الفلسطينية لقرصنة من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية (USAID) خلال الشهور الأخيرة تمثلت في قطع مفاجئ لتمويل المشاريع التي تم توقيع اتفاقيات بشأنها، وذلك بسبب انخراط هذه المؤسسات في حملات دعم المقاطعة للكيان الصهيوني والأنشطة المجتمعية المرتبطة به.

وبقول المحامي صلاح عودة: «إن القضية بدأت بقيام مركز مراقبة المؤسسات الأهلية الفلسطينية، وهو مركز صهيوني أقامته جهات مرتبطة بما يسمى « ضحايا الإرهاب الفلسطيني» في المجتمع الصهيوني، برصد جميع المؤسسات الأهلية الفلسطينية التي تعمل على جبهة مقاطعة الاحتلال محليا ودوليا».

وأردف: «هذه المؤسسة بدأت العام الماضي بإثارة ضجة بأن مؤسسات أهلية فلسطينية تتلقى تمويلا من الوكالة الأمريكية للتنمية، وتشارك في أنشطة مقاطعة مناهضة للكيان الصهيوني».

ونوه إلى أن هذا التحريض ترجم على عدة أشكال: منها اقتحام مقار مؤسسات مثل: (شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية)، و(مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان)، وإجراء أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها، ومصادرة العديد من مقتنياتها، وذلك في 2012-12-11.

وأشار الناشط في حملات المقاطعة ومناهضة الاستيطان عمر نصار لمراسلنا، إلى أن عملية الاقتحام جاءت بهدف البحث عن محاضر لقاءات لجان المقاطعة، ومعرفة أسماء المؤسسات المشاركة، والفعاليات المقرة على الرغم من أنها فعاليات علنية وإعلامية وجماهيرية ولا يوجد بها ما هو سري.

وأكد أن ذلك كان نوعا من القرصنة لكيان يدعي الديمقراطية، كما أنه يؤكد أن أنشطة المقاطعة التي تقوم بها جهات مختلفة عبر العالم بدأت تضايق الاحتلال، وتشكل ضغطا عليه، سواء أكانت مقاطعة اقتصادية أو أكاديمية أو ثقافية.

ويشير المحامي عودة إلى أن الوجه الآخر للابتزاز كان من خلال التمويل الأمريكي، حيث تعرضت مؤسسات أهلية لوقف مشاريعها التنموية الممولة من الوكالة الأمريكية للتنمية فجأة، والعلة هو أن هذه المؤسسات تدعم مقاطعة الكيان الصهيوني، وكأن المطلوب من المؤسسات التي تتلقى تمويلًا أمريكي أن تكون صهيونية!

وقالت الناشطة في قطاع المرأة سهاد المصري: «إن تلك المؤسسات نفذت أنشطتها ضمن المشاريع الأمريكية بكفاءة، وأفضل من شروط العقد الموقع مع الوكالة الأمريكية للتنمية، ولكنها تعرضت لعملية نصب وقرصنة، وأوقفت مشاريعها فجأة كعقاب على توجهاتهم من المقاطعة».

وأردفت: «إن المؤسسات الأهلية دفعت ثمنا لمواقفها مما يدل على أن التمويل الأمريكي هو غير أخلاقي وذو أجندات وموجه؛ فهناك مؤسسات لها ديون بعشرات آلاف الدولارات على الوكالة الأمريكية للتنمية بعد أن نفذت الأنشطة؛ ولكنها تعرضت للقرصنة من خلال وقف التمويل كعقاب لها».

ونوهت إلى ضرورة تكوين جبهة لمقاطعة التمويل الأمريكي بعد هذه المواقف السافرة ؛ وتجريم كل من يتلقى تمويلا أمريكيا مشروطا لأنه يناقض المصالح الوطنية العليا.

وأشارت إلى أن الوكالة الأمريكية للتنمية حصنت نفسها قضائيا؛ فالعقود التي توقعها مع المؤسسات تمنع مقاضاتها إلا في الولايات المتحدة الأمريكية، مما يجعلها محصنة خارج الولايات المتحدة مهمات ارتكبت من مخالفات وممارسات.

المركز الفلسطيني للإعلام

ليبرمان: يدعو لاحتلال غزة

دعا رئيس لجنة الخارجية والأمن في البرلمان الصهيوني «الكنيست»، أفيغدور ليبرمان، إلى احتلال قطاع غزة في مسعى للقضاء على قدرة المقاومة الفلسطينية.

وقال ليبرمان، في تصريحات نشرتها الإذاعة العبرية يوم السبت (7|6)، «لو أنني في منصب رئيس الوزراء كنت لأصدرت أوامري باحتلال قطاع غزة على الفور»، حسب تصريحاته.

وأضاف إن حالة من الهدوء الذي وصفه بـ «مغشوش وزائف» تسود قطاع غزة، معتبراً أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تستغّل هذا الهدوء لبناء وتطوير قدراتها العسكرية.

وفيما يتعلق بالمفاوضات؛ شدّد ليبرمان على أن حزبه «إسرائيل بيتنا» يعارض بحزم أي تنازلات تقدّمها حكومته في سبيل تحريك العملية السياسية مع الجانب الفلسطيني، معتبراً أن التقارير التي تتحدث عن تقديم «بوادر حسن نية» ليست صحيحة.

وفي الملف المصري، أكّد وزير الخارجية الصهيوني السابق أن «تل أبيب» معنية باستقرار الأوضاع في الأراضي المصرية، متوقعاً أن تقدم عناصر تابعة لمنظمات جهادية في شبه جزيرة سيناء على «استغلال اضطراب الأوضاع في الجمهورية للمساس بأمن إسرائيل»، حسب توقعاته.

وكالات

آذان الفجر على تليفزيون لندن طوال رمضان

من المقرر أن تذيع محطة تلفزيونية بريطانية آذان الفجر طوال شهر رمضان لإعطاء صوت للمسلمين هناك، والذين واجهوا ردود فعل غاضبة منذ مقتل جندي في أحد شوارع لندن.

حيث أعلنت القناة الرابعة أنها ستكون أول قناة رئيسية في بريطانيا تذيع الآذان في الثالثة من صباح كل يوم ابتداء من التاسع من يوليو وعلى مدى شهر رمضان، وستقطع القناة الرابعة- وهي قناة عامة أنشئت لجذب اهتمام جمهور الأقليات- برامجها أربع مرات في أول يوم في رمضان لتذكير المشاهدين المسلمين بالآذان.

وقال رالف لي مدير البرامج الوقائعية في القناة الرابعة إنَّه يتوقع أن القناة ستتعرض للانتقاد لتركيز الانتباه على ديانة للأقلية. لكنَّه أضاف أنه يأمل بإعطاء صوت لجمهور الأقلية المسلمة ممن يلتزمون بالقانون.

وقال في بيان له: «آذان الصلاة يدفع المسلمين إلى لحظات هدوء للعبادة لكن نأمل بأن يلفت أيضا انتباه المشاهدين الآخرين إلى ملاحظة هذا الحدث.»

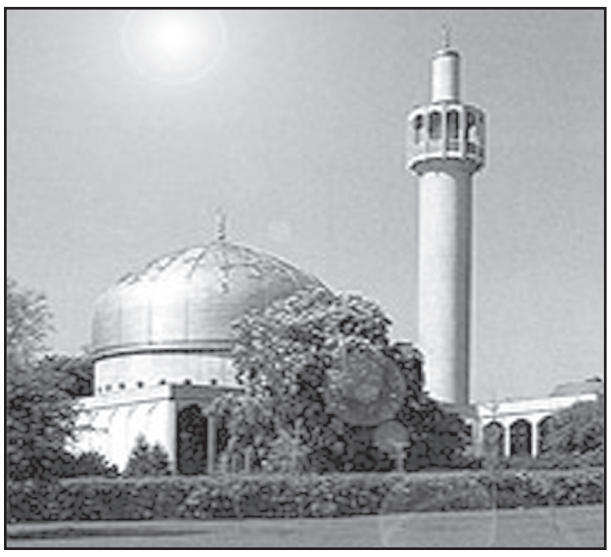

يشار إلى أنَّ مسلمين بريطانيين تعرضوا لأعمال انتقامية، منذ أن قتل رجلان الجندي البريطاني لي ريجبي (25 عاما) الذي شارك في حرب أفغانستان في وضح النهار خارج ثكنة وولويتش في لندن في مايو الماضي.

ومنذ ذلك الحين وقعت سلسلة مظاهرات للتنديد بالإسلام الحنيف وحدثت زيادة في الهجمات بدافع ما يعرف بظاهرة الخوف من الإسلام بما في ذلك حريق يشتبه بأنه متعمد في مركز إسلامي في لندن.

وكالات

تدهور وضع الغذاء في سوريا

قالت الأمم المتحدة إن أربعة ملايين سوري، لا يستطيعون إنتاج أو شراء ما يكفي من الغذاء لاحتياجاتهم، مشيرًة إلى إمكانية تدهور الوضع العام القادم إذا استمر الصراع الذي بدأ منذ عامين في سوريا.

وذكرت المنظمة الدولية، أن المزارعين السوريين لا يجدون البذور والأسمدة التي يحتاجونها لزراعة المحصول التالي.

وعقب زيارة لسوريا، قالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة و برنامج الغذاء العالمي في تقرير، إن الإنتاج المحلي على مدى الأشهر الاثني عشر القادمة سينخفض بشدة على الأرجح.

وقدرت المنظمتان أن سوريا ستحتاج إلى استيراد 1.5 مليون طن من القمح في موسم 2013- 2014.

وقالت المنظمتان، إن الفرصة ضئيلة لضمان ألا تفقد الأسر المتضررة من الأزمة مواردها الحيوية من الطعام والدخل.

وطلب برنامج الغذاء العالمي 41.7 مليون دولار لتقديم العون لنحو 768 ألفا، لكنه لم يتلق حتى الآن سوى 3.3 ملايين دولار.

وأكدت المنظمتان، على أن يتوفر المبلغ قبل أغسطس، من أجل توفير الأسمدة والبذور للمزارعين، حتى يتمكنوا من زراعة محاصيل أكتوبر/تشرين الأول.

وذكرت المنظمتان أن إنتاج القمح انخفض إلى 2.4 مليون طن أي أقل بنسبة 40% من متوسط المحصول السنوي قبل الصراع الذي كان يتجاوز أربعة ملايين طن.

وحذرت المنظمتان، من مخاطر انتقال أمراض الماشية والأغنام إلى الدول المجاورة.

وبيّنتا أن الفلاحين يحتاجون إلى أمصال، لمنع ذلك من الحدوث، ولا تشمل العقوبات التجارية التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على نظام الرئيس السوري بشار الأسد المواد الغذائية.

الجزيرة نت

ألمانيا : تركيا ليست جزءا من أوروبا

رفض وزير المالية الألماني فولفجانج شيوبله انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي وقال: إنها ليست جزءا من أوروبا»، مؤكدا معارضة برلين لسعي أنقره للحصول على عضوية الاتحاد.

ودعت ألمانيا الاتحاد الأوروبي لإرجاء جولة جديدة من المحادثات الرامية لبحث هذه المسألة الأسبوع الماضي ردا على الإجراءات التي اتخذتها تركيا لقمع المحتجين المناهضين للحكومة.

وأرجأت رئاسة الاتحاد في بروكسل المباحثات أربعة أشهر على الأقل لكنها قالت إن الطريق أمام حصول تركيا على العضوية مازال مفتوحا.

وتخشى ألمانيا وفرنسا من عواقب السماح بعضوية دولة بها أغلبية مسلمة من سكانها البالغ عددهم 76 مليون نسمة قد يكون من الصعب عليها الاندماج في أوروبا بسبب الاختلافات الثقافية.

وكالات

متى يتحرر اسم وطننا؟

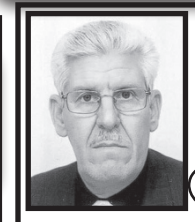

بقلم: محمد الهادي الحسني

وشهد شاهد من الفرنسيين على قومه، حيث سمّى بعض نخبتهم - وهم المهندسون الذين عملوا في الجزائر-: سمّاهم «الفندال المحدثين(1)»، لأنهم أشاروا بهدم كثير من المنشآت العمرانية، وغضوا أبصارهم عن تحطيم كثير من هذه المنشآت رغم قيمتها التاريخية وأهميتها المعمارية، فساهموا في تشويه الخصوصية المعمارية للجزائر، واستبدلوا بها نوع البناء الفرنسي الذي يقول عنه هذا الشاهد الفرنسي إنه «ليس شنيعا فحسب؛ وإنما هو أيضا غير عملي في هذا البلد» (2).

إن الشخص الذي أدّى هذه الشهادة، وحكم هذا الحكم ليس مطعونا في وطنيته، وليس مجروحا في ولائه لقومه، وهو ليس شخصا عاديا من الفرنسيين؛ ولكنه من نخبتهم، فهو يتقن من اللغات ستّا هي اليونانية، واللاتينية، والإنجليزية، والإسبانية، والعربية إضافة إلى لغته الأصلية، وقد شارك في عدة حملات عسكرية على مناطق ومدن جزائرية، وجمع في تلك الحملات كثيرا من المخطوطات، ثم عين أمينا عاما للولاية العامة الفرنسية في الجزائر في عهد السفاح الجنرال كلوزيل، ثم أشرف على المكتبة العامة، وتولى رئاسة الجمعية التاريخية «الجزائرية» ومجلتها «المجلة الإفريقية». وهو عالم آثار، ومؤرخ، وعالم لغوي، إنه لويس أدريان بيربروجر (1801 -1869، الذي وسّمه الإمبراطور نابوليون الثالث في 1865.

فأما المناسبة التي قال فيها بيربروجر هذا القول فهي عندما علم أن «المهندسي» الفرنسيين قرروا أن يهدموا مبنى المكتبة العمومية الذي هو أحد القصور الجزائرية الجميلة، حتى إن بيربروجر نفسه سمى هذا المبنى «معبد الفن الجميل بأعمدته المرمرية وزخارفه(3)»، وأما السبب الذي جعلهم يقررون هدم هذا المبنى الجميل فهو أنهم «يريدون أن يقيموا هنا بطارية (مدفعية (4)».

ومن كثرة ما رأى هذا الفرنسي من جرائم قومه «الواندال الجدد» ضد الحضارة الجزائرية أرسلها كلمة على قومه باقية إلى يوم الناس هذا، وهي «يبدو أن في الجزائر قانونا يقضي بأن يختفي كل ما هو جميل بأسرع ما يمكن، فإنه لن تمضي سنة حتى يهدم هذا المعبد الصغير للعلم، وستستمر في نفس الطريق جميع البنايات العربية الجميلة الباقية، وربما سيظل الإنسان يرى في محلها تلك الدور الفرنسية الضخمة الشبيهة بالثكنات (5)».

لقد صدّقت الأيام توقّع بير بروجر، فاختفى من الجزائر بسبب جرائم «الفرنسيين الوندال» كل جميل، وحل بها كل رذيل في المباني والمعاني مما تشمئز منه النفس السوية، وينفر مه العقل السليم.. ويتقزز منه الذوق اللطيف..

قرأت يوم الثلاثاء الماضي ما قاله مدير المجاهدين لولاية الجزائر «عن قرب الانتهاء من عملية تغيير التسميات الأجنبية (الفرنسية) الخاصة بالشوارع والأحياء والساحات والمؤسسات العمومية (6)»، وقد ذكرني هذا الحديث بالجريمة الكبرى التي ارتكبتها فرنسا في هذا الميدان، وهذه الجريمة التي ما تزال قائمة إلى يوم الناس هذا، هي إطلاق إسم «ألجيري» (ALGÉRIE) على الجزائر، والذي تولّى كبر هذه الجريمة هو وزير الحربية الفرنسي شنايدر الذي أعطى أمرا في 14 أكتوبر 1839 إلى الوالي العام الفرنسي في الجزائر الماريشال فالي، باستعمال هذا الاسم في المراسلات والوثائق..

كان هدف فرنسا من هذا الأمر هو أن يمحى اسم «الجزائر» من ذاكرة الجزائريين، لأنه اسم عربي مما يذكرهم بأنهم إلى العروبة ينتسبون وأنهم ليسوا فرنسيين، ولا الجزائر فرنسية، ولأنه يثير في نفوسهم ذكريات من أمجاد الجهاد ضد الدول الأوروبية الصليبية، ومنها فرنسا فيقومون لاستعادة هذا المسمى...

كان الوقت المناسب والرمزي لاستعادة كتابة اسم الجزائر باللغة الأجنبية كما يكتب باللغة العربية هو وقت تحرير اتفاقية إيفيان، كأن يتمسك المفاوض الجزائري على أن هذه الاتفاقية هي بين ALDJAZAIR وبين فرنسا، فلما لم يقع شيء من ذلك، كان الوقت الآخر المناسب هو يوم إعلان استعادة الدولة الجزائرية في 5 جويلية 1962، فلما فاتنا ذلك كان الوقت المناسب هو يوم عقد المجلس الوطني لأول مرة، حيث كان يمكن أن يكون من أول ما يصدره قانون ينص على أن يكون اسم الجزائر هو الاسم الرسمي ولو كتب بالحروف اللاتينية... وليس A-GÉRIE أو ALGERIA أو ARGELIA...

في سنة 1980، حاول الأخ بوعلام ابن حمودة - وزير الداخلية آنذاك- أن يتدارك الأمر فشكل لجنة مركزية مكونة من عدد من الأساتذة والإطارات هدفها تصحيح كتابة ألقاب الجزائريين وأسمائهم، واستبدال الألقاب ذات المعاني الشيناء، وكتابة أسماء المدن والأماكن كتابة عربية ولو بالأحرف اللاتينية مثل (W-HRAN) (EL BOULAIDA) (QUACENTI-NA)، وهذه اللجنة هي التي أشرفت على إعداد الوثائق الإدارية الحالية من بطاقة تعريف، وجواز السفر، وشهادات الحالة المدنية (ميلاد- وفاة - زواج - طلاق.. إلخ) وقد كتب هذه الوثائق الأستاذ الخطاط عبد القادر بومالة، وكان المشرف المباشر على هذه العملية هو الأخ الدكتور أحمد ابن نعمان، الذي كان آنذاك مستشارا في وزارة الداخلية..

أوحى الشيطان الإنسي الأكبر إلى خدّامه وأوليائه في الجزائر أن اغدوا على ما تركته فيكم، والذي يذكركم بأفضالي عليكم حيث شرفتكم بأن جعلتكم عبيدا لي، فسارع أولئك «الخدّام» وأفشلوا العملية، وكانت حجتهم الداحضة هي أن كلمة ALG-RIE تجعلنا نتصدر الهيآت الدولية التي تعتمد الإلفبائيّة اللاتينية في تنظيم مقاعد الدول، وما علموا أن قيمة الدول ليست في هذه الشكليات ولو كان الأمر كما صورته لهم عقولهم الصغيرة لكانت الولايات المتحدة الأمريكية في ذيل الدول لأن اسمها يبدأ بحرف (U) وهو من أواخر الحروف في الترتيب الأبجدي..

ولو كانت نيات «القابلين للاستعمار» سليمة لاقترحوا كتابة اسم الجزائر بالحروف اللاتينية هكذا (ALDJAZAIR) حتى يحافظوا على الصدارة الشكلية التي لايعرفون من أنواع الصدارة غيرها، والدليل هو الوضع المتردي الذي أوصلوا الجزائر الغالية إليه.. متحدثين عن النيف الجزائري الذي «مرّغوه» في الأوحال..

إن بعض الدول الإفريقية التي لا تملك ما تملكه الجزائر من أمجاد في العلم والجهاد صارعت الأسماء التي سمتها بها الدول الأوروبية، وأعادت أسماءها الوطنية.. لأن قادة هذه الدول الإفريقية أكثر وعيا ووطنية من «جماعتنا».

إنني أدعو كل وطني غيور على وطنه، وأدعو أعضاء البرلمان- وإن كان كثير منهم ليس لهم في المكرمات لا جلّ ولا دِقّ، وأدعو ما يسمى «الأسرة الثورية» التي شغلت كثيرا منها الأموال وألهاها التكاثر؛ أدعوهم إلى مباشرة حملة لاستعادة اسم وطننا في المحافل الدولية ولو بكتابته بالحروف اللاتينية، وإن لم نفعل ذلك فلسنا جميعا على شيء.

وأختم بما كتبه الوطني الأصيل إمام النهضة ومحي الأمة عبد الحميد ابن باديس وهو: «والنسبة للوطن توجب علم تاريخه، والقيام بواجباته، من نهضة علمية، واقتصادية، وعمرانية، والمحافظة على شرف اسمه، وسمعة بنيه، فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه، ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه (7)». وهنيئا للجزائريين بما سماه المناضل امحمد يزيد رحمه الله «الاستقلال الشكلي».

هوامش:

1 - 2 - 3 - 4 - 5) هاينريش فون مالتسن: ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تعريب أبو العيد دودو، ج 1، ص29

6) جريدة الخبر: 2 / 7 / 2013 ص 29

7) مجلة الشهاب جزء 10، مجلد 5، نوفمبر 1929، ص11

عن الشروق اليومي 04/ 07 /2013

مصر: الخروج السريع من مجال الدولة الحديثة

بقلم: عبد القادر قلاتي

ما إن اقتربت مصر من مفاهيم ومجال الدولة الحديثة، بعد نضالات طويلة عرفتها عبر تاريخها المعاصر، وتجسدت بوضوح بعد ثورة 25 يونيو، حتى قامت ثلّة القبح الأيدلوجي داخلياً، وثلّة القبح التآمري خارجياً، بإرجاعها إلى مجال الدولة المشوّهة، التي تطبع واقعنا السياسي العربي والإسلامي.

لم تكن رحلة مصر نحو مفاهيم الدولة الحديثة طويلة؛ لأنّ ذهنية الاستعباد ما تزال تحكم قطاعاً هائلاً من حركية الفعل السياسي في مصر وفي غيرها من بلدان العالم العربي، هذه الذهنية التي استمرأت العبودية للكبير، الكبير السياسي، والكبير العسكري، والكبير الاقتصادي، وأخيراً الكبير الاستعماري، هذه الذهنية القبيحة في الفكر والسلوك، هي التي ما تزال تشكل الواقع السياسي في عالمنا العربي والإسلامي، وهي -للأسف- من يتحكم في حركية الفعل السياسي، وهي أيضاً من يكرّس عميقاً حالة التشوه التي تطبع سلوك الدولة عندنا.

لا يختلف اثنان بأن ما قام به العسكر في مصر بالتوطئ مع ثلة القبح الأيدلوجي، وبإيعاز من الخارج التآمري الذي يشكله الفكر الاستعماري الذي مازال يبرر تدخله في بلداننا، انطلاقاً من أوهامه وشهواته الاستعمارية القديمة، والمحور الإقليمي المريض بايدولوجيا الخوف من التغيير ممثلاً في أنظمة شمولية تقليدية، لم تعد تنتسب إلى العصر، ولم تعد قادرة على التحوّل السياسي، فاختارت منطق الخيانة والعمالة للمحافظة على عروشها، التي ستهوي إن عاجلاً أو آجلاً، وربما من الغرب نفسه الذي يحميها اليوم.

لقد أدهشتني التعليقات التي صاحبت الانقلاب السافر على شرعية محمد مرسي، من طرف تلك الثلة المتعلمنة، التي ظلّت تقرع رؤسنا ليل نهار، بالمنظومة الحداثية الغربية، وتدافع دفاعاً متطرفاً عن قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني، حتى كدنا نصدقها، لكن هذا الانقلاب كشف المستور وفضح هذه العقليات التي لا تحسن إلا فن العمالة والخيانة لأمتها ولدينها، وظهرت بعض هذه الوجوه وهي تبرر هذا الانقلاب في وسائل الإعلام العربية والدولية، وتدعو النخب الثقافية والسياسية للاعتراف به، كتصحيح لمسارٍ ثورة 25 يناير التي فتحت الباب واسعاً لتجربة سياسية واعدة، كان يمكن أن تكون نموذجاً يحتذى به في العالم العربي والإسلامي، لكن نسيت هذه الوجوه الشاحبة والقميئة أو تناست، أن موقفها هذا جعلها محلّ سخرية من النخب الثقافية في الغرب، التي لا يمكن أن تقتنع بهذه التبريرات الواهية، رغم أنها تعادي الإسلام وتعمل جاهدة على تشويهه، وتصويره على أنه نمط حياة مخالف لأسس الحداثة وقيم الدولة الحديثة.

إن ذهنية العسكر في المجال السياسي العربي، يجب أن تستنسخ، بما تحول إليه رجل العسكر في الغرب، الذي اقتنع اقتناعاً مطلقاً، بأن وظيفته ليست سياسية، وإنما عسكرية بحته، تبدأ من لحظة الشعور بالتهديد الخارجي، وتنتهي لحظة الشعور بانتهاء هذا التهديد، وأما ما قد يُصوّر أنّه تهديد داخليّ فهو لا يخرج عن مجال الفعل السياسي، الذي يحدثه الاستقطاب بين الكتل السياسية المتباينة فكرياً وسلوكياً، وهو شيء طبيعيّ في الحركية السياسية في كلّ العالم، فما لم يتمّ هذا التحوّل في ذهنيّة رجل العسكر، نبقى دائماً نعاني من ثقافة استخدام ما أملك ولا تملك، وهو القوة التي تعطي للعسكري الحق في أن يفصل في أي خلاف سياسيّ بين الأطراف المتصارعة على الحكم.

وفي الحالة المصرية، ما الذي أعطى الحق للسيسي، في أن يفصل في خلاف سياسي بين الأطراف السياسية، التي كان يمكنها أن تفصل في هذا الخلاف بما ارتضته قاعدة للفعل السياسي بعد الثورة التي أطاحت بالدولة المشوهة، ما الذي أعطاه الحق في أن يقف إلى جانب طرف ضد طرف آخر، إنها الذهنية العسكرية التي لا يمكن للمجال السياسي العربي أن يتحرر منها، إلا بقاعدة ثابتة يتربى عليها رجل العسكر، في المدارس والأكاديميات العسكرية، بأن تدخله في الفعل السياسي تعطيل في بناء الدولة الحديثة، وهذا ما لم تعرفه الثقافة العسكرية في العالم العربي والإسلامي، وهنا تكمن مشكلة الفصل بين السياسيّ والعسكريّ...وهو ما أعطى الحق للسيسي في أن يُعَجِل بإخراج مصر من مجال ومفاهيم الدولة الحديثة.

guellatiabdelkader@gmail.com

ما هزيمة الإخوان في مصر إلا انتحارا صريحا للديموقراطية...

بقلم الأستاذ :محمد العلمي السائحي

إن ما جرى ويجري في مصر اليوم من أحداث يدل بطريقة ما على أن ما اصطلح على تسميته بالربيع العربي الذي كان يعول عليه لتطهير الساحة العربية من الأنظمة الجبرية الديكتاتورية، لينفسح المجال لقيام أنظمة ديموقراطية حقيقية لم يكن كذلك، وهذا لأن الحراك السياسي الذي عصفت رياحه بالبلاد العربية شرقا ومغربا إن كان قد نجح في إسقاط الأنظمة القديمة، فإنه مع الأسف كل الأسف، قد أخفق في إرساء دعائم الحكم الديموقراطي إخفاق تاما، والسبب في ذلك ليس كما قد يتوهَّمه البعض، من أن الشعوب العربية لم تستوعب الفكر الديموقراطي، ولا هي تشربت روح الديموقراطية بعد، يدل على فساد ذلك الزعم أنها لم تتأخر في الجود بدمائها لتحقيق ذلك الهدف وإدراك تلك الغاية، وإنما يشير بكل وضوح إلى وجود قوى داخلية وقوى خارجية أخرى تتوجس خيفة من الديموقراطية، وترى في قيام الحكم الديموقراطي خطرا عليها يتهدد مصالحها إن عاجلا أو آجلا، ولذلك هي تعمل على منع قيامه بكل وسيلة ممكنة، وقد دفعها إلى ذلك بروز الإسلام السياسي كلاعب أساسي في هذا الحراك السياسي، سواء أكان ذلك في الجزائر أو تونس أو ليبيا أو مصر، وها نحن نرى نفس السيناريو الذي نُفذ في الجزائر حيث استدرج الإسلام السياسي إلى ركوب موجة العنف، يجري تنفيذه اليوم بكل تفاصيلهفي مصر، فالاشتباكات التي وقعت في محيط مسجد سيدي جابر في محافظة الإسكندرية، التي ذهب ضحيتها اثنا عشر قتيلا وما يزيد عن ثلاث مائة جريح، والمصلون الذين كانوا بأحد مساجد العريش فأطلق عليهم الرصاص ليسقط منهم عشرون مصابا، دون الحديث عما وقع في المحافظات الأخرى مما جعل حصيلة القتلى ترتفع إلى ثلاثين قتيلا، والجرحى إلى أربع مائة وستين جريحا، والمطاردات الأمنية لتوقيف قيادات الإخوان، يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الهدف الأساسي للقوى المعارضة للحكم الديموقراطي هو جر الإسلام السياسي إلى دائرة العنف المسلح، لتمكين الجيش في النهاية من التدخل،لترجيح كفتها في الاستيلاء على الحكم الذي أعجزها الوصول إليه عن طريق الصناديق الانتخابية، وهي تفعل ذلك بإيعاز ودعم من القوى الخارجية التي أفزعها ما يتمتع به الإسلام السياسي من نفوذ وثقل في الساحة العربية، خاصة أنه قد اتضح للجميع أن تدخله هو الذي حسم المعركة ورجح كفة العارضة، وذلك من حيث أن وصول الإسلام السياسي إلى الحكم في البلاد العربية عامة ومصر خاصة، لا يهدد أمن إسرائيل ربيبة الغرب وحدها فحسب، بل سيُلحق الضرر بمصالح اقتصادية كبرى للغرب، فضلا عن كونه يفتح المجال واسعا إلى عودة الإسلام للتأثير في الإنسانية برمتها، أعني عودته إلى الفعل الحضاري كما كان عليه من قبل، وذلك مالا يريده الغرب بأي حال من الأحوال، وهذا حتى لا يدخل الإسلام الساحة الدولية كطرف خطير منافس له، فيقلص من نفوذه عليها، ويحد من تحكمه فيها، ولذلك رأينا هذا الغرب يحول دون استقرار الأوضاع في الدول التي هبت فيها رياح التغيير، كما هو عليه الحال في تونس وليبيا واليمن، ويعارض بشدة تزويد المعارضة السورية بالسلاح خوفا من وصوله إلى أيدي جبهة النصرة التي صرحت بنيتها في إقامة دولة إسلامية، ويتدخل بقوة لدعم دولة جنوب السودان حتى تكون شوكة في حلق جمهورية السودان العربية لكونها ذات توجه إسلامي صريح، ويعرقل القروض الاقتصادية لمصر تأزيما للوضع، ومن هذا تكتسب الأحداث التي تجري في مصر أهميتها لأنها لا تمثل مجرد صراع سياسي بين طرف وآخر بقدر ما تمثل صداما حضاريا بامتياز بين الإسلام ومن يمثله،والغرب ومن يمثله في مصر، ومن ثمة فإن هزيمة الإخوان في مصر- لا قدر الله - سينجر عنها تضرر الإسلام السياسي في كل البلاد العربية والإسلامية، كما سيكون انتحارا صريحا للديموقراطية، وآخر مسمار يدق في نعشها في هذه الربوع...

رمضان كريم...

أ.د فوزي أوصديق
oussedik@hotmail.com

في كل عام يدخل علينا رمضان، ببركاته ونسائمه الإيمانية يطرق الباب، وهاهو في هذا العام يأتينا والأمة الإسلامية ما زالت على حالها من التشرذم، وفقدان البوصلة !!؟؟

فالبعض جعل من رمضان فقهاً «للأكل والموائد»، والبعض الآخر جعله شهراً «للسهرات الغنائية»، والبعض جعله شهراً «للخمول والتكاسل» بينما رمضان هو شهر العمل، والتدبر، والجهد، والجهاد بالطاعات ...

فهذه السنة جاء رمضان متزامناً مع محطة غاليةٍ علينا، إنها محطة الاستقلال والعتق من التبعية، وبالرغم من أننا نعيش الذكرى الخمسين ونيّف؛ إلا أن سيادتنا مازالت منقوصة، وذاكرتنا غير مكتملة، تاريخنا غير مصون، أرشيفنا غير مسترجع، وجراحنا مازالت نازفة وغير مضمدةٍ ...، وعليه فإن المستقبل بات بذاكرة غير منقوصة.

فشهر رمضان هو شهر «العِبرة» و «التذكر» و «الرحمة» و «الدعاء» لكل هؤلاء الذين رفعوا راية الجزائر المستقلة، جزائر تعيش وفق المبادئ الإسلامية.

أمام هذا الشهر الكريم، والمحطة التاريخية، فلنعمل جميعاً لصون الذاكرة الجماعية للجزائريين، بالمطالبة بالحقوق المشروعة لآبائنا، لأجيالنا، من اعتذارٍ وتعويض، وهي ليست بدعة جزائرية بقدر ما هي ممارسةٌ دولية.

ولنجعل من شهر رمضان، شهراً للزاد على كافة المجالات، شهراً للاعتبار والتذكر، شهراً يلهمنا شموخ الرجال الذين صنعوا الجزائر الحديثة، وصاغوها بدمائهم، وافتدوها بأرواحهم، فلنترحّم عليهم جميعاً.

شهراً مباركاً، وصياماً مقبولاً، وكل عام وأنتم بخير، ورمضان كريم على الجميع إن شاء الله.

بين الجهد المبذول والنتائج المحققة

أي نوع من الشك يمكن أن يقبل في أن النتائج لجميع الأعمال ترتبط بالجهد المبذول في سبيلها، في التجارة والثقافة والتكوين والاقتصاد، وإذا وقع أن حدث نجاح -ما- بدون جهد مناسب، فذلك أمر شاذ لا يقاس عليه، لأنه لا يمثل قاعدة سليمة لمسيرة الأشياء والشؤون في هذا الكون العريض.

بقلم: الأستاذ إبراهيم قمور

ونسجل هذه الفكرة، ونحن نمر بمرحلة إعلان نتائج الامتحانات الدراسية على مختلف المستويات، الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي والتكويني، ومهما يكن أمر التشكيك والتعليق والاستنقاص، فالنتائج تأتي عادة بمقدار الجهود المبذولة في سبيلها، والعناية المحاطة بها طيلة السنة، وهذا الجهد والعناية تشترك فيهما -بخطوط متباينة- الأسرة والمؤسسة والعاملون فيها بالأجرة، وقد ألفنا، وجرت بيننا العادة على أنه في كل مرة تعلن النتائج إلا وتنطلق الشكوى من النسبة الضئيلة في عدد الناجحين، ثم توجه الانتقادات إلى المؤسسات، والقائمين عليها، على أنها لم تقم بواجباتها كاملة في التعليم بشكل يضمن النجاح، وتعودنا أيضا على امتداد الشكوى إلى صعوبة الأسئلة، وخروجها على محتوى البرامج المقررة، والأهداف المسطرة، وتطرق إليها التحليل، بينما المشكلة هي أننا لا نشهد -بما يكفي- جهد الأسرة -أي الأولياء- خلال السنة الدراسية، إنما يظهر هؤلاء الأولياء في نهاية السنة، ونراهم يلومون، ويشتكون، وبينهم الغاضبون والساخطون على المؤسسات ومن فيها من العاملين، وقد كان عليهم أن يتابعوا بالمراقبة الأبناء أثناء الدراسة، وإنه لمن غير المعقول أن يتهاونوا في المتابعة لجهود الأبناء، بعيون ساهرة، وعقول يقظة حتى إذا جاء يوم الفصل بين الجد والهزل، بين الاجتهاد والتكاسل، بين الجدية والعبث، غضبوا واشتكوا، ولاموا وعاتبوا، وترددوا على المؤسسات التعليمية في ألم وإحباط، ومحاولات لتبرير إهمالهم لواجب الرعاية.. ومن الظواهر التي نراها أو نسمع بها في نهاية كل سنة مدرسية اشتداد الاحتجاجات وكثرة الانتقادات التي تنصب على المؤسسات بأنها ضعيفة، وعلى العاملين بأنهم ليسوا في المستوى المطلوب، وعلى أن الأسئلة بعيدة عن الموضوعات المسجلة للدراسة، ويستعرضها البحث ويتناولها الشرح والتحليل. إنّه هَمٌّ وغَمٌّ يسطران في هذه الأيام على الأولياء الذين وصلت إليهم معلومات إخفاق أو رسوب أبنائهم وعجزهم عن الانتقال إلى مراحل أخرى والحقيقة الساطعة تدفعنا إلى التساؤل في حالات الإخفاق والرسوب. أهي الأسرة -الأولياء- وحدها في الدرجة الأولى، ثم عوامل البيئة المحيطة أم هناك أسباب أخرى غامضة؟. في الإجابة عن هذا التساؤل الموضوعي نذكر أنه إذا اتفقت آراؤنا على أن التعليم -مع التربية- يهدف إلى إعداد الفرد للإقبال على الحياة بمؤهلات رفيعة وقادرة على تجاوز صعوبات الدنيا، ومشكلات الصراع الأبدي مع هموم الزمن وما يأتي به من خطوب ومتاعب، وإذا اتفقت عقولنا على أن للتعليم وظائف عديدة لا غنى عنها في رقي الفكر، وسيادة الحرية، والعدالة، والإخاء، ولا يخفى على أحد من أهل الفهم أنه ليس من السهل والبساطة أن تعلم الناس قضايا وملابسات وشؤون الحياد الديمقراطية، وتقنعهم بظروفها ومظاهرها في القول والعمل.

ومن الواضح أنه إذا اتضحت هذه المسائل أمام الفكر، رأينا بعين مجردة وموحدة أن المجتمع الواعي المشرئب إلى المعالي البعيدة، يسعى لجميع طاقاته المادية والمعنوية، إلى مساندة انتشار العلم، ومساعدة الذي يطلبونه والذين يتولون تعليمه وتدريسه، والأمر المؤكد أنه كلما ازداد إيمان المجتمع بقيم العلم والتعليم والتكوين كانت السرعة إلى دعم مرافقه ووسائله كبيرة، والتشجيع على طلبه قائما، وبيّنّا أمام الذين لا تغريهم المصالح والمواد المادية العابرة، ونرى أن الأحكام الصائبة تثبت أنه من الأخطاء الفادحة التي يصعب إصلاحها الاستهانة بالعلم والتعليم والتكوين والتثقيف بالتجارب، ومن التعاسة المحزنة الاقتناع بأن النجاح أو الفوز في الأمور الاختبارية وغيرها، يتحقق دون جهد وسهر وعرق..

وعلى الأولياء الغاضبين بسبب نتائج اختبارات أبنائهم أن ينتقدوا أنفسهم قبل غيرهم، وأن ينتبهوا إلى تقصيرهم قبل ملاحظة تقصير غيرهم حينما تأتي النتائج هزيلة، ولا داعي للوم المؤسسات والأساتذة والمشرفين والبرامج، لأنهم ليسوا المسؤولين عن كيفية الجد والاجتهاد ولا عن الميل إلى اللهو والعبث وإضاعة الوقت، إن هؤلاء لا يستطيعون اعتلاء مكانة الأسرة التي يجب عليها أن تطمئن إلى أن النتائج في كل أمر تأتي مرتبطة بالجهد المبذول في سبيلها، ولهذا نجد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة حرصا على العمل المقرون بالإيمان العميق، وإنها لعدالة أن تنسجم النتائج مع ما يقدم لأجلها من جهد صادق، ولاسيما فيما يتصل بالتعليم والتكوين والثقافة.

انقلاب في مصر ومصير مجهول !!

بقلم:
الأستاذعبد الباقي صلاي*

هل صحيح أن الأخطاء الجسيمة حسب ما يطرحه خصوم الرئيس المخلوع «محمد مرسي»، والمظاهرات الكبيرة- حسبهم بالملايين- التي عرفتها مصر خلال الأيام الأخيرة هي التي عجّلت برحيله أم أن الأمر وما فيه لا يعدو أن يكون مجرد حبكة عسكرية نفذها العسكر بإيعاز الخصوم للتيار الإخواني، وبالتالي سقوط مقولة إن مصر عرفت ثورة وعرفت ربيعا عربيا وديمقراطية جاءت بالإخوان بعد أن كانوا في السراديب السياسية مغيبين بالإكراه.

ما حدث في مصر وللمصريين وللرئيس المخلوع «محمد مرسي» كان بالإمكان ألا يحدث بهذه الطريقة، على الأقل ألا يتدخل الجيش ويحكم قبضته على مفاصل القرار السياسي، ويظهر بمظهر القوي الذي بيده سلطات البلاد، يستطيع أن يعزل رئيسا منتخبا ديمقراطيا وفي ظرف قياسي كبير،بل كان الأحرى به أن يتريث قليلا ويجد مخرجا ليس إرضاء للجماهير الغاضبة على «محمد مرسي» على الأقل يفتح قنوات حوار بين الجميع ويؤسس لأرضية سياسية قبل أن يلجأ إلى القرار العزل.

الجيش تعجل التدخل، وتعجل إحكام قبضته، على الرغم من أن صلاحياته هي حماية البلاد من أي انجراف نحو العنف، وكان يستطيع أن يقوم بإجراءات احترازية من الأول قبل أي تجمع للمواطنين، وقبل خروجهم إلى الشارع، لكن يبدو كما قال الدكتور جمال قرني القيادي في جماعة الإخوان المسلمين: «إن ما حدث في مصر هو انقلاب عسكري مكتمل الأركان، تم التخطيط له منذ شهور، وما خروج الجماهير إلا القشة التي تمسك بها الجيش ليقوم بانقلابه المشؤوم».

وها هي ذي أولى بوادر هذا الانقلاب وأولى تداعياته على البلاد والعباد، فإلى غاية كتابة هذه السطور هناك وفاة 30 مواطنا وإصابة 1138 فى أحداث اشتباكات فى جميع محافظات مصر خلال يومي الجمعة والسبت، كما أن هناك 1076 مصابا تم نقلهم إلى المستشفيات، بينما تم إسعاف 62 حالة فى مكان الأحداث.

وما تزال آلة القتل تحصد المواطنين الأبرياء جراء هذا اللجوء غير المدروس من قبل الجيش، وهذا الاختيار الذي كان اختيارا غير حكيم بالمرة، لأنه اختيار مبطن ومغرض، وكان يستمع إلى إعلام الرأي الآخر المناوئ للتيار الإخواني الذي وإن اختلفنا معه إلا أننا نعتبر الشرعية الانتخابية وحدها الكفيلة بأن تردع كل محاولة لزعزعة الاستقرار في مصر، يقول الدكتور جمال قرني : «إن إعلام الفتنة هو الذي صوّر أن أعداد المعارضين أكثر حجمًا، رغم أن الإسلاميين نزلوا بأكثر من 10 مليون متظاهر، وللأسف لم يغطِّ الإعلام تلك المظاهرات». مواصل كلامه: «نعم، نحن لا ننكر أن ميدان التحرير كان يضم أعدادًا كثيرة من المصريين، ويقال إن الجيش انحاز إلى الشعب، ولكن ألم نكن نحن أيضًا من الشعب».

والعجيب في الأمر أن هناك من يعتبر أن ما حدث لمصر ولحركة الإخوان الذين جاءوا إلى الحكم عبر الصناديق وليس عبر الدبابات، هو استرجاع للسيادة المسلوبة وللديمقراطية الموءودة غير مبال بحجم الكارثة وبحجم الضرر الذي سيمس مصر وقد ظهرت بوادرها وما تزال فالكاتب والصحفي «محمد حسنين هيكل» يتحدث بشيء من الفخر والاعتزاز على أن الجيش كان صائبا في قراره، فيعتبر الانقلاب هو انقاذ الوطن يقول حسين هيكل: «أنا مندهش إن أي حد يسميه انقلاب عسكرى، لأن الانقلاب هو استيلاء على السلطة، لكن إذا تدخل فى عملية انقاذ وطنى، أو رجاء للسلطة الحاكمة لا يعد انقلابا، واستقر فى عقيدته أن دوره حماية التجربة الوطنية، قبل البيان كان فيه دعوة لاستفتاء لكنه رفض وهذا لسوء حظه، ومنذ تلك اللحظة انتقلت الشرعية من الرئيس إلى الشعب لكن الشعب زى البحر لا حدود له ولا يمكن السيطرة عليه.»

وعلى نفس الخطى فالدكتور محمد البرادعي الذي هو أحد عرابي الانقلابات وأحد منتوجات الليبرالية الغربية ودعاتها يتحدث لصحيفة «نيويورك تايمز» أنه اتصل بجون كيري وزير الخارجية الأمريكي، وكاثرين اشتون مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي من أجل تأييد الانقلاب العسكري، الذي كان أحد ابرز المتآمرين للإعداد له.

الحقيقة المرة التي لا يعرفها هؤلاء جميعا أن التيار الإسلامي في مصر قوي جدا،ليس في قوته كون الجيش بجانبه أو أن لديه الأسلحة الفتاكة،ولكن لأنه تيار إذا قال: «سأفعل سيفعل»، كما أن الحقيقة المرة التي لن يفهمها أمثال البرادعي وغيرهم الذين ظنوا بعزل الرئيس «محمد مرسي» واعتقاله سوف يفتح لهم المجال ليكونوا الحاكمين الفعليين في البلاد، ويحققوا مأربهم من خلال الإمساك بالسلطة دون الصندوق، أن مصر ستدخل في نفق مظلم وفي دائرة عنف جهنمية لا يقدر عليها لا البرادعي ولا هيكل ولا حتى الجيش التحكم فيها.

هناك إهانة حقيقية للرئيس «محمد مرسي» وللجيش نفسه الذي قام بانقلاب دون أي وعي ودون أي حسابات، فعندما يتحدث الفريق الأول «عبد الفتاح السيسي» القائد العام للقوات المسلحة عن الديمقراطية وعن خروج الجماهير للشارع وأن الجيش لن يستطيع أن يخرج للشارع ويضرب المتظاهرين، نسي أن يقول بأنه مستعد أن يخرج نفس الجيش ليضرب المؤيدين للسيد مرسي، وللشرعية المقبورة على يد حامي الديمقراطية.

لقد انحاز الجيش المصري للتيار الليبرالي المناوئ لكل ما هو إسلامي، وفتح المجال لفوضى عارمة في البلاد لا يعلم نهايتها ومداها إلا الله، فلك الله يا مصر.

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

مشروعيـة صـوم رمضـان ونـزول القـرآن فيـه*

بقلم : فضيلة الشيخ: الطيّب العقبي -رحمه الله-

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

حقٌّ لشهرٍ أنزل الله فيه أعظم هدايةٍ للبشر، وأفاض فيه على العالم من مظاهر نور العلم والفرقان ما كان فارقًا بين الحق والباطل أن تكون له ميزته الخاصة وفضله على غيره من سائر الشهور، وجديرٌ بمن كانت نعمة الله عليه فيه كبيرة بهذه الهداية أن يشكر الله بأنواعٍ من الشكر ويعبده فيه بعبادة لا يعبده بها في غيره من سائر الشهور والأيام.

أنزل الإله القرآن في الليلة المباركة وهي ليلة القدر من ليالي رمضان، وأخبر - عز وجل- في معرض التنويه بهذا الشهر وبيان مشروعية الصوم فيه ووجوبه على المؤمنين أنه أنزل فيه القرآن هدًى للناس، فكان الشهر كله مباركا ببركة القرآن، وكتب على الذين آمنوا صومه كما كتبه على الذين من قبلهم ليتفرغوا مزيد تفرغ إلى العناية بالقرآن ويطبقوا على أنفسهم ومن إليهم أحكام القرآن وتعليمه ولعلهم يتقون.

لا يكفي المؤمن أن يعتقد أو يقول أنه مؤمنٌ فحسب، ولا يجديه نفعًا أن يتلقَّب بلقب المؤمنين، أو يلبس شعار المسلمين دون أن يكون في زمرة المتقين، وعداد الخاشعين المنيبين، لذلك كانت التقوى والأعمال الصالحة جزءًا لا يتجزأ من الإيمان ومأخوذة لدى العالمين العارفين في مفهوم الإيمان، إذ هي مظاهر التّحقّق به كما هي سقاؤه وغذاؤه الذي لا حياة ولا نمو له بدونها، وبها لا بغيرها تتزكى النفوس المؤمنة وتنال الفوز والفلاح.

وإنَّ من أجلِّ مظاهر التقوى وأعظمها دلالةً على قوة الإيمان وتمكّنه من قرارة النفس وسويداء القلب عملا صالحا يغالب به المؤمن الموقن حظوظ النفس وشهواتها الخاصة فيغلبها ويحمله في أثناء هذه المغالبة على مراقبة الله والخوف منه، وذلك بتذكيره آلاءه المطموع فيها والمرجو دوامها واستحضار عظمة جلاله المرعوب من سطوتها.

وفي عبادة الصوم ما يجلِّي هذا الموقف ويحمل المؤمن على مراقبة الله فيخافه ويرجوه، يتذكره كلما غفل عنه الغافلون أو نسوه، كيف لا وحاجته عما صام عنه «إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا» من طعام وشراب وملامسة نساءَ - ضرورية ومتجددة في كل وقتٍ وعارضة له بعروض أسبابها والدواعي إليها، وهو كلما ذكرها ذكر أمر الله بالصوم عنها ونهيه له عن نيل وطره وقضاء شهوته منها، وفي هذا التذكر بحكم الضرورة والطبع وذكر الله عند أمره ونهيه بهذه المناسبة- ما يغذي شجرة الإيمان ويسقي فروعها العالية. والوقوف عند ما أمر الله ونَهَى المرة بعد المرة كلما حفّزت النفس حوافز الشهوة وكلما كفها المؤمن عما تريده وصدّها عمّا تشتهيه من معتادها وتهواه مما يربّي ملَكة المراقبة والخوف من الله؛ ويحمل على الرغبة والطمع فيما عنده، وبهذا يزداد المؤمنون إيمانا مع إيمانهم وتقوى عزيمتهم على ملابسة الأعمال الصالحة ويُقبلون على الطاعات فيكون لهم الغلب ويتم لهم النصر والظفر على النفس الأمارة بالسوء، وإذ ذاك يحرزون على فوز الاستقلال بالإرادة وحرية التصرف المشروع الذي لا خضوع فيه ولا خنوع لغير الحق الذي أرشد إليه العقل، وهدى إليه الدليل. وذلك سبيل المؤمنين الكاملين، وطريق الواصلين العارفين.

وإنَّ القرآن في مجموع دعوته ليهدي للتي هي أقوم ويدعو إلى هذا السبيل.

إنَّ في القرآن لهدًى للناس لو اهتدوا بهديه وأخذوا أنفسهم بتعاليمه السامية، وإنّ في القرآن لرحمةً للعالمين، وإنَّ في القرآن لموعظةً وشفاءً لما في الصدور؛ وإنّ فيه بواعث الخير كله والصوارف عن الشر كله، وإنَّ فيه لسعادةُ الدنيا وسعادةُ الآخرة ولكنّ أكثر الناس عن الاهتداء به والاستفادة من أحكامه والاستضاءة بنور حكمه غافلون.

ذلك لمّا ران على قلوبهم فأغفلها عن ذكر الله من أوضار الذنوب، ولما غشى على أبصارهم من حب العاجلة والانهماك في ملاذها وملابسة شهواتها والاغترار بزخارفها الفانية، فكان من نعمة الله التي أتمها على عباده المؤمنين أن يصقل أرواحهم بصقال من تعاليم دين الرحمة إتمامًا للنِّعمة وتعميمًا لهذه الرحمة، وما هذا الصقال للأرواح سوى {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}.[البقرة:185] مغذّي النفوس بغذاء الإيمان ومزكّيها، ومرقّي الأرواح إلى درجات الكمال ومُعلّيها؛ ففيه ذكر الله والمراقبة والخشية، وفيه الرُّجعى إلى الله والإنابة إلى سبيله السوي وصراطه المستقيم، وفي صومه ما يوقظ النائم وينبه الغافل ليعمل صالحا، ويتلافى بالتوبة ما فرَّط في جنب الله، وبه يذكر العبد واجب ما خُلق لأجله ويجد من صومه وإمساكه ومراقبته لربه واستقلاله في إرادته ما يعينه على كل هذا ويغسل عن قلبه تلك الأوضار، ويمحو بذكر الله وتذكر نعمه التي لا تحصى وآلائه التي لا تحد ولا تستقصى، ران الذنوب والأوزار، وفي كل ذلك ما يذكّره بالقرآن ويستفزه إلى التمسك بهديه بحبله، فيا له من ذكرى تذكّر المؤمن بالقرآن ونزول القرآن! ويا له من رحمة تشمل من سنة إلى أخرى أمة القرآن فتجدد عليها صلتها بخالق الأكوان ومفيض النعم على الإنسان. ويا لفضل هداية القرآن على الناس وعموم بني الإنسان لو كانوا يعلمون..!

أما فوائد الصوم المشروع ونتائجه التي يظفر بها من يكون صومه لله وكما أمر الله فهي على سبيل الإجمال: تقوى الله كما أشار إلى ذلك قول الله عز وجل: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} والتّقوى هي كل شيء في الدين، وهي جماعه، وإليها ترجع كل الفضائل؛ وهي الغايات منه ومنتهى ما يصل إليه الواصل، بل قصارى ما يتطلبه السالك وتسمو إليه همم العارفين بطرق السلوك وما هنالك {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا}.[الطلاق:5]، {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ }.[الطلاق: 2].

وآيات القرآن في شرح معنى التقوى وجزاء المتقين وفلاحهم وتحقيق فوزهم بحسن العاقبة أكثر من أن يستوفى الكلام عليها في مثل هذه العجالة.!

فما أجلَّ العبادة التي توصل إلى هذه المرتبة، وتُدْني من نيل هذه الكرامة! و ما أعظم فضل الله ومنّته على المؤمنين بمشروعيتها لهم: مطهرة للنفوس، ومزكية: وصاقلة للأرواح ومرقية.!

وما أكثر بركة هذا الشهر الذي جعله الله ظرفا لها كما أنزل فيه القرآن {هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}.

الهامش:

جريدة البصائر: السنة الأولى، العدد 45، الجمعة: 12 رمضان 1355 الموافق لـ 27 نوفمبر 1936.

آدابٌ مستفادةٌ من مدرسةِ الصيام

بقلم : فضيلة الشيخ: مبارك الميلي -رحمه الله-

...نُنَبِّهُ في إيجاز على لفظ الآداب الخلقيّة المستفادة من مدرسة الصيام لمن وفق إلى دخولها وانتبهت بصيرته لدقائق دروسها :

1 ـ فمن ذلك تربية الإرادة؛ لأنَّ الصائم يَدَعُ باختياره ما تدعوه نفسه إليه ولكن الخير في تركه، ومن غلب هواه شهرًا متتابع الأيام لا يعجز أن يغلبه في بقية شهور العام.

وبتكرر السنين على تغلبه يصبح غلب الهوى والنفس عادة ميسورة. وكثيرًا من الناس يألف شيئًا ثم يصبح منكرًا له بعقله ولكن لا يدعه من ضعف إرادته.

فالإرادة بتربيتها وتقويتها هي التي تعين المقتصد والتائب على ما يهم به من ترك قهوة ودخان مثلاً أو خمر وميسر وغيرهما. فكل من الغني والفقير والشريف والوضيع، والصحيح والمريض في حاجة شديدة إلى إرادة قوية.

2 ـ ومن ذلك التعود على الصبر؛ لأنَّ الصائم يجد ما تشتهيه نفسه ويصبر عن تناوله، وأنت في الدنيا بين مطالب عالية لا تدرك إلا باستسهال الصعاب، ومصائب عاتية لا يهون وقعها إلا بالجَلَد، ومن حُرِمَ الصبر ضاعت من بين يَدَيْهِ مطالبَه، وقضت عليه في الحياة مصائبه.

3 ـ ومن ذلك تكرير المراقبة لله في السرّ والعلانية؛ لأنَّ الصائم قد يخلو منفردًا ولا يرده عن تمتيع نفسه بما لذ من طعام وشراب إلا شعوره بعلم الله به وعدم رضاه ذلك منه. ومن كان صاحب مراقبة فهو ذو ضمير. ومن كان له ضمير يحجزه عن القبائح والدناءات فقد استكمل إنسانيته.

4 ـ ومن ذلك اكتساب عفة اللسان؛ لأن الصائم يمسك عن الرفث والصخب، ومجازاة من سبه، ومجاراة من سفه عليه، واللسان ترجمان القلب وآلة التخاطب. فإذا صلح دل على صلاح القلب وحسن لمعاشرة. وهنالك: رضى اللهِ ورضى الناسِ. وهنالك الهناء والسعادة.

5 ـ ومن ذلك تنبيه عاطفة الرحمة؛ لأنَّ الصائم يجد من مس الجوع والعطش ما يشعره بحقيقة ألمهما، ويدله على ألم ما إليهما من عري ومرض. فيتصور ذلك عند مشاهدة مصاب تصورا يحمله على التخفيف من ألم المصاب بكلمة طيبة هي مبلغ مستطاعه أو بإعانة مادية إن قدر عليها. والرحمة من صفات الرب. وهو لا يتصف إلا بالكمال ومن ضعفت رحمته ضعفت إنسانيته وكثفت وحشيته.

6 ـ ومن ذلك تكوين الشعور بالمساواة لأنَّ الصائمين مستوون في حكم الصيام. وهذا الشعور يرفع المستضعف عن الاستكانة لمن أراده بإهانة، ويبعث فيه العزة على من حاول استعباده، وينزل بالمستكبر عن عليائه، ويزيل منه داء كبريائه.....

7 ـ ومن ذلك تغذية الشعور بالإحسان وشكر المحسن، لأن صيام رمضان شكر على نعمة الهداية بإنزال القرآن، ومعرفة الجميل لأهله استزادة من الجميل وتشجيع عليه.

.....يُدرك هذه الآثار وما إليها لعبادة الصيام من تفقه في قوله تعالى:{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.[البقرة:183]. وقوله سبحانه: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}.[البقرة:185] ومن وقف كذلك على ما جاء من أحاديث في فضل الصيام وآدابه....

الهامش:

* جريدة «البصائر» العددها (88)، من سلسلتها الأولى22رمضان1356هـ /26نفامبر1937م، وعنوانها: صيام رمضان.

شهر رمضان .. هذه فضائله ومزاياه

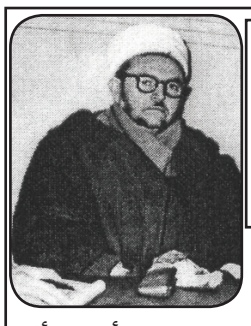

بقلم : فضيلة الشيخ: العربي التبسي-رحمه الله-

شهر رمضان موسم التوبة وموعد الخيرات وميقات الاستكثار من طاعات الله. تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتقيد فيه شياطين الإنس والجن عن إضلال العباد وتمتلئ فيه المساجد بالعباد والمصلين وتقفل فيه الخمارات ومساكن اللذين ظلموا أنفسهم بشيء من المعاصي الفردية والاجتماعية. شهر رمضان وهذه فضائله ومزاياه...

جدير بالمسلمين أن يتاجروا فيه مع الله بالتكثير من الخير والعلم والعمل الصالح وبالتعاون على البر والتقوى وبالتواصي بالحق والصبر والرحمة. وأن يتذكروا أنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن بهدايتهم وحياتهم ليعتصموا بذلك الكتاب الذي ضمن للذين آمنوا وعملوا الصالحات العز في الدنيا والآخرة إن الله لا يخلف الميعاد ...

كم يحسن بنا أن نتأثر بشهر نزل فيه القرآن فنتوب فيه ونعود إلى العمل بالكتاب والسنة ليفي لنا بوعده ويتم لنا ما أتم لسلفنا الصالح الذي جمع بين عقائد الدين وأصوله وأعماله وأقواله. أولئك الذين استوت ظواهرهم مع بواطنهم، أولئك الذين ظهر إسلامهم أينما كانوا فهم في المساجد والمنازل والأسواق وفي المنشط والمكره وفي العسر واليسر وفي الإقامة والسفر تفوح روائح إسلامهم من أعطافهم ولا يختلف إسلامهم مع أحوالهم وأطوارهم...

عاهدوا الله فيه على أن تستقبلوا حياة أخرى غير حياتكم وتستبدلوها بحياة يرضاها الله لكم ...وتشرف فيه هذه الملة ومن اتبعها .

الهامش:

*** جريدة البصائر السنة الثانية العدد 227 بتاريخ 1 ماي 1954 الصفحة الأولى.**

دور الفكر الوقفي في ترقية ريادة الأعمال

مقترح نموذج حاضنات ريادة الأعمال الوقفية- 03

2)- أنواع الحاضنات:

إن التخصص لازم في مجال الحاضنات، وذلك لضمان أكثر فعالية وأحسن النتائج الاقتصادية، ناهيك عن متطلبات التخصص التي تحتاج إلى رعاية استشارية دقيقة تتطلب تكوينا متخصصا وعليه فهناك من صنف حاضنات الأعمال إلى الأنواع التالية:

أ) حاضنات المشروعات العامة: وهي تلك الحاضنات التي تتعامل مع المشروعات الصغيرة ذات التخصصات المختلفة دون تحديد مستوى تكنولوجي معين، كما تعمل على استضافة مشاريع الأعمال الزراعية أو الصناعية الخفيفة، وتستهدف الأسواق الإقليمية بالدرجة الأولى.

ب) الحاضنات التكنولوجية: وهي متخصصة في الدعم العلمي والتكنولوجي حيث عادة ما تقام داخل الجامعات ومراكز البحث، وتهدف إلى استغلال المنتجات العلمية والابتكارية التكنولوجية لتصبح مشاريع اقتصادية مميزة، حيث تستعمل الإمكانات المادية والمعنوية التي توفرها الجامعات ومراكز البحث العلمي للوصول إلى منتجات مميزة تحمل طابعا ابتكاريا.

ت) حاضنات الأعمال الدولية: اختصاصها يركز على استقطاب المتعاملين الاقتصاديين الدوليين وأيضا الحصول على الدعم الدولي المادي والمعنوي من الهيئات العالمية المتخصصة، بالإضافة إلى محاولة تطوير المؤسسات الوطنية الصغيرة والمتوسطة بغية التوسع والتوجه نحو الأسواق الخارجية.

ث) الحاضنات المفتوحة: وهي تلك الحاضنات التي تقام من أجل دعم وتطوير وتنمية المشاريع القائمة فعلا، وعادة ما تكون هذه الحاضنات في المناطق الصناعية في شكل مراكز متكاملة تخدم المشاريع المحيطة بها.

ج) الحاضنات الالكترونية: ويمكن أن نسميها الحاضنات الافتراضية، وهي تلك التي تتفاعل مع أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة عن طريق تكنولوجيا الاتصال الالكتروني، وتضع تحت تصرفهم كافة التسهيلات المادية والمعنوية بغية ضمان أحسن انطلاقة لمشاريعهم مع ضمان المرافقة والمتابعة المستمرة لها، ما يضمن لها نموا طبيعيا في السوق.

رابعا: مفهوم ريادة الأعمال

1/- المفهوم اللغوي:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن مصطلح رود: الرود أي مصدر فعل الرائد، والرائد: الذي يرسل في التماس النجعة وطلب الكلأ، والجمع رواد مثل زائر وزوار، واصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، وقد قالت العرب: بعثنا رائد يرود لنا الكلأ والمنزل ويرتاد، والمعنى واحد: أي ينظر ويطلب ويختار أفضله، والرائد لا يكذب أهله.

2/- المفهوم الاصطلاحي:

ويعرف الريادي على أنه الشخص المنظم أو المقاول، كما ظهر مصطلح الريادي Entrepr-neur لأول مرة في اللغة الفرنسية في بداية القرن السادس عشر، وقد تضمنت معنى المخاطرة وتحمل الصعاب، حيث أطلقت على أولئك الذين ينتظمون في رحلات استكشافية عسكرية، وأطلقت أيضا على أنشطة المهندسين المدنيين في بناء الجسور والتحصينات.

كما يعود الفضل في إدخال مصطلح الريادة إلى النظرية الاقتصادية إلى ريتشارد كانتلون، حيث يرى أن الريادة هي تحمل المخاطر...

ويرى شولتز أن الريادي هو من لديه القدرة على التعامل مع ظروف عدم التوازن أو عدم الاستقرار، ووصف الطلب والعرض للقدرات الريادية لدى الأفراد بأنها الموجه الرئيسي للمؤسسة نحو الموارد السوقية.

بينما يرى هوزيلتز أن الريادي هو الذي تتوفر فيه مهارة الإدارة وروح القيادة، في حين يرى فريديريك هاربسون أن الريادي هو الذي يملك مهارات البناء المؤسسي بجانب مهارات إدارية وإبداعية تساعده في تنظيم وإدارة المؤسسة.

أما شومبتر فيرى بأن الريادي هو المبدع الذي يقدم ابتكارا تكنولوجيا غير مسبوق.

كما حاول ديفيد بيرج أن يبرز أهمية الريادة كونها القوة المحركة للنمو الاقتصادي.

3/- نظرة مدارس ريادة الأعمال:

سنسوق هنا رأي مدرستين عالميتين، هما مدرسة جامعة هارفرد، وأيضا مدرسة السلوك الإنساني:

أ) مدرسة جامعة هارفرد: أفكارها نابعة من مركز بحوث التاريخ الريادي لجامعة هارفرد، أسسه أرثر H.Arthur سنة 1948 حيث ترى هذه المدرسة أن ريادة الأعمال تتكون من ثلاثة أبعاد:

- التغيرات التي تطرأ على النظام الاقتصادي.
- خلق المنظمات كأحد المتطلبات اللازمة للاستثمار التجاري للابتكارات.
- إن وظيفة الريادي هي خلق الأرباح.

ب) مدرسة السلوك الإنساني: تنص على أن الأفراد ليسوا كائنات أنانية خلاقة، ولكنهم أيضا قادرون على استثمار الفرص، وقدمت هذه المدرسة مفهوم السلوك الإنساني للتعبير عن السلوك الريادي ودوره في خلق التفاعلات الفردية التي تؤدي إلى الخلق والإبداع.

ويعتبر دافيد ماكليلاند الريادي بأنه: الشخص الذي لديه الحماس، ويتحمل المخاطرة بدرجة معقولة أو متوسطة، وعنده حاجة قوية للانجاز.

ومما سبق فإننا نرى أن ريادة الأعمال تعكس ملكات فكرية وإبداعية وإدارية بالإضافة إلى قدرات خاصة في مواجهة وتحمل المخاطر، وهذا قد يكون نابعا من سلوكات فطرية لدى الفرد، كما يمكن أن يكتسب عن طريق الاحتكاك بذوي الخبرات والمهارات الريادية.

خامسا: تصور نموذج للحاضنات الوقفية لريادة الأعمال

الحقيقة أن النموذج الذي سنقترحه في هذه الورقة البحثية يرتكز إلى عدة أسس منها:

- تطور مفهوم الوقف وتوسع نطاقه بما يضمن خدمة أرقى للمجتمع.
- توسع مجال تدخل الصدقة الجارية.
- اعتماد فكرة وقف الوقت في سبيل الله
- تطوير تطبيقات فكرة القرض الحسن

1)- تعريف الحاضنة الوقفية: وهي مركز يبنى على أرض الوقف بمال الوقف أو بمال الدولة، أو التبرعات، في شكل يتوافق مع الفئة المستهدف احتضانها، تستضيف مشاريع الأعمال الريادية الصغيرة والمصغرة والمتوسطة لمدة معينة تضمن من خلالها انطلاقة سليمة واقتحاما ناجحا للسوق، من خلال ما توفره من استشارة متخصصة ودعم فني ومادي يسهل على المؤسسات المستضافة أداء نشاطاتها في أحسن الظروف.

2)- تركيبة حاضنة الأعمال الريادية الوقفية:

تتكون حاضنة الأعمال الريادية الوقفية مما يلي:

أ) العقار الوقفي، فالأرض التي تبنى عليها تعتبر وقفا وأيضا بالنسبة للبنايات التي تبنى عليها.

ب) الأدوات والمعدات، هي أيضا تعتبر وقفا يستغلها أصحاب مشاريع الأعمال الريادية في نشاطاتهم.

ت) مركز الاستشارة المتخصصة، يشرف عليه كادر إداري متخصص في تقديم المشورة لأصحاب المشاريع المحتضنة، يعمل عدد منهم كموظفين دائمين، وعدد آخر يكونون متطوعين ممن أوقفوا جزءا من وقتهم لخدمة المجتمع بعلمهم وخبرتهم.

ث) إدارة الحاضنة، قد تكون من مختصين توفدهم إدارة الأوقاف، أو ممن يتم توظيفهم من طرف الواقف لضمان السير الحسن للحاضنة.

ج) الهياكل القاعدية، ويقصد بها مختلف المحلات والمكاتب والورشات التي تؤوي المشاريع الريادية المختلفة المتواجدة داخل الحاضنة.

ح) الصندوق الوقفي للقرض الحسن: ويكون داخل كل حاضنة يتم من خلاله دعم المشاريع الريادية التي تفتقد للتمويل، وذلك على أساس التمويل الخالي من الربا، على أن يلتزم كل مستفيد بوقف جزء من أرباحه في الصندوق عند تحقيقها، حتى يستفيد من يأتي من بعدهم من تلك الأموال الموقوفة.

3)- أنواعها الحاضنات الوقفية لريادة الأعمال:

يمكننا أن نقترح الأنواع التالية:

أ) الحاضنة الوقفية للأعمال: ويقصد بها تلك النشاطات التي تقدم مختلف الخدمات ذات النفع الاقتصادي، مثل الإعلام الآلي، الإشهار، مكاتب المحاماة، الطب، الوكالات العقارية، الوكالات السياحية، ....

ب) الحاضنة الوقفية للحرف: ويقصد بها تلك التي تضم عدة ورشات للحرف المختلفة، مثل: الخزف، النقش على الخشب، الطرز، الحدادة الفنية،

ت) الحاضنة الوقفية للتكوين والتدريب: وهي عبارة عن أقسام خاصة بنشاطات التعليم المتخصص، لمختلف المستويات، والاختصاصات، مثل: مدرسة الإعلام الآلي، التنمية البشرية، تقنيات المحاسبة، الأنفوغرافيا، دروس التقوية،...

4)- كيفية سير حاضنات الأعمال الريادية الوقفية:

أ)- دور إدارة الأوقاف:

تتولى إدارة الأوقاف (أو الواقفون المتبرعون) ما يلي:

- تخصيص قطع الأراضي الصالحة لبناء الحاضنات.
- تمويل إنجاز الحاضنات من إيرادات الأوقاف، وتمويلات الدولة، والتبرعات، والوقفيات الخاصة.
- تجهيز الحاضنات بكل لوازم ممارسة النشاطات.
- تخصيص إدارة مصغرة للإشراف على كل حاضنة.
- تأسيس لجنة انتقاء المشاريع القابلة للاستضافة داخل الحاضنة.

ب)- المستفيد:

- يدفع إيجارا بسيطا، وبتسهيلات ميسرة تتوافق مع قدرته المالية.
- اشتراك استغلال الآلات والمعدات والتجهيزات المختلفة داخل الحاضنة.
- يبقى داخل الحاضنة لمدة اختيارية لا تتجاوز السنتين، إلى أن يستقل بمشروع
- بعد نجاحه، يدعم الصندوق الوقفي للقرض الحسن لمدة سنتين بـ 1% من أرباحه

ج)- التحفيزات:

- تعمل إدارة الأوقاف على الحصول على إعفاء كامل من الضرائب والرسوم لكل مشروع يدخل الحاضنة.
- يفضل استفادة الشباب المتحصلين على قرض حسن من مزايا الحاضنة.
- يكون للحاضنة اتصال دائم بمختلف إدارات الدولة بغية ضمان التسهيلات اللازمة لنجاح المشاريع المحتضنة .

خاتمة وتوصيات

إن الأوقاف لعبت ولا زالت تلعب دورا هاما في كافة مناحي الحياة، وعليه وجب العمل على تطوير فكرها بما يتوافق مع متطلبات العصر الحديث، الذي برزت فيه العديد من المستجدات التي تحتاج إلى اجتهاد علمائنا، خاصة ما تعلق باستغلال الأوقاف استغلالا رشيدا يسهم بشكل فعال في التنمية الاقتصادية للدولة.

إن فكرة استغلال الأوقاف عقارا ونقودا وتطوعا في مجال ترقية ريادة الأعمال أصبح أكثر من ضرورة، بل أنه سيضمن ذلك الحلم الخاص بجعل الأوقاف أحد أهم داعمي التنمية في البلاد، وما حاضنات الأعمال الريادية الوقفية إلا تجسيد لفكرة وقفية ريادية لو يتم تطويرها بما يتوافق مع التطورات الحاصلة في مجال الحاضنات من جهة وريادة الأعمال من جهة أخرى، لأعطت نتائج هامة خاصة على المستويات التالية:

- مكافحة البطالة في مختلف الأوساط الاجتماعية.
- ضمان استغلال أمثل للأفكار الريادية ذات المخرجات المدرة للدخل والداعمة للاقتصاد الوطني.
- رفع القدرات التنافسية لمؤسسات ريادة الأعمال الصغيرة والمصغرة والمتوسطة.
- ربط الجامعة ومراكز البحث بالحياة الاقتصادية من خلال ريادة الأعمال.
- التخفيف من ظاهرة الفقر التي تنخر في المجتمعات الإسلامية.
- اقتحام أسواق عالمية لتسويق مخرجات الحاضنات.
- دعم جهود التنمية في الوطن.

وعليه فإننا نوصي بما يلي:

- ضرورة اعتماد نموذج حاضنات الأعمال الريادية الوقفية من طرف إدارة الأوقاف، وأيضا من طرف الأفراد والهيئات الخيرية الواقفة.
- أن لا يقتصر الوقف على العقارات فقط، وأن يشمل أيضا وقف النقود، لضمان تمويل المشاريع الريادية داخل الحاضنة.
- ضرورة دعم وتبني المجتمع المدني لحاضنات الأعمال الريادية الوقفية، وأن يسعى لتأسيس العديد منها خاصة في المناطق النائية.
- اعتماد الدولة لإعفاءات جبائية وشبه جبائية للمشاريع التي تكون في استضافة حاضنة الأعمال الوقفية وهذا لضمان انطلاقة سليمة لنشاطاتها.
- أن تكون أول حاضنة أعمال ريادية وقفية داخل الجامعة، لضمان إشراف متخصص، وأيضا ضمان التواصل الناجع والنافع مع مختلف مراكز البحث المعتمدة داخل الجامعات.

فارس مسدور

أستاذ الإقتصاد بجامعة سعد دحلب البليدة

رؤيـــة

بقلم: الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

جشع التجار في شهر رمضان

كلما أقبل علينا شهر رمضان برز جشع التجار في أسوأ أحواله، وتفنن كل واحد منهم في ابتزاز الصائمين والصائمات، بل أن درجة الغش والتدليس واستخدام أدوات لا أخلاقية في التجارة تبرز بشكل واضح وفاضح في شهر يفترض أن يتقرب التاجر من ربه بالتخفيف عن الصائمين، ومراجعة تصرفاته غير الأخلاقية لعله يتوب ويرجع إلى ربه، لكن الذي يحدث هو عكس هذا تماما، فالهدف هو الربح بأي طريق كان، وعندها يكون الصائم هو الضحية.

المشكل أن هذا يحصل أمام مرأى ومسمع من كل الأجهزة الرسمية دون رادع ولا ناه عن ممارسات مرفوضة شرعا وقانونا، ويترك الصائم في كل سنة يعاني الأمرين، انخفاض المدخول، والارتفاع الفاحش في الأسعار، وفوق كل هذا وذاك يواجه سلعا مغشوشة في إنتاجها، في تاريخ صلاحيتها، وفي الممارسات الإجرامية التي تطال السلع التي تكون مستوردة وتوشك على انتهاء صلاحيتها، وتمر عبر الجمارك وأحيانا عن طريق التهريب، لتصل إلى مائدة الصائمين في بلادنا.

لماذا هذه التصرفات الإجرامية، ثم لماذا لا يتم ردعها بكل صرامة قانونية حتى لا يتجرأ هؤلاء التجار المجرمون على خداع الناس والتربح بهذه الطرق غير المشروعة، لماذا لا تظهر قوة أجهزة الرقابة وقمع الغش بقوة في مثل هذه المناسبات، ثم لماذا لا تنشئ الحكومة أسواقا للرحمة بمناسبة هذا الشهر الفضيل؟

العجيب أن هذه الممارسات غير السوية والقذرة لا تحصل إلا عندنا، فهل نكره بعضنا بعضا، أم هل غاب خوف الله تعالى من قلوب تجارنا، أم أن الجهات الرسمية هي السبب في هذا التسيب الذي فشى في أسواقنا؟

ماذا علينا أن نفعل لمواجهة هذا الوضع الخطير الذي لا يقبله أي عاقل في هذا البلد؟

أولا: على الحكومة أن تتبنى فكرة أسواق الرحمة أو الأسواق المنظمة بأسعار رسمية معتمدة تكون مخففة أو خالية من أي ضرائب، وهذا حتى يتمكن أصحاب المداخيل الضعيفة من التسوق في رمضان دون خوف من ارتفاع الأسعار.

ثانيا: تبني مشروع الجنات الضريبية التي تعتبر مناطق تسوُّق ضخمة خالية من الضرائب يمارس فيها التجار نشاطاتهم التجارية بشكل رسمي وتحت إشراف إدارة متخصصة تضمن احترام القانون داخل هذه الجنات، ويمكن أن تكون هذه الجنات أسواقا أسبوعية يتزود منها المواطنون حاجاتهم الاستهلاكية في هذا الشهر الفضيل.

ثالثا: إلغاء مؤقت للضرائب في شهر رمضان، وهو إجراء يمكن أن تتبناه الحكومة بالنسبة للسلع واسعة الاستهلاك، تخفيفا منها على العائلات الفقيرة في رمضان، عوض تقديم قفة لكل عائلة لا يتجاوز سعرها 30 دولار.

رابعا: استحداث وحدات المراقبة المشتركة بين أجهزة الرقابة ومكافحة الغش لدى وزارة التجارة، وأجهزة الأمن المتخصصة في مكافحة هذا النوع من الجرائم (الدرك الوطني، والأمن الوطني) على أن تكون هذه الخرجات الميدانية مكثفة في شهر رمضان.

خامسا: تثبيت الأسعار الخاصة بالمواد الأساسية ونشرها عبر الوسائل الإعلامية، ومعاقبة كل المخالفين لتلك الأسعار بما يتوافق مع القانون.

سادسا: استحداث بطاقة الخير في رمضان، وهي بطاقة تموينية تسلم للمستفيد بغية التسوق في حدود مبلغ معين لا يمكن تجاوزه، يقترح أن تكون بمبلغ 10000 دج في شهر رمضان.

سابعا: تبني الحكومة لومضات إشهارية مكثفة تذكر التاجر بالخوف من الله وضرورة التنازل عن جزء من ربحه في رمضان، وحث الصائم على عدم الإسراف.

كل هذه المقترحات وغيرها من شأنها أن تخفف من وطأة جشع التجار في رمضان وفي غير رمضان.

معالجات إسلامية

وجـاء شهـر رمضـــان المبـارك

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

يستعد المسلمون لاستقبال شهر رمضان المبارك، شهر التسابيح والتراويح، شهر الصيام والقيام، وقد خصه الله تبارك وتعالى بنزول القرآن الكريم فيه، ليكون هداية للناس وتبياناً لكل شيء وفرقاناً بين الحق والباطل، كما في قوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}(1)،

فنحن اليوم على أبواب هذا الشهر المبارك، حيث يُطِلّ علينا بخيراته وبركاته، فقد افترض الله علينا صيام نهاره، وَسَنَّ لنا النبي - صلى الله عليه وسلم- قيام ليله، وحثنا على اغتنام الأوقات والأعمال الصالحة فيه، ابتغاء مرضاة الله عز وجل، ورغبة في جنته والنجاة من ناره، لذلك يجب على المسلمين الاستعداد لاستقبال هذا الضيف الكريم، وأَنْ يُشَمِّرُوا عن ساعد الجدّ، وَيُوَطِّدوا العزم على صيام أيامه وقيام لياليه.

إن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يستعدون لاستقبال شهر رمضان المبارك، ونفسُ كلِّ واحدٍ منهم تعتلج بألوان شتى من المشاعر والمعاني، مِنْ آمل راجٍ أنْ يُعَوِّض في رمضان ما فاته من التقصير على مدار العام، وَمِنْ مُتَوَثِّب مُتَحَفِّز لرحلة روحية جديدة يتزود فيها بطاقاتٍ دافقة من الإيمان والتقوى، تُهيّئُ لروحه مزيداً من الصفاء، ولقلبه فيضاً من الطمأنينة، ولبصيرته ينبوعاً من النور، يُضيء له طريق الهدى، ويفتح له باباً إلى الطاعة الخالصة، قد يمضي به إلى أن تناله رحمة الله ويحظى بغفرانه.

شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، فقد ورد في الحديث عن سلمان -رضي الله عنه- قال: خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في آخر يوم من شعبان فقال: «يا أيها الناس قد أظلكم شهرٌ عظيم مبارك، شهرٌ فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً، من تَقَرَّبَ فيه بخَصْلَةٍ من الخير كان كَمَنْ أَدَّى فريضة فيما سواه، ومن أَدَّى فريضة فيه كان كَمَنْ أَدَّى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهرٌ يُزاد في رزق المؤمن فيه، وهو شهرٌ أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتقٌ من النار»(2).

وبهذه المناسبة نهنئ الأمتين العربية والإسلامية بقرب حلول شهر رمضان المبارك ، ونسأل الله العلي القدير أن يكون شهر خير وبركة على الأمتين العربية والإسلامية، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يجمع شملنا ويوحد كلمتنا إنه سميع قريب.

شهر رمضان ...شهر التوبة والمغفرة

شهر رمضان المبارك تُفَتَّح فيه أبواب رحمة الله ومغفرته، فلا تُغْلَقُ على مدى أيام هذا الشهر الكريم، والله سبحانه وتعالى لا يَرُدُّ تائباً ولو بَلَغَتْ ذنوبه عنان السماء، ولا مستغفراً حتى لو أتى بقُراب الأرض خطايا، ولا سائلاً حتى لو سأله الجنة بحذافيرها، ولا مستغيثاً ولا مضطراً حتى لو بلغ به السوء مبلغه، ولا صاحب حاجة إلا قضى له حاجته.

وها نحن نستعدُّ لاستقبال شهر رمضان، هذا الشهر المبارك الذي يحمل في طَيَّاتِه الأمل للعصاة والمذنبين واليائسين والقانطين بأن باب التوبة والمغفرة مفتوح، كما جاء في الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، يُقَال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخلوا أُغْلِق فلم يدخل منه أحدٌ (3)، ولقوله - صلى الله عليه وسلم - أيضا: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه) (4).

فشهر رمضان من أعظم الأوقات فضلا وبركة، لِمَا ورد فيه من كثرة الفضائل والمناقب، لذلك يجب على كلّ مسلم أن يغتنم فرصة حلول هذا الشهر المبارك لفتح صفحة جديدة من التوبة والطاعة، فكلُّ ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، والله سبحانه وتعالى يفتح باب التوبة للمذنبين المُقَصِّرين كي يعودوا إلى محراب طاعته، شريطة الإقلاع عن المعاصي، والندم على ما فات، وعقد العزم على عدم العودة، وردّ الحقوق لأصحابها إنْ كان الذنب يتعلق بآدميّ، وأن تكون التوبة توبةً نصوحاً يُقْبل بها العبدُ على ربه صادقاً مخلصاً.

شهر رمضان ...شهر الأعمال الصالحة

يُسْتَحب للمسلم في هذا الشهر المبارك أن يُكْثِر من الأعمال الصالحة، ومنها:

* **قراءة القرآن الكريم:** نحن أمة القرآن، وَمَجْدُ هذه الأمة إنما هو في كتابها، ذلك الكتاب الذي ربط بين جميع المسلمين، وكان دستورهم في شئون دنياهم ودينهم، والروح الذي أحيا أموات أفئدتهم، وأزال الغشاوة عن قلوبهم، والنور الذي أضاء لهم الطريق وسلكوا1به سبيل الهدى والرشاد.

هذا هو القرآن الكريم، دستورنا الخالد، ومصدر عزتنا وكرامتنا، علينا أن نقرأه، ونتدبر معانيه، ونعمل بأحكامه، وأن نعلمه لأبنائنا وفلذات أكبادنا، حتى نكون من السعداء في الدنيا، والفائزين في الآخرة إن شاء الله.

ومن المعلوم أن جبريل - عليه السلام - كان يلقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في رمضان، فيدارسه القرآن، وقد حرص سلفنا الصالح - رضي الله عنهم أجمعين - على استغلال أوقاتهم في شهر رمضان بقراءة القرآن الكريم، والآثار في ذلك كثيرة، منها قوله - صلى الله عليه وسلم -: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعتُه الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتُه النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان» (5).

* **الحرص على صلاة الجماعة وإدراك تكبيرة الإحرام:** لقد شجَّع الإسلام على صلاة الجماعة، وحثَّ عليها، ورغَّب في المحافظة على أدائها، حيث وردت أحاديث نبوية تبين ذلك منها قوله - صلى الله عليه وسلم -: «صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وسوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصَّلاة، لم يخطُ خطوة إلا رُفِعت له بها درجة، وحُطَّ عنه بها خطيئة، فإذا صلَّى لم تزل الملائكة تُصَلّي عليه ما دام في مُصَلاَّه ما لم يُحْدِث، تقول: اَللَّهُمَّ صل عليه، اَللَّهُمَّ ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصَّلاة»(6)، وكذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - أيضا: «من صلّى لله أربعين يوماً في جماعة يُدْرِكُ التكبيرة الأولى، كتِبَ له بَرَاءَتان: براءةٌ من النار، وبراءةٌ من النفاق»(7)، لذلك يجب عليك أخي المسلم أن تحرص كل الحرص على أداء الصلوات في جماعة.

* **الإكثار من الصدقات في رمضان:** شهر رمضان شهر الخير والبركة والبرّ والإحسان، كما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ) (8)، فشهر رمضان شهر الخيرات والبركات، كيف لا؟ والمنادي يُنَادي كما قال - صلى الله عليه وسلم-: (يا باغِيَ الخير أقبلْ، ويا باغِيَ الشرِّ أقصِرْ، ولله عُتَقاءُ من النار، وذلك كلَّ ليلةٍ) (9).

* **الكفّ عن اللغو والرفث:** وذلك في جميع الأوقات وخاصة في هذا الشهر المبارك كما جاء في الحديث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: (... والصِّيامُ جُنَّةٌ، فإذا كانَ يومُ صوم أحدِكُم فلا يرفُثْ يَومئذٍ ولا يَسْخَبْ، فَإن سَابَّهُ أحدٌ أو قاتلهُ فَلْيَقُل إنِّي امْرُؤٌ صَائمٌ)(10).

كلمة أخيرة

أخي المؤمن: إذا ثبت هلال شهر رمضان وتحققت رؤيته في أيِّ بلدٍ، فإنَّ ثبوته ينبغي أن يلتزم به المسلمون جميعاً، ومن المخجل أنْ نُثْبته في بلد ونأبى إثباته في آخر لا يَبْعُدُ عنه إلا مسافة قليلة قصيرة، فقد جاء في الحديث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غُمَّ عليكم فصوموا ثلاثين يوماً»(11).

وَيُسْتَحبُّ لمن رأى الهلال أن يقول ما رُوى عن طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا رأى الهلال قال: «اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بالأمن وَالإِيمَان، وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلام، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّه»(12).

نسأل الله أن يجعله شهر خير وبركة على الأمتين العربية والإسلامية، وكل عام وأنتم بخير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

-1 سورة البقرة الآية (185)
-2 أخرجه ابن خزيمة
-3 متفق عليه
-4 متفق عليه
-5 أخرجه أحمد والطبراني
-6 أخرجه البخاري
-7 أخرجه الترمذي
-8 متفق عليه
-9 أخرجه الترمذي
-10 أخرجه مسلم
-11 أخرجه مسلم
-12 أخرجه الترمذي

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

لعلكم تتقون

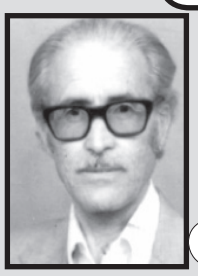

الأستاذ: محمد الصالح الصديق

هذا مقطع من آية الصيام يبين بجلاء أهمية الصوم، أي لعلكم تحذرون المعاصي والذنوب، فإن الصوم يعقم الشهوة التي هي مبعث المساوئ والمعاصي والشرور.

وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم، إنها التقوى، فالتقوى هي حفظ النفس عما يؤثمها ويوقعها في المعاصي والذنوب، وهذه التقوى هي التي تحرس القلوب من إفساد الصوم بالمعصية، فليس كل من أمسك عن الطعام والشراب من الفجر إلى غروب الشمس بصائم، بل هناك كثير من الناس يظلون طوال النهار لا يأكلون ولا يشربون، ومع ذلك فليسوا بصائمين، وإن جاعوا وعطشوا.

ومن هنا كان للصوم جانب صوري وجانب روحي، فالجانب الصوري هو هذا العمل السلبي الذي يتمثل في الإمساك عن الطعام والشراب وعن أمور أخرى يعرفها العامة والخاصة.

والجانب الروحي أو الجانب الباطني وهو هذا العمل الإيجابي، الذي يتمثل في النية والصبر والمراقبة وأخلاق أخرى لا يتحقق الصيام إلا بها.

فالصيام الصوري الذي هو مجرد الإمساك عن الطعام والشراب، سهلٌ هيّن على كلّ مسلم، أما الصيام العمليّ، أو الصيام الحقيقيّ، الذي يتحقق بمجموعة من الأخلاق والفضائل، فهذا هو الصعب العسير الذي لا يقدر عليه إلا المؤمنون الصادقون الأوفياء المخلصون.

ومن هنا نرى النّاس لا يلومون تارك الصلاة، أو تارك الزكاة كما يلومون تارك الصيام، لأنّ الصيام في نظرهم مقياس لقوة الخلق، ومقياس لعمق الإيمان، ورسوخ العقيدة. وهذا أيضا ما جعل أبناء المسلمين وبناتهم، يتعلقون بالصيام وهم في عمرهم الباكر، قبل أن يفرض عليهم، ويحاولون جاهدين، لما يحسونه من أنّه مقياس لاحتمال الصبر، وميزان للصلابة والقوة، ومعيار للطاقة القادرة، أما من يهمل الصيام فهو في نظر النّاس ناقص وعاجز وضعيف.

وأبرز خُلق يرتكز عليه الصيام هو الصبر، الصبر على آلام الجوع والعطش، والصبر عن المحارم والشهوات، والصبر عن الكلام البذيء والعمل القبيح، والتحكم في الرغبات المختلفة، التي تُفسد الصيام أو تحط من قدره.

والذي يصوم عن الطعام والشراب ولا يصوم عن فُحش القول، وخواطر الشر، ونظرات السوء، والغيبة والنميمة، وقول الزور، وإثارة الفتن بين النّاس، فليس له من الصيام إلا الجوع والعطش. ورحم الله ابن حزم فقيه الأندلس والأوزاعي فقيه الشام، فقد ذهبا إلى أن الغيبة تفسد الصيام، فأين هذا من أولائكم الذين لا هم لهم في أيام رمضان على التفكّه بأكل لحوم النّاس هنا وهناك.

ومن أخلاق المسلم في رمضان، ضبطُ النّفس عند الغضب، فمن أقبح العيوب وأبشع المنكرات الغضب لأتفه الأسباب، وخاصة في رمضان، فترى طغيان الغضب، وفجور الخصومة، وسوء التفاهم هنا وهناك في الطريق، وفي السوق، وفي كلّ مكان، عيون تتقد، وشفاه ترتعد، وأعصاب تضطرب، وأوداج تنتفخ، وألسنة تُسب وتهدد، وتوعد، وأيد تتشابك وتتلاكم.

إنّ كثيرا من النّاس الذين يثورون لأوهى وأتفه الأسباب، يحتجون على مسلكهم هذا بالصيام، فالصيام في نظرهم هو سبب غضبهم وثورتهم، فهل الصيام وسيلة من وسائل الفحش والقبح والسخرية والاستهزاء والظلم والاعتداء؟

من أقوال الرجال

الشهيد العربي التبسي

ابن دايخة: أحد رواد العلم والأدب والإصلاح ببسكرة 1882-1952

نسبه ومولده ونشأته

هو الشيخ محمد صالح منصوري العقبي ويُلقب ابن دايخة يعود أصله إلى بطن من بطون أهل بن نصر في قرية المنصورية الواقعة جنوب سيدي عقبة التي حلّ بها جدُّه أحمد بن الحاج محمد التواتي أواخر القرن الثاني عشر الهجري. وكان مولده بها سنة 1882 حيث نشأ بين أحضن عائلة كريمة النسبٍ محبةٍ للعلم والقرآن. ذلك أن أباه الشيخ صالح بن القاسم كان عالماً فقيهاً رحمه الله.

شيوخه وعلومــه

كان جلوسه الأول في حلقة والده وهناك حفظ القرآن وألم ببعض متون الفقه والنحو مستظهراً معلقات الشعر وروائع حكمه. كما جالس زمرة من مشايخ جامع سيدي عقبة كالشيخ البشير رحماني وعلى بن إبراهيم العقبي. ولم تفتهُ دروس جدّه الشيخ بلقاسم بن منصور والشيخ حمدان الونيسي الذي عاود اللقاء به في المدينة المنورة بعد ذلك.

إلى الحـــجاز

انتقل الشيخ محمد الصالح إلى بلاد الحجار صحبة والديه وإخوته سنة 1907 واستقر بهم المقام في مدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد كان أنذاك شاباً تجاوز عمره العشرين امتاز بالذكاء والنشاط إذ كان ذا حافظة مستوعبة وقريحة حيّة نيرّة جعلته ينكبُّ على رياض العلم بالحرم النبوي مغتنماً مجالس علمائه خصوصاً الشناقطة المهاجرين من بلادٍ موريتاني كما لازم الشيخ حمدان لونيسي هناك و أخذ عنه بعضاً من علومه كما يقول صاحب كتاب الزوايا بالجزائر صفحة 825. ومن المعلوم الجلي أن الشيخ حمدان هاجر إلى المدينة سنة 1910 وبها اجتمع به تلاميذه إلى سنة 1920ومن أبرزهم الشيخ ابن باديس والطيب العقبى والبشير الإبراهيمي وغيرهم.

بين الزيتونة والأزهر

تؤكد الروايات أن الشيخ محمد صالح توجّه إلى تونس سنة 1904 حيث جامعة الزيتونة التي لقي فيها علماء كثيرين آ خذاً عنهم بعض العلوم ومنها إلى الأزهر فسوريا وذلك قبل سفره إلى الحجارة سنة 1910 كما يؤكد ذلك مقران يسلي.

الشيخ محمد الصالح ومحنة الهجرة و الإبعاد

بعد الثورة التي قادها الشريف حسين ضد الدولة العثمانية ورعاياها في الحجاز بدأت مضايقات العلماء خصوصاً أولئك المهاجرين إلى مكة والمدينة. وقد انتهت مطاردتهم بالهجرة إلى البلاد التركية التي كانت تعتبر آنذاك ملاذاً ومنفى يلجأ إليها المضطهدون أمثال الشيخ محمد صالح والطيب العقبى والإبراهيمي. فبعد استقراره في أنطاكيا عاد إلى الحجار عن طريق أزمير بالأراضي التركية سنة 1920 ..

العودة إلى سيدي عقبة ببلاد الزيبان بسكرة

بعد عودته إلى الجزائر استقر بمسقط رأسه سيدي عقبة سنة 1925 لإفادة أبناء بلدته بما معه من معارف وعلوم متخذا جامع سيدي عقبة منارة حيث أشرف على حلقة التفسير بين المغرب والعشاء للعامة ودروسا في الفقه والنحو للناشئة من الطلبة والمريدين وكان الشيخ عبد الحي بالهادي يستخلفه للإمامة والخطابة يوم الجمعة. وقد عرف بنهجه الوسطي السلفي محاربا للبدع والخرافات وهو ما جعله وجها لوجه مع أتباع الطرق والباطل الذين ناصبوه وأتباعه العداء وحاولوا اتهامه بالتطاول على العلماء ونبش قبور الأموات ونفي الكرامات وغيرها وقد ضايقه بعضهم في دعوته خصوصاً بعد وفاة شيخه سنة 1929 وهو ما اضطره للعودة إلى العاصمة مكرها تاركا سيدي عقبة وهو القائل: «و الله لو وجدت قوت الشعير فيها ما بارحتها».

إلى بــرج أم نائل

بعد عودته من العاصمة وبمساعدة أخيه وزميله في الدراسة الشيخ الطيب العقبى استقر ببلدة برج أم نايل معلماً مصلحاً ومرشداً وبها أسس المسجد الجامع سنة 1932. وفي هذه البلدة الطيبة عاش حياة مليئة بالعلم والعطاء فكانت دروسه متنوعة تنوع علومه ومشاربه من فقه ونحو وبلاغة وسيرة وفرائض . كما كان مأوى ومركزاً لمشاريع الخير والإصلاح تأوي إليه الأفئدة وتستنير به العقول وهو والعالم

المحبوب سهل المعشر شره اللسان كثير الورع نزيه النفس لا تأخذه في الله لومة لائم.

مع جمعـية العلماء

كان للشيخ محمد بن منصور تواجد بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أول تأسيسها إلى أن صار بعد مدة عضواً في مجلسها الإداري. قال عنه الشيخ ابن باديس في معرض تعريفه بأعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة: 1938 الشيخ محمد بن منصور العقبى الأمام والمدرس بجامع برج أم نايل الحر وهو ذو جدٍ ورصانة وأخلاق رصيفه حببت فيه أهل قرية أم نايل وضواحيها وجمعتهم عليه من أول يوم حل فيه.

مآثره رحمــه الله

إن المتصفح لجريدة الشهاب والبصائر في سلسلتها يسعد بالإطلاع على جميل القصائد والمقالات التي كان الشيخ محمد الصالح يدبجها في مناسبات عديدة كما يأنس بجميل ذكر وثناء وشهادات زمرة معاصريه أمثال الشيخ ابن باديس والإبراهيمي والطيب العقبى وأحمد حماني وخير الدين وغيرهم. كما ترك الشيخ جملة من الخطب والمقالات التي تدعو لإتباع السنة والبعد عن كل ابتداع لعلها تنتظر من ينبري لجمعها وتحقيقها وطبعها لتعم فائدتها. وقد تغنى رحمه الله بحب الوطن والدفاع عن حياض الدين واتباع الحق موجهاً وخطيبا مفوها وشاعرا ناقدا.

نماذج من خطبه وأشعـاره

ــ فمن خطبه في النّهي عن 1..أعمال الشّرّ»:...أمّا بعد فيا أيّها النّاس فاز من عرف الحقيقة فعضَّ عليها بالنّواجذ. وصار بآدابها خير متمسّك وآخذ فرقي إلى ذِروة الكمال في الدِّين لتمسّكه بسنّة سيّد الأوّلين والآخرين وخاب وخسر والله مَن حَادَ عن طريقه القويم وكانت حجّته أنّ ما يفعله الآن كان منذُ زمانٍ قديم. فالحقُّ والله ما كان عليه المصطفى. وآله وأصحابه أهل الصّدقِ والوفاء.

ـ ومن خطبه في الحث على التّفقّه في الدّين: «..أمّا بعد فيا أيُّها النّاس عَظُمَ الخَطْبُ في هذا الزّمان. وكثرت فيه جنود الشّيطان. وانتشر فيه أهل الكذب والبهتان. وظهرت فيه البدع وخفيت فيه السّنن. وما ترك النّاس سنّة إلاَّ وضعوا مكانها بدعة. حتّى ظنّوا أنّ البدع سننوالنِّقم مِنَن. ولولا العلماء ورثة الأنبياء بَيَّنُوا السّنن للعباد. وأعلموهم بأنّ البدع شرّ وفساد لذهبت سنّة سيّد الخلائق. وانقلبت من أجل ذلك الحقائق. وصار كلّ يتبع هواه. وتجنُّ نفسه إلى ما يهواه وهذا هو الأمر الّذي يريده الشيطان وجنوده أهل الكذب والبهتان. فكونوا منهم على حذر أيّها المؤمنون.

ـ ومِّن قصائده التي نشرتها «الشّهاب» - عدد 30 بتاريخ 10 جوان سنة 1926 بعنوان:

"حالتنا" وقد جــاء فيهــا:

وكيف الرّجا في أمّة أغنــياؤها
شحاح لهم في الشح درع معلم
وشيمتها خذلان من جاء بالهدى
وتعضيدها من جــاء للدّين يهدم
وتعظيمها من جاء بالطارضارًا
وتقريعها مــن جاء للدّين يرسم
ومن لطريق الحقّ يرشدها غــدًا
لديــها بغيض لا تــرى من يكل
ومن لصروح الدّين يهدم عندها
هو العــالم النّحرير فيــها مكرم
ومن يدعي علمًا تراه منفــرًا
عن السّنّة الغّرا وللشّرّ يخدمُ

وله قصيدة رائعة بعنوان بمدح أحمد وقد نشرها معجم مؤسسة البابطين للشعراء العرب البارزين في العصر الحديث وكان توقيعه دائما ابن القيم محمد بن منصور.

بمــدح أحمـد تظــهر الأنــوار
وتلــوح في أرض النهى أنــوار
ويزول عن فكــر توجــه نحــوه
كــدرا ويمحــى الذنب والأوزار
وبه تنال مــن الكــرم مواهب
ومراتــب من دونها الأقــمار
فيه ترنم لا تخف مــن لائــم
وبــه تقــدم أيهــا المحــتار
واسبح بفكرك في بحار مديحه
حتــى تحرك للحــمى أقدار
فهناك تنظر جنة الفردوس قــد
حفــت بنــور تحتهــا أنــوار
فيها النبي الهاشمي محــمد
ذاك الرسـول الطاهر المختــار
ساروا وشمس الشرع نصب عيونهم
فهــم هــداة الديــن والأنصــار
ما منهــم من يشتكي إذا اعترى
خطــب ولا من يزدريه الجــار
هــذا ومــا في الكون مثل محمــد
قبــلا وبعدا مــا لذا إنكــار

وقد كان يمضي قصائده كل مرة بـ: ابن القيم محمد الصالح بن منصور.

وفاتـــه

بعد حياة كرسها للعلم والدعوة والإصلاح توفي الشيخ محمد صالح بن منصور ابن دايخة يوم 03 نوفمبر سنة 1952 ببرج أم نايل ولاية بومرداس حالياً. وقد نعته جريدة المقتبس لسان حال جمعية شباب الموحدين في عددها الرابع. وكذا جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي جاء فيها : {من برج أم نايل انتقل إلى رحمة الله الشيخ محمد بن منصور الإمام بمسجد البلدة الحر عن سن عالية قضاها في نشر العلم والدين ومحاربة البدع والمنكرات فرحمه الله رحمة واسعة كان ذلك في العدد 27 بتاريخ 17 نوفمبر 1952 فرحمه الله وأسكنه فسيح الجنان ...آمـيـــــــن

مراجــع

[1] مجلة الإصلاح الصادرة عن دار الفضيلة للنشر والتوزيع -السنة الثالثة - عدد 15 رجب ، شعبان 1430 هـ جويلية، أوت 2009 - تحقيق وجمع سليم مراد.
[2] كتاب {حقائق وأباطيل} للشيخ عبد الرحمن شيبان -. منشورات المجلس الإسلامي الأعلى 2009

تهنئــة

يتقدمُ السيّد **بوقرة صيد** وجميع أفراد عائلة صيد وصدوق في العلمة ولاية سطيف وعائلة قابة في الجزائر العاصمة. بأجمل التهاني إلى السيّدة أم فاطمة ميمونة زوجة الأستاذ عمار رقبة الشرفي. بمناسبة نجاحها في شهادة البكالوريا دورة جوان 2013.

سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يمنّ عليها بالمزيد من النّجاح والتوفيق. وأن يرزقها الصحة والعافية.

فألف مبروك للسيّدة أم فاطمة ميمونة ولزوجها الأستاذ عمار.

ألف مـــبروك

تهنئــة

بمناسبة حصول «أحمد سلمان» على شهادة البكالوريا دورة جوان 2013 وحصول أخته «رميسة سلمان» على شهادة التعليم المتوسط يتقدم أخوالهما إسماعيل وعلي وعثمان ونور الدين وكافة أفراد عائلة سلمان بأحر التهاني وأجمل التبريكات متمنين لهما دوام النجاح في كل المراحل الدراسية.

ألف مـــبروك

إعداد وإشراف: عمّار رقبة الشُّرْفي
Ammar222226@yahoo.com

قضايا فقهية معاصرة

المفطرات في رمضان

د. عبد الله محمد عبد الله

أولًا: الصوم عبادة عظيمة شرعها المولى عز وجل لمصلحة الإنسان، حيث تنمي فيه روح المراقبة التي هي مشكاة الحياة الفاضلة وسبب كل نعمة مادية وأدبية.

ثانيًا: كذلك فإن الصوم كان مفروضًا على جميع الأمم، وهو ما أثبته البحث الاستقرائي، فتصريح القرآن الكريم به فيه إعجاز علمي ظاهر.

ثالثًا: لما كان الصوم فيه بعض المشقة، ومن الناس من يتفق أن يكون مريضًا أو أن يكون على سفر، والسفر قطعة من العذاب، ومن الناس من يكون شيخًا كبيرًا طاعنًا في السن هرمًا يضره الإمساك عن الطعام والشراب، ومن النساء من تكون طامثًا أو نفساء؛ فاقتضت حكمة الله ورحمته أن يخفف وطأة الصيام عن هؤلاء، فأباح لهم الفطر في أيام السفر والمرض، ويصومون بدلًا عنه أيامًا أخرى في غير رمضان.

رابعًا: المرض من الأعذار المسقطة للصوم، وعرفوا المرض بأنه ما خرج به الإنسان عن حد الصحة من علة ، أو هو الذي يخاف أنه يزداد بالصوم أو ما يخاف منه الهلاك، وقال جمهور العلماء: إذا كان به مرض يؤلمه ويؤذيه أو يخاف تماديه أو يخاف تزيده صح له الفطر.

خامسًا: المريض إذا صام صح صومه، وهو الرأي المختار وهو رأي جمهور العلماء.

سادسًا: أجمعت الأمة على تحريم الطعام والشراب على الصائم وضبط العلماء الداخل المفطر: بالعين الواصلة من الظاهر إلى الباطن في منفذ مفتوح عن قصد مع ذكر الصوم، والباطن الواصل إليه هو: ما يقع عليه اسم الجوف أو ما يعتبر معه أن يكون فيه قوة تحيل الواصل إليه من دواء أو غذاء، وهو باطن الدماغ والبطن والأمعاء والمثانة في قول جمهور العلماء.

سابعًا: وقد اختلف العلماء في جملة من المسائل كالحقنة والسعوط والتقطير في الإحليل، ودواء الجروح إذا وصل إلى الدماغ أو الجوف والحجامة.

ثامنًا: ذهب المعاصرون من العلماء ومنهم الشيخ شلتوت شيخ الأزهر الأسبق والشيخ سيد سابق، وسبقهما شيخ الإسلام، من ابن تيمية، إلى أن الحقن بجميع أنواعها غير مفطرة، وبه نأخذ.

تاسعًا: الإغماء وزوال العقل بغير تعد، وتناول الأدوية المزيلة للعقل بقصد العلاج مما اختلف العلماء فيه، فقد ذهب جمهور العلماء إلى أن تناول الأدوية المغيبة للعقل جائز ولا يلزمه الصوم ويلزمه القضاء، وقال المزني: يصح صومه، وقال ابن سريج: لا يلزمه القضاء، وبه نأخذ. وعليه فالتخدير بالحقن وإجراء العمليات التي لا يحتاج صاحبها إلى تناول الطعام بالطرق الاعتيادية عن طريق الفم، ولو تناولها من طريق الحقن ولو مغذية لا يجرح صومه ولا يلزمه القضاء... والله أعلم.

خطبة الأسبوع

كيف نستقبل رمضان؟

بقلم: عمّار رقبة الشُّرْفي

• الحمدلة:

- الحمد لله الذي جعل شعبان بوابة رمضان، وجعل رمضان بوابة لأعلى درجات الجنان.

• الشهادتان:

• كان صلى الله عليه وسلّم يستقبل رمضان بفائق العناية ويوليه أشد الاهتمام والرعاية:

- عَنْ أَنَس، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ، قَالَ: « اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ، وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ » البيهقي.

• السلف واستقبال رمضان:

- كان مالك إمام دار الهجرة إذا دخل رمضان أغلق كتبه، وامتنع عن الفتيا، وأقبل على القرآن.

- وكان الشافعي يختم القرآن في رمضان ستين ختمة..

- وكان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العبادات واقبل على قراءة القرآن.

- كان محمد بن اسماعيل البخاري يختم في رمضان في النهار كل يوم ختمه ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمه.

- كان سعيد بن جبير يختم القرآن في كل ليلتين.

- وكان الوليد بن عبد الملك يختم في كل ثلاثٍ، وختم في رمضان سبع عشرة ختمه.

- وكان قتادة يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاثٍ، فإذا جاء العشر ختم كل ليلةٍ.

- وكان وكيع بن الجراح يقرأ في رمضان في الليل ختمةً وثلثاً، ويصلي ثنتي عشرة من الضحى، ويصلي من الظهر إلى العصر.

• كيف نستعد لرمضان:

- الدعاء . .

- بسلامة الصدر مع المسلمين . . كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا مشرك أو مشاحن» المنذري.

- بالاهتمام بالواجبات: مثل صلاة الجماعة في الفجر وغيرها حتى لا يفوتك أدنى أجر في رمضان، ولا تكتسب ما استطعت من الأوزار التي تعيق مسيرة الأجر .

- بالتعود على صلاة الليل والدعاء واتخاذ ورد يومي من القران حتى لا نضعف في وسط الشهر.

- قراءة وتعلم أحكام الصيام.

- الاستعداد للدعوة في رمضان بكافة الوسائل فالنفوس لها من القابلية للتقبل في رمضان ما ليس لها في غيره.

- الاستعداد السلوكي بالأخلاق الحميدة .

- الاستعداد لاستغلال الأوقات في رمضان بعمل جدول لرمضان للقراءة والزيارات في الله وصلة الأرحام . . وغير ذلك .

• الخاتمة والدّعاء.

مفاهيم ومصطلحات

رمضان شهر الانتصارات

جمال المتولي جمعة

شهر رمضان شهر الجهاد والانتصارات فيه اعظم الانتصارات للمسلمين فيه يستمد المسلمون من الصيام قوة روحيه تدفع الى البذل والعطاء ونستعرض اهم انتصارات المسلمين فى شهر رمضان:

-في يوم 17 رمضان 2 هـ (غزوة بدر) كانت أول معركة بين المسلمين بقيادة الرسول عليه الصلاة والسلام والمشركين ورغم قلة عدد لمسلمين 313 مقاتلا مقابل 950 مقاتل من المشركين ولكن الله نصرهم بفضلة وأعز الاسلام بهذا النصر العظيم.

- في 20 رمضان 8 هـ (فتح مكة) استطاع المسلمون تحت قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه عشرة الاف مقاتل دخول مكة دون اراقة دماء لتطهير البيت الحرام من الاوثان نهائيا وقال رسول الله قولته المشهورة لمشركي قريش «ما تظنون أنى فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن اخ كريم.. فقال: (اذهبوا فانتم طلقاء).

- وفى 8 رمضان 9 هـ (غزوة تبوك) أعلنت القبائل العربية خضوعها للمسلمين واتساع رقعة الدولة الإسلامية.

- بدأت (معركة القادسية) من 13 شعبان واستمرت إلى رمضان 16 هـ بين المسلمين بقيادة سعد بن أبى وقاص والفرس بقيادة رستم ذا الحاجب وبلغ جيش المسلمين عشرة آلاف وجيش الفرس 120 ألف مقاتل وأبلى المسلمون بلاء حسنا فى هذه المعركة وقتل رستم وانهارت معنويات الفرس فانهزموا وكانت نهاية الوجود الفارسي وقتل في هذه المعركة من المسلمين 2500 مقاتل مقابل 10000 مقاتل من الفرس.

- في 2 رمضان 82 هـ تم فتح بلاد المغرب فكانت جيوش المسلمين تواجه الروم من جهة والبربر من جهة اخرى وكانت زعيمة البربر تسمى الكاهنة لم يستطيع زهير بن قيس ان ينتصر عليها حتى جاء الحسان بن نعمان فصمم على فتح بلاد المغرب وانتصر على جيوش الكاهنة وهزمها شر هزيمة

- في 28 رمضان 92 هـ (معركة وادى لكه) بين طارق بن زياد وبين القوط بقيادة لذريق احتشد جيش القوط قوامه 100 ألف يتقدمهم الأساقفة والرهبان والجيش الإسلامي قوامه 12 ألف مقاتل واستمرت المعركة 8 أيام وانتهت بهزيمة (القوط الغربيين) وفرو من المعركة وفتحت المدن تلو الأخرى وصل المسلمون إلى مدينة طليطلة وهى عاصمة القوط الإسبان ودخل الإسلام بفضل الله إسبانيا .

- فى 9 رمضان 212 هـ فتح المسلمون جزيرة صقلية على يد القائد زياد بن الأغلب ونزل المسلمون على شواطئ الجزيرة لينشروا الإسلام فى ربوعها.

- في 17 رمضان 223 هـ كانت معركة (فتح عمورية) بين المسلمين والبيزنطيين فى عهد المعتصم بالله كان سببها اعتداء الامبراطور البيزنطي تيوفل بن ميخائيل على بعض الثغور والحصون على حدود الدولة الاسلامية ووقعت امرأة مسلمة فى اسره فنادت وامعتصماه فجهز المعتصم جيش كبير وخرج بنفسه يقود الجيش وفتح مدينة عمورية.

- في 25 رمضان 658 هـ معركة (عين جالوت) التي غيرت خريطة العالم فان جينكز خان الذى اسس القوة المغولية التي تفرعت عنها جيوش هولاكو واسقطت الخلافة العباسية بعد دخولها غازية المنطقة العربية، تهدم القصور وتسفك الدماء وتحرق الكتب، ولكن الله جند لهم سيف الدين قطز وقد ارسل التتار له خمسة عشر رسولا وسلموه انذار الحرب بلغة فيها تهديد وإرهاب. فأمر قطز بقتلهم وتعليق رؤوسهم على أبواب القاهرة وأمر بتجهيز الجيش لمواجة جحافل التتار ودارت المعركة الحاسمة بين القوات الاسلامية والقوات المغولية في فلسطين وانتصر المسلمون على المغول وعلت راية الاسلام.

- في 4 رمضان 927 هـ فتح السلطان العثماني مدينة بلجراد ووصل الى قلب اوروبا.

- في 10 رمضان 1393 هـ عبر الجيش المصري خط بارليف، وتم الفضاء على أسطورة الجيش الصهيوني فى فترة زمنيه 6 ساعات فقد احدثت انهيارا فى الجيش والشعب الصهيوني واظهرت شجاعة وبسالة الجندي المصري وقدرته على الصمود والتحدي وإيمانه وثقته بالله وإطلاق صيحة الله واكبر التي زلزلت أركان الجيش الصهيوني واندحر العدو وهزم شر هزمة وعادة ارض سيناء كاملة بعد هذه الحرب المجيدة.

بعد ثورة 25 يناير المجيدة حزن الصهاينة وبكى وزير دفاعهم السابق بنيامين بن ألعازر على سقوط الرئيس المخلوع مبارك وقال الحاخام الصهيوني الياهو ياريف: إن سقوط مبارك كارثة للصهاينة الذين كان يمثل لهم الكنز الاستراتيجي المدافع عنها فى المحافل الدولية.

الصيام معجزة علمية

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة:283].

إن الأخطار والأضرار الناجمة من كثرة الأكل بلا موعد أو ضابط، باتت حقيقة لا نزاع فيها.. يقول أحد العلماء: «من المؤكد أن الأكل وخصوصًا المتعاقب (إدخال الطعام على الطعام) يشكل عبئًا ثقيلا بالتمثيل الغذائي على الجسم، وإن قطع هذه العادة سيقلل من إفراز هرمونات الجهاز الهضمي والأنسولين بكميات كبيرة، وهو ما يحفظ صحة الجسم ويعطي للإنسان حياة أفضل وأطول، ولقد أكدت الأبحاث أن فئران التجارب التي تأكل يومًا بعد يوم يمتد عمرها 63 أسبوعًا أطول من مثيلاتها التي يسمح لها بالأكل كلما تريد كما أنها كانت الأكثر نشاطًا في الأسابيع الأخيرة من عمرها».

ومع بزوغ عصر النهضة العلمية في أوروبا أخذ العلماء يطالبون الناس بعدم الإفراط في تناول الطعام والانغماس في الملذات ويقترحون الصوم للتخفيف من ذلك، حتى قال أحدهم يخاطب قومه: «يا إيطاليا البائسة المسكينة ألا ترين أن الشهوة تقود إلى موت مواطنيك أكثر من أي وباء منتشر أو حرب كاسحة، إن هذه المآدب المشينة (صور للمآدب وللآكلين بشراهة)، والتي هي واسعة الانتشار اليوم لها من النتائج الضارة ما يوازي أعنف المعارك الحربية؛ لذلك يجب علينا ألا نأكل إلا بقدر ما هو ضروري لتسيير أجسامنا بشكل مناسب، وإن أية زيادة فيما نتناوله من كميات الطعام تعطينا سرورًا آنيًّا، ولكن علينا في النهاية أن ندفع نتائج ذلك مرضًا، بل موتًا في بعض الأحيان».

أليس هذا كله شهادة للإعجاز العلمي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرًّا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا بد فاعلاً، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنَفَسه» رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم، يشهدون بأقوالهم وأبحاثهم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم وهم لا يعرفونه، وعقائدهم تخالف ذلك تمامًا.

إن من أحدث العلاج للسمنة اليوم تثبيت بالون في المعدة بحجم ثلثها لتحديد كمية الطعام والشراب وترك ثلث المعدة خاليًا بالإجبار، وقد كانت نتيجة علاج السمنة بهذه الطريقة رائعة. وصدق الله القائل عن رسوله عليه الصلاة والسلام: {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى}.

لذلك شرع الله الصيام؛ تزكية لنفس الإنسان وتهذيبًا لسلوكه، ووقاية وعلاجًا لما قد يصيبه من علل وآفات في نفسه وجسده من جراء كثرة الأكل ودوامه، قال تعالى: {وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون} أي إن كنتم تعلمون فضيلة الصوم وفوائده؛ وقد جلت هذه الفوائد في زماننا هذا لمن أوجب الله عليهم الصيام ولمن يطيقونه من أهل الرخص، ومن ذلك:

-1 علاقة الصيام بجهاز المناعة فقد تحسن المؤشر الوظيفي للخلايا اللمفاوية عشرة أضعاف عند الصائمين، وهي الخلايا المدافعة عن الجسم ضد الكائنات الدقيقة والأجسام الغريبة التي تهاجمه، كما ازدادت نسبة الخلايا المسئولة عن المناعة النوعية زيادة كبيرة وهي نوع خاص من الخلايا اللمفاوية وتسمى الخلايا التائية، كما ارتفعت بعض أنواع من الأجسام المضادة، وهي التي تقوم بتدمير الكائنات الغازية للجسم.

علاقة الصيام بالوقاية من مرض السمنة وعلاج أخطارها: قد تنتج السمنة من خلل في التمثيل الغذائي أو من ضغوط بيئية ونفسية واجتماعية، ويمثل الصيام الإسلامي الحاجز الوقائي من كل هذه المسببات؛ إذ يتحقق الاستقرار النفسي والعقلي بالصوم، نتيجة للجو الإيماني الذي يحيط بالصائم وكثرة العبادة والذكر وقراءة القرآن، والبعد عن الانفعال والتوتر وضبط النوازع والرغبات، وتوجيه الطاقات النفسية والجسمية توجيهًا إيجابيًّا نافعًا، كما يعالج الصيام الأمراض الناجمة عن السمنة كمرض تصلب الشرايين وضغط الدم وبعض أمراض القلب.

-3 يقي الصيام الجسم من أخطار السموم المتراكمة في خلاياه وبين أنسجته من جراء تناول الأطعمة، وخصوصًا المحفوظة والمصنعة منها وتناول الأدوية واستنشاق الهواء الملوث بهذه السموم.

-4 يستفيد الإنسان من العطش أثناء الصيام، حيث يساعد ذلك في إمداد الجسم بالطاقة وتحسين القدرة على التعلم وتقوية الذاكرة.

-5 يحسن الصيام خصوبة الرجل والمرأة، كما أن الإكثار منه يخفف ويهدئ ثورة الغريزة الجنسية عند الشباب، وبذلك يقي الجسم من الاضطرابات النفسية والجسمية والانحرافات السلوكية، وذلك تحقيق للإعجاز في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» حيث هبط هرمون الذكورة (التوستيترون) هبوطًا كبيرًا بالصيام المتواصل لعدة أيام، ثم ارتفع بعده ارتفاعًا كبيرًا، وهذا قد يشير إلى أن كثرة الصيام الإسلامي وتقليل الطعام أثناءه له القدرة كالصيام المتواصل على كبح الرغبة الجنسية مع تحسينها بعد الإفطار.

-6 تتهدم الخلايا المريضة والضعيفة في الجسم عندما يتغلب الهدم على البناء أثناء الصيام، وتتجدد خلايا الجسم أثناء مرحلة البناء.

-7 يعتقد كثير من الناس أن للصيام تأثيرًا سلبيًّا على صحتهم، وينظرون إلى أجسامهم نظرتهم إلى الآلة الصماء التي لا تعمل إلا بالوقود، وقد اصطلحوا على أن عدم تناول ثلاث وجبات يوميًّا أمر سيكون له من الأضرار والأخطار الشيء الكثير، وهو ما جعلهم يقضون الليل في شهر رمضان وكل همهم تعويض هذه الوجبة بالتهام المزيد من الطعام والشراب.. ويمكثون معظم نهار الصيام نائمين خوفا على صحتهم فتتعطل الأعمال ويقل الإنتاج، ويزداد استهلاك الطعام والشراب.

د. أحمد تاج

a.talbi@albassair.org – الدكتور: عمار الطالبي*

مختصر تفسير ابن عاشور (129)

إن الناس كما بينت الآية السابقة أبناء أب واحد وأم واحدة، وتكونت منهما عائلة واحدة، نشأوا على سيرة واحدة، في أحوال الحياة، وما كانت تختلف إلا شيئا قليلا، وخلق الله الإنسان على حالة فطرية صالحة للكمال والخير، جسما وعقلا، وألهمه معرفة الخير واتباعه، ومعرفة الشر واجتنابه، سواء في ذلك الذكر والأنثى، ولما كثر النسل، وتعددت الأسر، والقبائل دبت فيها أسباب الخلاف، وتطرق إليها الانحراف فبعث الله الرسل ابتداء من نوح ليرشدوهم إلى التوحيد، وليعودوا بهم إلى الفطرة والخير، وأمرهم الله بتبليغ الشرائع للأمم، والنبيئون في الآية، يقصد بهم الرسل بدليل قوله: {**وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ**} البقرة 213. جمع نَبِيء فَعيل بمعنى مفعول، مشتق من النبإ، وهو الخبر المهم، لأن الله أخبره بالوحي، فكل رسول نبي، ويذكر القرآن غالبا النبي ويقصد الرسول، وورد في الحديث أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، (124000) لا يعلمهم إلا الله، أما عدد الرسل فهو ثلاثمائة وثلاثة عشر (313)، والبشارة هي الإخبار بخير حصل أو سيحصل، أما النِّذارة فهي الإعلام بشر حصل أو سيحصل، وهذا يعبر عنه أيضا بالوعد والوعيد، والذين يأتون بالوعد والوعيد هم الرسل، أما الأنبياء الذين لم يرسلوا برسالة، فإن شأنهم ظهور صلاحهم بين قومهم، ليكونوا قدوة لهم وليرشدوا أهلهم ومريديهم للاستقامة، ولم يؤمروا بتبليغ رسالة، وقد يجيئون مؤيدين لشريعة مضت كما جاء إسحاق ويعقوب مثلا لتأييد شريعة إبراهيم، ومجيء أنبياء بني إسرائيل بعد موسى لتأييد التوراة؛ وقد لا يكون لهم تأييد لأي شرع مثل خالد بن سنان العبسي، وهو نبي قبيلة عبس من بلاد العرب، ويرى الشيخ الأخضري أنه الذي يوجد ضريحه في سيدي خالد اليوم بجنوب الجزائر.

والكتاب هو المكتوب، ويدل في اصطلاح الشرع على الشريعة، لأن الله يأمر بكتابتها لدوام حفظها، والتمكن من دراستها وتعليمها، والمعيّة هي المصاحبة والمقارنة لمصاحبة الرسل للكتاب، وتشير المعية إلى التأييد والنصر، كما قال تعالى: {إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى} طه 46، وأفرد الكتاب لأن المفرد والجمع في الدلالة على الاستغراق سواء، والحكم يكون بالكتاب الذي أنزله الله، والله هو الذي يحكم في نهاية الأمر.

ومعنى حكم الكتاب بيانه للحق، فيكون هو الفيصل بين الناس إذا اختلفوا، وتفرقت بهم السبل، وتنازعوا أمرهم.

قوله تعالى: {**وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**} البقرة 213:

هذا بيان اختلاف أهل الكتاب فيما بينهم بعد بيان اختلاف الأمم عامة، والمعنى أنه أنزل معهم الكتاب بالحق فاختلفوا فيه. قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ} هود11، فهذا حال البشر العجيب في الاختلاف، وتسرعهم إلى الظلال، وهي حقيقة تاريخية من تاريخ الشرائع بين البشرية، وفي ذلك تحذير للمسلمين أن يقعوا في هذا الذي وقع فيه اليهود والنصارى من الاختلاف في كتبهم وتحريفها، فاختلفوا في الكتاب والحق، فهم الذين أعطاهم الله الكتاب لكي لا يقع الخلاف بين الناس فأصبحوا هم سبب الخلاف فيه، وهذا أمر شنيع وأسوأ حالا من الأمم قبلهم من الذين لم تأتهم الشرائع.

وقع هذا الخلاف بينهم بعدما جاءتهم الدلائل التي تمنع الاختلاف في مقاصد الشرعة وغاياتها ومن النصوص القاطعة في دلالاتها، وما يلحق بالقواطع من ظواهر هذه النصوص، وسبب الخلاف البغي بينهم والظلم، وأصل دلالة كلمة البغي الطلب، ثم اكتسب معنى طلب ما للغير بدون حق، فدل على الظلم، ويقصد به هنا الحسد، لأنه ظلم أيضا، فالتحاسد هو الداعي إلى الاختلاف.

والخلاف الحاصل بين علماء الإسلام ليس اختلافا في أصول الشريعة وقواطعها لأنها إجماعية، وإنما اختلفوا في كيفية الوصول إلى مقصد الشارع، وهو اختلاف اجتهادي جليل، لم يكن هذا الاختلاف اختلافا يناقض أصول الدين، وإنما هو اختلاف علمي فرعي، وغاية المجتهدين جميعا الوصول إلى الحق، وخدمة مقاصد الشريعة.

دام هذا الخلاف بين اليهود والنصارى حتى جاء الإسلام فهدى الذين آمنوا إلى الحق، والمراد بالذين آمنوا هنا المسلمون فاهتدوا إلى الحق بإذن من الله، والإذن هو التمكين من الاهتداء وتيسيره، والإذن لغة هو الخطاب بجواز فعل، مشتق من أذِن إذا أصغى أذنه إلى كلام ما، فالإصغاء إلى الكلام يستلزم الإقبال عليه، وإجابة طلبه، وشاع في الخطاب بإباحة فعل والإذن فيه، فبان بمجيء الإسلام بوضوح والإرشاد إلى كيفية أخذه والإيمان به.

وقوله: {وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} هذه الجملة تذييل وخاتمة للمعنى، ببيان أن فضل الله يعطيه من يشاء من عباده، وأن حكمة الله اقتضت أن يتأخر إتمام الهدى إلى وقت مجيء الإسلام، لما تهيأ البشر واستعدوا لقبول هذا الحق، وكانت الشرائع السابقة مقدمات وتمهيدا لهذه الشريعة الجامعة الخاتمة.

{**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ**} البقرة214.

لما أثنى الله على المسلمين في الآية قبلها وأنهم هدوا إلى الحق، جاءت هذه الآية لتنبههم أن لا يغتروا بهذا الثناء، ويظنوا أنهم قاموا بشكر الله حق شكره، وعليهم أن يصبروا على ما يمكن أن يعرض لهم من البأساء والضراء، وقلق الأنفس، واضطرابها ومعنى الزلزلة.

فحذرهم الله من الوقوع فيما وقع فيه الضالون من الأمم السابقة، وعليهم أن يقتدوا بالمهتدين منهم، فكان هذا الخطاب تصبيرا لهم على ما أصابهم يوم الحديبية، من منع المشركين لهم من أداء العمرة، وما اشترطوا عليهم من الشروط المجحفة، وقد روى المفسرون أن هذه الآية نزلت في غزوة الخندق، وما أصاب المسلمين من الشدائد والضيق والحصار.

وحرف أم مثل حرف بل للإضراب، غير أن حرف أم يؤذن بالاستفهام التقريري الإنكاري، أي بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة دون بلوى، وهذا الحسبان لا ينبغي لكم اعتقاده والأخذ به. والحسبان استعمل بمعنى الظن، وأصله من الحساب وهو العد، فعليهم أن يصبروا في البأساء والضراء فدخول الجنة يتوقف على ذلك، وهذه سنة من سنن الله في اتباع الرسل، وهذا تهيأة للمسلمين من قبل وقوعه، لطفا بهم ليكون حصوله أهون عليهم، وقد لقي المسلمون أذى كثيرا وأخرجوا من ديارهم وتحملوا مضض الغربة، وفقدوا أموالهم وديارهم بمكة، وحرف لما هو مثل لم للدلالة على نفي الفعل، وهي مركبة من لم وما النافية، لإفادة توكيد النفي، ويشعر بأن حصول المنفي يكون بعد مدة، ودل على هذا الاستعمال الاستقراء.

المفاخرة بالأنساب.. حين لا تسعف الأعمال

بقلم: الأستاذ الدكتور محمد عبد النبي*

التفاخر بالأنساب عادة جاهلية، أبطلها الإسلام باعتماد العمل وابتغاء الأجر بديلا عن كل المفاخر، ولو كان لأحد أن يفاخر بنسب لكان أولاد الرسول وأحفاده أولى الناس بذلك، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع عليهم الطريق في حياته، لو دار بخلد أحد منهم أن الانتساب إليه سيستثنيه من استحقاق، أو ينجيه من عقاب، في الدنيا أو الآخرة، بما وجهه إليهم من كلام يشبه «البيانات» الرئاسية المعاصرة، وهو الذي أقسم في الحديث المشهور بأنه سيقطع يد فاطمة لو سرقت، في عزم لا لبس فيه على عدم استثناء أحد-مهما علا شأنه أو نسبه-من أحكام القضاء في الدنيا، وهو المكلف بإنفاذها، فكيف الأمر حين يكون الله سبحانه يوم القيامة هو الذي يفصل بين البشر جميعا.

أخرج البخاري (11/ 354) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا بني عبد مناف: اشتروا أنفسكم من الله، يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله، يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله، يا فاطمة بنت محمد: اشتريا أنفسكما من الله، لا أملك لكما من الله شيئا، سلاني من مالي ما شئتما.»

النبي صلى الله عليه وسلم يرفع الغطاء -بتعبير اليوم-عن كل من يمتّ إليه بصلة، ولو كانت فاطمة رضوان الله عليها، أمام قضاء الدنيا والآخرة، وفي هذا الخطاب المباشر براءة من كل عمل يُتخذ فيه النسب الشريف دليلا على مشروعية أمر، أو ذريعة إلى عمل لا يتفق مع مقررات الإسلام.

مقام النبوة لا يسمح للنبي بحماية أي فرد ينتسب إليه، لا في الدنيا ولا في الآخرة، ومقامات بعض البشر أو مواقعهم-بل أنسابهم-تحمي المجرمين في دنيا العرب والمسلمين، والغرب «الكافر» اليوم لا يستثني أحدا من الخضوع للقوانين، إذا أخل بها مواطن في أي موقع كان، في مواطآت احترموها وعملوا بها، بعد معاناة قرون من التمييز والتفضيل، ولا يزال كثير من المسلمين يتفاخرون على أساس الجهة أو القبيلة أو العشيرة، وقلة منهم تخالف البيان النبوي صراحة، فتحمي نفسها بالنسب الشريف، أو تفعل باسمه كل الموبقات.

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده (43/195) عن أبيّ بن كعب-وصححه الشيخ الألباني- قال: «انتسب رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان فمن أنت لا أم لك؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام، فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة، فمن أنت لا أم لك؟ قال: أنا فلان بن فلان ابن الإسلام، قال: فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن هذين المنتسبين: أما أنت أيها المنتمي أو المنتسب إلى تسعة في النار فأنت عاشرهم، وأما أنت يا هذا المنتسب إلى اثنين في الجنة فأنت ثالثهما في الجنة.»

بعض المثقفين يفتخرون بالرومان والفراعنة، في مناكفة واضحة لمن ينتسب إلى الإسلام وأهله، ولا يدري المساكين أن الهلاك قد حل بأقوام فعلوا أدنى من ذلك بكثير، حين افتخروا بالآباء والأجداد الذين لم يدينوا لله بالوحدانية، فكيف بمن يفتخر «بأجداده» من الفراعنة، وهم الذي شاقوا الله ورسوله، ونزل في فرعونهم الأكبر ما نزل، مما أورده القرآن مفصلا، ألا يدري هؤلاء أن النسب النبوي نفسه لا يشفع لحملته، إن لم يشفع لهم إيمانهم وأعمالهم، فكيف يشفع لهم النسب الفرعوني ونهجه؟!

* أستاذ بكلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر

بقلم: أمال السائحي. ح

روحانية الشهر الفضيل

ها هو الشهر الفضيل قد أهل، وموعده كاد أو حل، ذلكم الشهر الذي قال فيه الله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}. البقرة 185

ذلكم الشهر المبارك الذي هو مناسبة عظيمة، ومدرسة قويمة، ذات فلسفة ورسالة، فهو مدرسة للروح والفكر، وحملة تطهيرية لتصفية الضمير، وتنقية النفس، والسمو بالروح، ودورة تدريبية، لتخليص الجسم من رواسب أحد عشر شهرا.. يتدرب فيه الإنسان على الصبر والمثابرة، وهو شهر المواساة، يتواضع فيه الغني إلى مستوى الفقير، ويرتقي الفقير إلى مستوى الغني، فيحس كل منهما بالآخر...

و من المؤسف أن نرى عادات بالية من نساء صرفن كل وقتهن في وضع قوائم متعددة تخص البيت والمطبخ، منها تجديد الأثاث، أو تجديد الأواني المنزلية، وقوائم مليئة بالمشتريات التي ستستهلك في الشهر الفضيل، وهذا بالطبع يستلزم ميزانية هائلة كبيرة تتعبها وتتعب رب الأسرة، أما عن تجديد الأثاث والتنظيف المفرط، فالنظافة من الإيمان، وترتيب البيت واجب، ولكن لا تصرف المرأة كل وقتها في هذه الأغراض، ثم هي في رمضان تتفنن نهارها وليلها في إعداد الوجبات والمشروبات التي تصل إلى كميات كبيرة، فتصل إلى حد التبذير، فالمسلمة لها أن تضع نصب عينيها الآية القرآنية «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين»، نعم وبالأخص في الظروف الراهنة التي أصبحت تعيشها معظم الدول العربية، من حروب، وتشتت، وفقر مدقع...إذ يوجد من لا يستطيع سد الرمق...

إن التنويع أو التجديد بين أفراد الأسرة جيد، خاصة إذا كان هناك أطفال مبتدئين نعينهم على الصوم، ونحببه لهم، ولكن تحتاج المسألة أن تضبط بعدم الإسراف، ثم كذلك بعدم هدر الوقت....

إن المرأة المسلمة التي تعي معنى هذا الشهر الفضيل، تعيش روحانية فريدة ومميزة ولذا فهي تحرص على دروب الخير نظرا لتعددها في هذا الشهر وكذلك لأن المسلم مع الصيام يزداد إقبالا على العبادة والذكر ولذا فهي تمارس أنواعا من العبادات قد لا تكون تفعلها قبل رمضان فعليها أن تخلص لله وتحتسب هذه الأعمال له وتسأله سبحانه العون والاستمرار على العبادة، وتحاول بعد رمضان أن تواصل على فعل ما فعلته في هذا الشهر الكريم، ابتداء بالصيام والقيام وصلاة النوافل وغيرها، وأن تجتهد في الدعاء في هذا الشهر الفضيل خاصة، أن يمن الله عليها، وأن يفتح لها أبواب فضله ثم هي إذا مارست النوافل لابد أن تستشعر مدى الفضل العظيم فيها فمثلا يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- في شأن السنن الرواتب «ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة» وهكذا تستشعر قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- : «لو تعلم أمتي ما في رمضان من الخير، لتمنت أن يكون رمضان العام كله».

أبناؤنا والعبادة (*)

عن الربيع بنت معوذ بن عفراء (رضي الله عنها) قالت: «أرسل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة: «من كان أصبح صائما فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه» فكنا بعد ذلك نصومه، ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله، ونذهب إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار». (رواه البخاري، ومسلم).

وكان طلحة بن مصرف يأمر نساءه وخدمه وبناته بقيام الليل ويقول: «صلوا ولو ركعتين في جوف الليل، فإن الصلاة في جوف الليل تحط الأوزار، وهي من أشرف أعمال الصالحين».

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لقي ركبا بالروحاء فقال: «من القوم؟ قالوا: المسلمون، فقالوا: من أنت: قال: رسول الله، فرفعت إليه امرأة صبيا فقالت ألهذا حج؟ قال: نعم ولك أجر». (رواه مسلم).

تقول إحدى الأمهات عن نفسها: لقد عودنا أهلونا ونحن صغار على أداة العبادات، فكنا نؤديها ولا ندرك فضلها، بعد ذلك أدركنا أثرها لما كبرنا، وأصبحنا نؤديها عبادة لله سبحانه وتعالى، وجزى الله عنا والدينا الذين لم يفرطوا فينا ولم يتركونا هكذا مثل الأنعام، لا نعرف شيئا.

الهامش:

(*) الدكتور علي الحمادي (كتاب: 100 طريقة ووصية لتكوني أما ناجحة)

أوراق نسائية

عربيات برزن في دنيا العلم

لقد دأب الغرب على اتهام المجتمعات العربية بأنها مجتمعات ذكورية، تضطهد المرأة وتحرمها من الكثير من حقوقها، وبالأخص حقها في التعليم، وها هما امرأتان من دول عربية إحداهن من المشرق العربي والأخرى من المغرب العربي قد توجتا بتاج العلم والمعرفة ووصلن إلى أرقى المناصب، التي لا تصب في خدمة مجتمعاتهن فحسب، بل في خدمة الإنسانية كلها، فنالت اثنتاهما اعتراف العالم بأسره، فأسقطتا بذلك دعوى الغرب في اتهام الرجل العربي بتجهيل المرأة وحرمانها من التعليم، وكشفتا أنه يستغل هذه القضية لتقسيم المجتمع وإثارة الصراع فيه إلهاء له عن التكفل بقضاياه الكبرى، فتحية تقدير وإكبار لهاتين العالمتين :

التونسية "زهرة بالأخضر تعبر من ضوء ابن الهيثم إلى السرطان.

أمضت هذه الباحثة التونسية أكثر من 20 سنة في مختبر الفيزياء في جامعة «المنار» التي أسستها بنفسها عقب نيلها دكتوراه في الفيزياء من فرنسا في الثمانينيات ثم توجت «منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة (يونيسكو)، هذه المسيرة بمنحها جائزة أفضل عالمة في إفريقيا للعام 2005، ووضعتها هذه الجائزة على قدم المساواة مع أربع باحثات سطع نجمهن في قارات أخرى، إذ أتين من الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا والبرازيل واليابان.

وأثنت اليونيسكو على دور الدكتورة بالأخضر في تطوير بحوث الفيزياء في بلادها، وأشارت أنها فازت بالجائزة بعد منافسة علمية مع ألفي باحثة من القارات جميعها.

هبة عبد الرحمن الصباغ المصرية ضمن تصنيف كمبريدج لأفضل 100 عالم.

تقول هبة عبد الرحمن الصباغ : أتمنى إنشاء جامعات عربية للسيدات، تراعي احتياجات المرأة كباحثة.

من بين أفضل مائة عالم، طبقا لتصنيف كمبريدج عام 2012، في بريطانيا، كانت الدكتورة هبة عبد الرحمن الصباغ، أستاذ علم المواد في المركز القومي المصري لبحوث الإسكان، والحاصلة على جائزة إسحاق نيوتن العالمية في مجال المواد العام الماضي.

مشوارها العلمي حافل بأكثر من 20 اختراع مسجل عالميا لخدمة المجتمع العربي.

نحو ثقافة صحية

لماذا يستحسن الإفطار على التمر؟

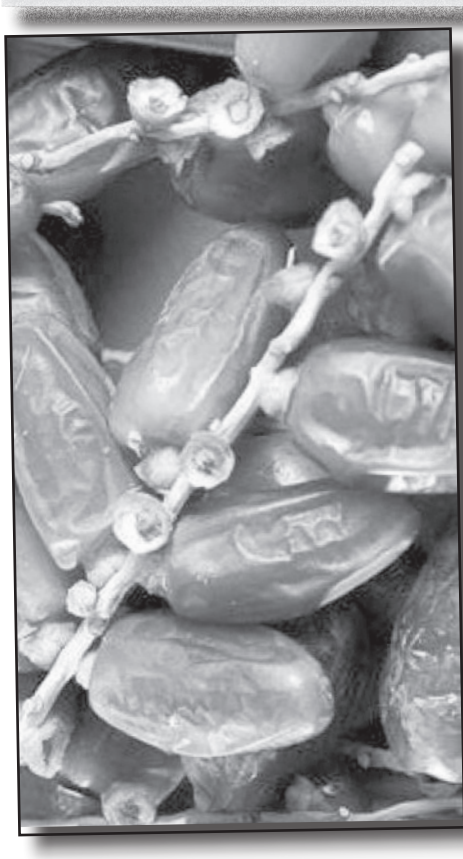

في آخر ساعات الصيام يحدث انخفاض لمستوى السكر في الدم مما يؤثر على المخ مسببا الخمول الذهني

وعدم القدرة على التركيز مع الخمول الحركي

وقلة النشاط العضلي والحركة

والمعدة تكون في حاله سكون وخمول

وعند بدء الإفطار نحتاج إلى غذاء يحقق

المعادلة الصعبة للجسم

بأن يكون: سريع الهضم حتى لا يرهق المعدة الخاملة

وينشط حركتها وسريع الامتصاص و سهل الوصول للمخ والعضلات

لإزالة الخمول الذهني والعضلي وتنشيط الجسم بسرعة.

ونجد أن التمر مع الماء أو اللبن المنزوع الدسم

هو الغذاء الوحيد الذي يحقق هذه المعادلة

خلال20 دقيقة من تناوله.

فالتمر منجم من العناصر المعدنية والفيتامينات،

كما أنه غني بالألياف المنشطة للمناعة

والمانعة للإمساك وسرطانات الأمعاء

والمخفضة للدهون والكوليستيرول الضار

ويحارب الحساسية ... ويعالج الأنيميا.

كلمة لابد منها:

ميزانيتك في رمضان

من المدهش أن ميزانية الطعام في رمضان بدلا من أن تكون أقل بالثلث تزيد الميزانية أضعافا تقريبا حسب الإحصائية تصل لثلاثة أو خمسة أضعاف، كيف هذا و في رمضان نأكل وجبتين فقط بدلا من ثلاث؟!

فالأسرة هنا تقوم بنفقة أضعاف أ ضعاف ما تنفقه في غير رمضان.!

حـوار مـع الكاتــب الـمغربـي محمد العربـي الـمساري

حـاوره: د. مولـــود عويمـــر

هذا الحوار هو ثمرة يانعة من ثمرات رحلتي العلمية إلى المغرب في شهر جوان الماضي، أين التقيت بمجموعة من المثقفين والمفكرين المغاربة، وكان من أبرزهم الكاتب المعروف الأستاذ محمد العربي المساري. وكان مصرا في حديثه الهادئ العميق معي على ضرورة إحياء التواصل الفكري بين النخبة المغاربية التي تجمعها قواسم مشتركة. وهي الفكرة التي أكد عليها مرة أخرى في هذا الحوار مع جريدة البصائر، التي قال عنها أنها كانت تمثل جسرا للتواصل بين العلماء والمفكرين في المغرب العربي في فترة الاحتلال الفرنسي، ومنبرا حرا لهم لنشر أفكارهم والتعبير عن مواقفهم.

وليتم اهتماما كبيرا للصحافة، كتابة في الصحف والمجلات المغربية والعربية، وإدارة للصحف وإشرافا على وزارة الإعلام. هل يمكن أن تحدثوا القارئ عن تأثير هذه التجربة في مساركم السياسي والفكري؟

■■ أريد أن تكون أولى كلماتي هي التعبير عن اعتزازي بالحديث إلى قراء « البصائر» التي كانت أيام الكفاح الوطني منبراً لمؤازرة المغاربة والدفاع عن الأفكار الوحدوية التي كانت تخامر شعوبنا.

تلك الفترة توحدت فيها شعوبنا، وزرعت في أبناء جيلي وجدانا مغاربيا قويا. فرغم سلبيات الحاضر، ربما يمكن القول إنّ جيلي محصن دون أن يكون شوفينيا.

أما تأثير مسيرتي الإعلامية في مساري السياسي والفكري فيمكنني أن أقول باختصار إنّني لم أ كن قط في حياتي شيئا آخر غير صحافي يصغى إلى محيطه. ولم أسع لشيء آخر سوى أن أكون صحافيا يلبي نداء المطبعة ومتجاوبا مع إغراء قوي يمثله التواصل مع القارئ. وحدث أحيانا أني غادرت المطبعة لأركب عربة نقلتني ذات مرة إلى السفارة ومرة أخرى إلى الوزارة، لكنني سرعان ما كنت أنزل من تلك العربة لأعود إلى مكاني في الجريدة قريبا من نداء كل من المطبعة والقارئ.

لعبت الصحافة دورا محوريا في مسيرة تحرير المغرب وتنوير الشعب المغربي. لماذا لم يكتب لحد الآن تاريخ شامل للصحافة المغربية الصادرة قبل الاستقلال؟

■■أريد أن أعقب أولاً على إشارتكم إلى الدور المحوري للصحافة في المسيرة التحررية للشعب المغربي. يمكن أن أذكّر أنّه أثناء 44 سنة استغرقها استعمار كل من فرنسا وإسبانيا للمغرب لن يتأت للحركة الوطنية المغربية أن تصدر صحافة ناطقة باسمها سوى لمدة 15 سنة. فقد حرصت الدولتان اللتان تقاسمتا المغرب في 1912 على تحريم إصدار المغاربة لصحف تنطق باسمهم.

وكان هناك محرمان اثنان، منع الوطنيين من إصدار الصحف باسمهم، و الحيلولة بوجه خاص دون أن تكون هذه الصحف مكتوبة بالعربية. ولهذا فإنّ المفكرين المغاربة المعربون نشروا نصوصهم الأولى في الصحافة التي كان يصدرها الوطنيون في الجزائر وتونس. والباحث عما كتبه الوطنيون المغاربة في العشرينيات يجب أن ينقب عن تلك الكتابات في « الشهاب» ليجد ما كتبه علال الفاسي واليازيدي وغيرهما.

أما كتابة تاريخ شامل للصحافة المغربية في فترة ما قبل الاستقلال فقد تصدى لها باحثون جامعيون في مذكرات التخرج وأطروحات قدمت في مختلف الكليات، أو المعهد العالي للصحافة والإعلام. ويجب تنبيه المهتمين إلى أن هؤلاء الباحثين غالباً ما يختارون بتوجيه من أساتذتهم حقبة معينة من فترة ما قبل الاستقلال، أو جانباً ما من تلك الحقبات من قبيل الصحافة الفنية أو الصحافة الرياضية أو غير ذلك. ولا تخلو الخزانة المغربية من كتب شاملة لمجموع الفترة الاستعمارية وهي غير قليلة.

ترأستم لجنة جائزة المغرب للآداب سنة 2004. ما هي أهم الأقلام المغاربية في عالم الآداب في شموليته. وربما تختلفون معي في الرأي، وهو أن المتتبع للشأن الثقافي المغربي على مستوى الإعلام أو النشر يخيل إليه أن النخبة في المغرب لا تشتغل إلا بالفلسفة أو القضايا الفلسفية، ومنها لمعت أسماء محمد عزيز الحبابي، عبد الله العروي، محمد عابد الجابري، وطه عبد الرحمن من الجيل القديم، عبد اللطيف كمال، سالم يفوت ومحمد المفتاحي وغيرهم من الجيل الثاني. أين الأدباء والشعراء؟

■■إذا كان هناك مفكرون مغاربة قد برزوا في الفلسفة، فليست قليلة الإصدارات المغربية في الرواية والقصة القصيرة والشعر والبحث التاريخي والترجمة والدراسات السياسية.

ويكاد سؤالكم يظهر أنه منسوج على منوال ما اشتهر عن الأدب المغربي القديم حيث تم ترويج أنّ في المغرب فقهاء أكثر ممّا فيه من الأدباء. وهو ما دعا العلامة عبد الله كنون إلى تأليف كتابه الشهير « النبوغ المغربي في الأدب العربي» ليبيّن أن المغاربة ساهموا في الأدب بنصيب وافر.

نعم إن الأسماء اللامعة التي ذكرتموها وهي التي برزت في الفلسفة إلى جانب آخرين ما فتئوا يغنون الخزانة المغربية في هذا المجال. ولكن هناك أيضا أسماء بارزة في باقي مجالات الإبداع من شعر ونثر . مثل ربيع مبارك وأحمد المديني وخناثة بنونة ومحمد برادة وعبد الجبار السحيمي ومحمد زفزاف ومحمد شكري، وعبد الكريم الطبال ومحمد السرغيني ومحمد بنيس وحسن نجمي واللائحة طويلة.

وتزدهي سجلات الأدب المغربي الحديث بعناوين جديرة بالاهتمام وأسماء لامعة في مختلف فنون القول. ولا يفوتني أن أذكر أن تخصيص اليوم العالمي للشعر، كما هو الحال بالنسبة لليوم العالمي للفلسفة قد سنتهما اليونسكو بمبادر ة مغربية. وكان قر ار اليونيسكو لسن يوم عالمي للشعر ثمرة لمسعى قام به تجمع للشعراء المغاربة اسمه «بيت الشعر «.

البصائر» التي كانت أيام الكفاح الوطني منبرا لمؤازرة المغاربة والدفاع عن الأفكار الوحدوية التي كانت تخامر شعوبنا.

أنتم عضو بارز في لجنة دولية لرعاية التعددية الثقافية في العالم التابعة لمنظمة العالمية للفرنكفونية، وفي نفس الوقت أنتم مسؤول فعال في الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية، وتمارسون نشاطا كبيرا في الدفاع عن لغة الضاد. كيف استطعتم أن توفقوا بين هاتين المهمتين المتناقضتين للعيان؟

■■تم تعييني في اللجنة العالمية لرعاية التعدد الثقافي بمبادرة من الرئيس عبدو ضيوف. ولا أجد تناقضاً في الانتماء إلى جمعية الدفاع عن اللغة العربية والدفاع عن التنوع الثقافي. إنّني مقتنع بأنّ اللغة الفرنسية تراث غني، وصلة وصل مع عالم رحب من الناطقين بالفرنسية. ولن نفرط في الرصيد الكبير الذي تراكم عبر السنين للمغاربة من اللغة الفرنسية. حتى أصبحت هي اللغة الثالثة بعد العربية والأمازيغية. أما الفرانكوفونية فهي شيء آخر. فنحن نرحب الفرنسية ونحذر من الفرنكوفونية.

يمكنني أن أقول باختصار إنّني لم أكن قط في حياتي شيئا آخر غير صحافي يصغى إلى محيطه.

تتقنون عدة لغات عالمية كالفرنسية والإسبانية والبرتغالية وصدرت لكم في هذه اللغات عدة مؤلفات في الأدب والتاريخ والسياسة. ما هو في نظركم واقع الترجمة في العالم العربي بشكل عام والمغرب الأقصى بشكل خاص؟ وهل يمكن للعرب والمسلمين أن يواكبوا التطور الحاصل في العالم المتقدم بتعلم اللغات الحية السائدة أو الاستعانة بالترجمة؟

■■إن الترجمة باب مهم للتلاقح. ولهذا خصصت ضمن جوائز المغرب السنوية جائزة للترجمة إلى العربية من مختلف اللغات الأجنبية.

وهكذا فاللحاق بالركب العالمي ممكن إذا ما ركبنا عربة اللغة العربية، لأن كبار منتجي تقنيات الإعلام مهتمون بالحجم الذي تمثله السوق العربية من المحيط إلى الخليج

شغلتم منصب سفير المغرب بالبرازيل، غير أن الدبلوماسية لم تشغلكم عن الهم الثقافي ولم تبعدكم عن الكتابة، وهي ظاهرة لاحظتها عند مجموعة من المثقفين الدبلوماسيين المغاربة كالدكتور عبد الهادي التازي والدكتور علي أومليل. وكان من ثمرة هذه التجربة الدبلوماسية إصداركم لكتاب: «الإسلام في مؤلفات المفكرين العرب في الأمريكتين». كيف حافظتم على روح المثقف في زحمة إدارة الدبلوماسية وجواذبها؟ وما هي أهم الأفكار التي تضمنها هذا الكتاب؟

■■لقد عينت سنة 1984 سفير ا في البرازيل من بين ثلاثة سياسيين ليسوا من السلك الديبلوماسي. وكان ذلك تعبيرا عن الانفتاح على فئة المفكرين والسياسيين، كما هو الشأن بالنسبة لعلي أومليل ومحمد الوفا وغيرهما.

وحينما توجهت إلى البرازيل كسفير كنت مقبلا بحماس على الاستثمار في الثقافة، بحكم تكويني، وكنت شديد الصلات مع نقابة الصحافيين، وكتبت في الجرائد والمجلات مقالات عن قضايا سياسية تهم العالم العربي ولكن كانت لي علاقة قوية مع الكتاب والشعراء والفنانين.

ونقبت باهتمام عن آثار شعراء وكتاب المهجر من العرب، ووقفت على حقيقة بارزة وهي أنه ليس هناك شاعر برازيلي من أصل عربي لم يضمن ديوانه قصيدة في مدح الرسول (ص) كانوا ينشدونها في عيد المولد النبوي أثناء احتفال المسلمين بعيد المولد.

ولابد أ ن أشير إلى أن أغلب أولئك الشعراء العرب أصحاب تلك المولديات كانوا مسيحيين. ولكنهم لا يجدون ضيرا في التغني بأمجاد العرب وبخصال النبي. غير أن ذلك كان يتم بكل تلقائية في الخمسينيات والستينيات حينما كان الشعور القومي قويا عند المهاجرين. ولكن في المدة الأخيرة تغلب الشعور الديني بل الطائفي في أوساط الهاجرين.

إذا كان هناك مفكرون مغاربة قد برزوا في الفلسفة، فليست قليلة الإصدارات المغربية في الرواية والقصة القصيرة و الشعر والبحث التاريخي والترجمة والدراسات السياسية.

أريد أن أسألكم مرة أخرى عن رسالة الصحافة ودور الإعلام. ما هو في نظركم دور المجلات الثقافية في مواجهة التحديات المعاصرة وصناعة مجتمع المعرفة في العالم العربي والإسلامي؟

■■إن أهم التحديات التي تواجه وسائل الإعلام كلها في الوقت الراهن راجعة إلى أننا بسبب ثورة التكنولوجيا نجتاز مرحلة انتقالية، علينا أن نتأقلم معها وأن نوجد صياغة لدور المجلات الثقافية وغيرها. والطور الحالي يطرح علينا إعادة صياغة رسالة الإعلام. ومما يلاحظ أن المنطقة العربية تتقدم باضطراد من حيث الإقبال على تكنولوجيات الإعلام.

وهكذا فاللحاق بالركب العالمي ممكن إذا ما ركبنا عربة اللغة العربية، لأن كبار منتجي تقنيات الإعلام مهتمون بالحجم الذي تمثله السوق العربية من المحيط إلى الخليج. إن المنطقة العربية تتقدم أكثر من غيرها من المجموعات العالمية في مضمار ردم الهوة في هذا المجال مع الدول المتقدمة.

ما هي مشاريعكم الفكرية المستقبلية؟ ومتى نقرأ مذكراتكم؟

■■من حيث المذكرات سيأتي وقتها حينما أقتنع بأن لدي ما أضيفه، والأسبقية عندي هي الانكباب على التنقيب في تاريخ الحركة الوطنية، أو ما أصبح يسمي بتاريخ المغرب الراهن. إن هناك جوانب يجب أن يسلّط عليها الضوء للتفرس في مسيرتنا، والتعرف على نقاط الضوء وجوانب الظّل في تلك المسيرة التي أوصلتنا إلى المغرب الراهن.

اللجنة المشتركة للنشاطات الثقافية تعقد ندوتها الفكرية الثالثة

أبـــو فيصل

في ختام سلسلة ندواتها الشهرية، عقدت اللجنة المشتركة للنشاطات الثقافية التي تجمع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واتحاد الكتاب الجزائريين وجمعية الجاحظية ندوة فكرية حول «مستقبل البحث العلمي والعلماء في العالم العربي والإسلامي» يوم السبت 29 جوان 2013، بمشاركة الدكتور يوسف حنطابلي أستاذ علم الاجتماع بجامعة البليدة والدكتور عمر النقيب أستاذ علوم التربية بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.

وشدد الباحثان على ضرورة الاهتمام بالتفكير العلمي في تكوين الطلبة من أجل ضمان نشأة أجيال من الباحثين القادرين على مواكبة البحث العلمي الحاصل في العالم المتقدم، والمساهمة بالتالي في إنتاج المعرفة وتوظيفها على أرض الواقع لتتقدم مجتمعاتهم نحو مستقبل أفضل.

كما تحدث المحاضران عن أهمية الاشتغال بالقضايا الأساسية التي لها صلة بالتنمية والابتعاد عن تكرار البحوث التي لا علاقة لها بحاجات المجتمع ومقومات رقيه وتطوره. وأكدا على ضرورة توفير البيئة المناسبة ليتفرغ الباحث لإنجاز أعماله بعيدا عن كل الضغوطات المادية والنفسية والاجتماعية.

وقال المتحدث أنه قد بات أمرا ملحا لأجل الاشتغال على صياغة منظومة تربوية تكون بمثابة الماكنة المعرفية والإطار التربوي المرشد والموجه للمجتمع بأن تكسبه القدرة على تقييم ماضيه وتفعيل حاضره وبناء مستقبله.

وبعد المناقشات التي كانت حادة أحيانا، والتي حمّلت أصحاب القرار السياسي والمال مسؤولية تردي البحث العلمي في العالم العربي والإسلامي، حيث يعد البحث العلمي أو العلماء في ذيل اهتماماتهم وانشغالاتهم، فإن ما يخصص له من الميزانية من طرف الدولة أو استثمارات رجال الأعمال ضئيل جدا لا يسمح له أبدا أن يقدم إبداعات نوعية أو ابتكارات ثورية تساهم في تأسيس نظريات علمية جديدة.

تحدث الأستاذ عبد القادر فضيل، عن أهم الأفكار والاقتراحات التي توصلت إليها خلية التفكير في اللجنة المشتركة لتقد إلى وزارة التربية العازمة على إعادة النظر في المنظومة التربوية التي أخفقت في العديد من برامجها رغم كل الإمكانيات المالية والمادية التي وفرتها لها الدولة الجزائرية.

وتمثلت هذه الاقتراحات في النقاط التالية: أ- تكوين المكونين، ب- بناء المناهج ، ج- الكتاب المدرسي ، د- أسلوب التقويم و الامتحانات - و- الورشات العلمية والفنية لتنمية المواهب، هـ- الهياكل و التجهيز ، م- الإدارة المدرسية

وللتذكير، فإن اللجنة المشتركة للنشاطات الثقافية عقدت ندوتها الفكرية الثانية يوم الثلاثاء 28 ماي 2013 على الساعة 14 بمقر جمعية الجاحظية بالجزائر العاصمة حول موضوع «واقع البحث العلمي في العالم العربي».

وقد شارك في فعاليات هذه الندوة كل من الدكتور محمد صالح بوقشور أستاذ التاريخ بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، والدكتور الأخضر شريط أستاذ الفلسفة بجامعة الجزائر 2.

وتم خلال هذه الندوة تسليط الضوء على أهم إسهامات الجامعات العربية في مجال العلم والمعرفة ودور العلماء والباحثين العرب والمسلمين بمساهماتهم في مسيرة النهوض الحضاري المنشود. وقال الباحثان أن نتائج البحث العلمي في العالم العربي قليلة جدا مقارنة بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

وعقدت الجلسة الختامية، شارك فيها المسؤولون عن الجمعيات الثلاث وهم: الأستاذ محمد تين رئيس جمعية الجاحظية، الأستاذ نور الدين طيبي نائب رئيس إتحاد الكتاب الجزائريين، والأستاذ عبد القادر فضيل عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء نيابة عن رئيسها الدكتور عبد الرزاق قسوم الذي تغيب لظروف قاهرة.

وقدم كل واحد منهم كلمة شكر إلى كل من ساهم في إنجاح هذه التجربة الثقافية. كما عبروا عن رغبتهم في مواصلة هذا العمل المشترك البناء.

وتحدث في الأخير الأستاذ جمال السعداوي مسؤول الإعلام في اللجنة المشتركة ليشكر الصحافيين والمؤسسات الإعلامية المختلفة التي كانت تغطي فعاليات اللجنة بداية من مؤتمرها الصحفي الذي أعلنت عن تأسيسها وبرامجها الثقافية.

وتحدث في نهاية الجلسة الدكتور مولود عويمر رئيس اللجنة المشتركة ليشكر بدوره الأساتذة المحاضرين الذين أثروا بمداخلاتهم وإجاباتهم على الأسئلة هذه الفضاءات الثقافية، وأثنى على وسائل الإعلام على حسن تعاونهم كما نوّه بالحاضرين الأوفياء لهذه الندوات التي تابعوا فعالياتها وتجاوبوا معها بإثرائها بالمناقشات، والأسئلة الوجيهة.

وقال المتحدث أن الاختلاف بين هذه الجمعيات لم يمنعها من التعاون والتواصل فيما بينها من أجل خدمة الثقافة الأصيلة والمعاصرة في الجزائر.

كما برهن هذا العمل الفكري المشترك على قدرة النخبة الجزائرية على تجاوز كل المعوّقات لتأسيس سنة حميدة في مجال الثقافة الذي بقي عطاؤه -رغم كل ما يقال وما يبذل من مال- ظرفيا وهزيلا لا يرقى إلى مستوى التطلعات المنشودة والتحديات الراهنة.

وافترق الحاضرون على أمل اللقاء في الموسم القادم في ندوات فكرية أخرى تعالج قضايا هامة التي نحن في أمس الحاجة إلى دراستها ومناقشتها وإصلاحها.

للعبة القذرة باسم الديمقراطية

الدكتور أكسن بنعبو

لا شك في أن ما حدث بمصر من انقلاب على الشرعية سيكون له تداعيات كبيرة، خاصة بالنسبة للإسلاميين في مصر وغيرها في العالم العربي والإسلامي، وستفضي حتما إلى مراجعات قد تكون جذرية في ما يخص قبولهم المشاركة السياسية في ظل أنظمة تدعي الديموقراطية والتداول على السلطة، وسيكون له وقع عميق على علاقة الإسلاميين بغيرهم من العلمانيين، والسلطات الأمنية.

كما سيعيد الكثير النظر في الأمل الذي كان معقودا على ما سمي بالربيع العربي في تحقيق انفراج سياسي وتخفيف وطأة الاستبداد والفساد.

والحق أن هذا الحدث يؤكد أن الدولة العميقة المتمثلة في العسكر ومن والاهم من المستفيدين من الاستبداد والفساد ما زالت ضاربة الجذور في جسم الأمة ومتحكمة في مقاليد الأمور السياسية والاقتصادية وحتى الدينية، وقد يفسح المجال للبعض للوصول إلى مقاليد الحكم والتحكم في ظاهر الدولة شكليا قصد التنفيس، وتزيين الواجهة مؤقتاً دون النفاذ إلى عمق الدولة، لكن ما إن يستعص على الترويض كما هو حال الرئيس المصري مرسي فإن الشبح المفترس يخرج من داخل الدولة العميقة ليفترسه، وقد يعود للاختفاء مرة أخرى وراء بيادق منبطحة حيث يؤتى بهم ليقوموا بدور المبرر والمزكي.

ولعل أوضح مثال على هذا هو ما لاحظناه في الانقلاب العسكري بمصر كيف أن الرموز التي ظهرت على المنصة : شيخ الأزهر، بابا الأقباط، البرادعي ممثل العلمانيين وليس «العلمانيين الشرفاء»، ممثل حزب النور السلفي أصحاب طاعة أولي الأمر وإن هتكت الأعراض وخرب الدين، وليس «السلفيين الشرفاء»، هؤلاء هم أنفسهم الذين ظلوا يباركون النظام السابق، نظام الدولة العميقة.

فمن سيسكن الشبح جسمه في المستقبل ليختفي وراءه من جديد ويلعب به اللعبة القدرة باسم الديمقراطية واحترام إرادة الشعب..؟؟ حتى إذا استنفد دوره أو سولت له نفسه التمرد عليه فتك به باسم المحافظة على مصالح البلد العليا، وتنفيذا لإرادة الشعب فيه. ليأتي بآخرين يمارس بهم نفس اللعبة القذرة.

وكأني بهذا يتكرر في تاريخنا وراهننا، فهل من معتبر؟

تهنئـــة

بمناسبة نجاح الطفلة مريم بوربيعة في الشهادة الابتدائية لعام 2013م، يقدم والدها الأستاذ كمال بوربيعة ووالدتها وكل أفراد الأسرة في باب الزوار ومفتاح، أجمل التهاني سائلين الله تعالى أن ينعم عليها بالمزيد من النجاح والصحة والسعادة، والعاقبة لشهادة الدكتوراه إن شاء الله.

ألف مبروك للكتكوتة مريم.

تهنئـــة

عمت الأفراح منزل السيد محمد الشريف عبدوس بمناسبة حصول ابنته الصغرى والأثيرة لديه «سارة» على شهادة البكالوريا في دورة جوان 2013 وبهذه المناسبة السعيدة يقدم لها عمها الأستاذ عبد الحميد عبدوس وكل أفراد الأسرة بالجزائر وجيجل وورقلة أجمل التهاني سائلين الله تعالى أن ينعم عليها بالمزيد من النجاح والصحة والسعادة، والعاقبة لشهادة الدكتوراه إن شاء الله.

ألف مـــبروك

تهنئـــة

يتقدم الأستاذ إبراهيم مقلاتي، مفتش التوجيه الديني والتعليم القرآني بأجمل التهاني لابنته زينب مقلاتي المولودة في 31/07/1994 بمناسبة نجاحها في شهادة البكالوريا لعام 2013، وحصولها على معدل 13.8، متمنيا لها التوفيق والنجاح في حياتها العلمية.

ألف مـــبروك

أثر رمضان في النفوس

يعود شهر رمضان إلينا كل عام كعادته ، فنستقبله بنفس الاستقبال فرحين مكبرين مهللين، ونقوم لياليه مع القائمين القانتين، ونسأل الله في أيامه الرحمة والمغفرة والعتق من النار...ثم يذهب رمضان فنجد أنفسنا قد عدنا إلى نقطة الصفر، ليجدنا في الزيارة القادمة على نفس الحال الذي وجدنا فيه في الزيارة السابقة..!

وهنا يكمن الاختلاف بين صيام المؤمن المحتسب وصيام المرء على سبيل العادة. {**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ**}. [البقرة: 170]. لأنه وجد آباءه يصومون فصام، فرمضان بالنسبة له مجرد جوع وعطش فقط من طلوع الفجر حتى غروب الشمس... ثم بعد ذلك يأتي وقت اللعب واللهو، والسهر، وتضييع الأوقات في الأمور التافهة، فلا يكون الفرق عنده بين الشهور كلها إلا الامتناع في شهر رمضان عن الأكل والشرب..!

ولهذا جاء في الحديث صراحة أن الغاية من الصيام أن يرفع الإنسان المسلم من درجة القرب من الله حتى يصل إلى مرتبة الإحسان التي تجعل منه عبدا يلتزم بأوامر ربه في السر والعلن، فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري رقم 1804.

قال الإمام ابن حجر في الفتح: «قوله: (فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) قال ابن بطال: ليس معناه أن يؤمر بأن يدع صيامه، وإنما معناه التحذير من قول الزور وما ذكر معه، وهو مثل قوله: «من باع الخمر فليشقص الخنازير» أي: يذبحها، ولم يأمره بذبحها ولكنه على التحذير والتعظيم لإثم بائع الخمر. وأما قوله: (فليس لله حاجة) فلا مفهوم له ، فإن الله لا يحتاج إلى شيء، وإنما معناه فليس لله إرادة في صيامه فوضع الحاجة موضع الإرادة، وقد سبق أبو عمر بن عبد البر إلى شيء من ذلك. قال ابن المنير في «الحاشية»: بل هو كناية عن عدم القبول، كما يقول المغضب لمن رد عليه شيئا طلبه منه فلم يقم به: لا حاجة لي بكذا. فالمراد رد الصوم المتلبس بالزور وقبول السالم منه، وقريب من هذا قوله تعالى: «لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم» فإن معناه: لن يصيب رضاه الذي ينشأ عنه القبول. وقال ابن العربي: مقتضى هذا الحديث أن من فعل ما ذكر لا يثاب على صيامه، ومعناه: أن ثواب الصيام لا يقوم في الموازنة بإثم الزور وما ذكر معه. وقال البيضاوي: ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش، بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة، فإذا لم يحصل ذلك لا ينظر الله إليه نظر القبول، فقوله: ليس لله حاجة مجاز عن عدم القبول، فنفى السبب وأراد المسبب، والله أعلم.

واستدل به على أن هذه الأفعال تنقص الصوم، وتعقب بأنها صغائر تكفر باجتناب الكبائر. وأجاب السبكي الكبير بأن في حديث الباب والذي مضى في أول الصوم دلالة قوية للأول؛ لأن الرفث والصخب وقول الزور والعمل به مما علم النهي عنه مطلقا، والصوم مأمور به مطلقا، فلو كانت هذه الأمور إذا حصلت فيه لم يتأثر بها لم يكن لذكرها فيه مشروطة فيه معنى يفهمه، فلما ذكرت في هذين الحديثين نبهتنا على أمرين: أحدهما: زيادة قبحها في الصوم على غيرها ، والثاني: البحث على سلامة الصوم عنها، وأن سلامته منها صفة كمال فيه، وقوة الكلام تقتضي أن يقبح ذلك لأجل الصوم، فمقتضى ذلك أن الصوم يكمل بالسلامة عنها. قال: فإذا لم يسلم عنها نقص. ثم قال: ولا شك أن التكاليف قد ترد بأشياء وينبه بها على أخرى بطريق الإشارة، وليس المقصود من الصوم العدم المحض كما في المنهيات؛ لأنه يشترط له النية بالإجماع، ولعل القصد به في الأصل الإمساك عن جميع المخالفات، لكن لما كان ذلك يشق خفف الله وأمر بالإمساك عن المفطرات، ونبه الغافل بذلك على الإمساك عن المخالفات، وأرشد إلى ذلك ما تضمنته أحاديث المبين عن الله مراده، فيكون اجتناب المفطرات واجبا، واجتناب ما عداها من المخالفات من المكملات، والله أعلم.»

قال لي أحد المصلين يوما: كيف أستبين أن صيامي مقبول؟

قلتُ له: علمُ ذلك عند ربي، ولكن لكل عبادة أثر، فإن أحسست بأنك بعد رمضان ازددت رقيا روحيا وتقدما في دينك وصرت أكثر التزاما فإن ذلك من المبشرات بقبول العمل، وإلا فابكِ على نفسك..!

بقلم: أبو عبير ابتهال

مدرسة الربانيين لا مدرسة المشاغبين !

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، شهر التقوى الذي ليس كمثله شهر آخر، وهو شهر يتقرب فيه المؤمن إلى ربّه عزّ وجل، ويُقوّي صلته به، فرمضان بحق مدرسة إيمانية ربانية يتخرج الصائم منها وقد نال جائزته الكبرى التي وُعد بها، وهي «الجنة»، سلعة الله الغالية ، كما جاء في الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:» من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة».

ورمضان فرصة مواتية ليتخلص فيه بعض الناس من عوائد ضارة، وأفعال لا تتماشى مع ما يدعو إليه الإسلام من أخلاق وسلوكات ، وهو فرصة أيضا ليتحصل المؤمن على زاد رباني يتقوّى به على مفاتن الدنيا وشهواتها، ومكايد الشيطان ووساوسه، ورغبات النفس ومطامعها...

ولكن - للأسف - كثيرا من الصائمين يحوّلون رمضان إلى «مدرسة للمشاغبين» فعوض أن ينضبطوا فإنهم يتهورون أكثر، وعوض أن يستقيموا فإنهم يتفننون في الاعوجاج والانحطاط، وعوض أن يتقربوا إلى الله زلفى فإنهم يبتعدون عنه بأقوالهم الفاحشة، وأعمالهم السيئة..!

ولعله لا ينافس سيئة «التشاجر والتلاسن والضرب بالأيدي والرؤوس» في نهار رمضان من بعض الذين يتعللون بالصيام إلا سيئة «التبذير» التي أصبحت من العادات المقيتة في الأسرة الجزائرية في شهر التقوى والصبر والغفران!

فالأسرة الجزائرية تُضيع جزءًا كبيرًا من يومها في التفكير والإعداد لمائدة الإفطار، وتُنهك نفسها في صرف أموال معتبرة من أجل تنويع هذه المائدة بشتى أصناف الطعام والفواكه والمشروبات والحلويات، ولكنها بعد الإفطار تُلقي بنصف ما حملت هذه المائدة الرمضانية في المزابل، وهناك من الأسَر الجزائرية الفقيرة من لا تملك إلا الخبز والحليب لتفطر عليهما..فهل يُعقل هذا، وهل هذا من الإسلام في شهر الصيام؟!

إن الصيام في شهر رمضان محطة هامة للعودة إلى الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها ومناسبة عظيمة لنيل الأجر الجزيل من الجليل، ولهذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:» الصيام جُنّة فلا يرفث، ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يَترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها» (رواه البخاري عن أبي هريرة).

فهنيئا للصائمين القائمين الذين ستدركهم رحمة الله ومغفرته، والعتق من النار جزاء صيامهم المقبول، ورَغُم أنف امرئ أدرك رمضان ولم يُغفر له..!

بقلم: ابن أحمد الجزائري/العاصمة

مفردات غائبة وقيم منسية

وسط السَّيل العارم من المُتناقضات، تَتوه القِيَم وتَنعدم جدوى الكلمات، وكأنَّ القومَ يُساقون سراعًا بمنطق اللَّكمات، ويكأنَّ البَسيطة أضحت حَلْبةَ صراعٍ بعدما هاجت وماجت فيها الأزمات، وبين دوِّي اللَّكمات وأنين الكلمات، تاهت - للأسف - أجمل المُفردات.

ومما يثير العجب، أنه مع نعومة الحياة، غابت المُفردات الجميلة، التي تُخبرنا بصفاء سريرة قائلها، وحلَّت نقيضتها مظاهر باليات.

شيءٌ مثيرٌ للخجل من النفس، أن نذكر كيف كان يعيش آباؤنا، وكيف نعيش نحن الآن، وشيءٌ يبعث على المرارة، أن ترتبط مظاهر التقدم الآن بتراجع القِيَم!

إذًا، غابوا فغابت.!

تُرى ما سر هذا التناقض.؟

كيف حافظ آباؤنا على مُفردات القِيَم، رغم خشونة العيش، وقسوة الحياة؟

ولماذا تاهت المُفردات نفسُها عند الأبناء، رغم نعومة العيش، ورفاهية الحياة؟

لِنتأمل - بعين الحكمة - ذلك الأمرَ المُثير للتفكير والعَجَب في نفس الوقت، ولنبحث عن سر غياب تلك المفردات.

لننظر ماذا كان يسمع آباؤنا؟ وماذا كانوا يرون؟ وماذا كانوا يعملون؟ وأين كانوا يسكنون؟ وكيف كانوا يحصِّلون قُوتَهم وشرابهم؟ وماذا كانت رؤيتهم للحياة؟ وما هي حكمتهم في الوجود؟

إنهم كانوا يسمعون للطبيعة، ويرونها بجمالها وأصالتها، ويعملون بآليَّة تتفق وكل الكون، فالنهار نهار، والليل ليل، بفطرةٍ سويَّة وكانوا يأكلون من أرضه، وكانت رؤيتهم للحياة فامتلكوا الحكمة في كل أمورهم، فركبوا الحياة -رغم قسوتها- وما لانت عريكتهم، وخبَروا حقيقتها فخبرت حكمتهم وثباتهم، وما حدث يومًا أن استَهوتهم، فكانت مَرضاة الله غايتَهم، فاعتلوا أعتى الأمواج وما أغرقتْهُم.

أفلا أدري لماذا لا يجاريني القلمُ، فأراه مُجبرًا على التوقف بعد (نحن) ليلتقط أنفاسَه - إن وُجدت - كي يستطيع التعبيرَ عما يرى ويسمع، وما هي رؤيتنا للحياة؟ وما هي حكمتنا في الوجود؟

عُذرًا! فقد تلوثت الأسماع، فسمعتْ ما لا يليقُ وجمالَ وعظمة ديننا، واهتزت الصورة، فتاهت وسط تفاصيلها المشوَّهةِ مفرداتُ القِيَم - وكأنها تسخر منا - وغابت مبادئُ كثيرة تمامًا كما غاب آباؤنا!

اللَّهم اغفر لأبي وارحمه - وكل من يرى حرفي ووالديه - واحشره مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقًا.

عيسى فراق
بئر الشهداء

هكذا تفعل الدنيا بأهلها..!

جاء في الحديث الذي رواه ثوبان -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها). فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: (بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن). فقال قائل: يا رسول الله! وما الوهن؟ قال: (حب الدنيا وكراهية الموت). حديث صحيح رواه أبو داود.

لقد شرح النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ببساطة المبنى وعمق المعنى السبب الحقيقي لهوان المسلمين، وتأخرهم عن الركب، فأصبحوا أذيالا بعدما كانوا رؤوسا، أصحاب ريادة، بيدهم السيادة والقيادة..!

إن حب الدنيا يُورث الخمول والتثاقل والجمود، وشدة التمسك بالفاني على حساب الباقي، فتتحول الملذات المعشوقة إلى غاية في حد ذاتها تبرر كل الوسائل، وهذه الحالة لا يمكن لصاحبها أن يحب لقاء الله عز وجل لأنه كما قال أحد الصالحين وهو يُعين سبب كراهية الموت حين سأله بعض أبناء الدنيا عن ذلك: «لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب». ولهذا تحدى الله اليهود عبدة العجل والذهب والفضة الذين زعموا أنهم أولياء لله من دون الناس أن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين فقال: {قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ، وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ، قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[الجمعة:8-6].

إن الطمع حبل الدنيا الذي جُرّ به الطامعين إلى هاويتها السحيقة، فهو داء خطير يحتاج إلى دواءٍ قدير، ورحم الله الإمام الشافعي حين قال:

أمتُّ مطامعي فأرحت نفسي
فإن النفس ما طمعت تهونُ
وأحييت القنوع وكان ميتاً
ففي إحيائه عرض مصونُ
إذا طمع يحل بقلب عبدٍ
علته مهانة وعلاه هونُ

إن الصراع على الدنيا أهلك كثيرا من الناس وهم بالكيد والمكر في سبيل نيل شهواتها يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فزين لهم الشيطان أعمالهم حتى قالوا بغرور: «من أشد منا قوة؟»، ونسوا أن القوة لله جميعا، يعز من يشاء ويذل من يشاء، بيده الخير وحده، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء..!

لقد تأخر الإسلام عن الركب حين تمكن من مواضع قيادة زمام أمره بعض صرعى الدنيا الذين يبيعون دينهم من أجل عرض منها قليل، فأهلكوا قبل أن يهلكوا..!

«روي عن نبي الله عيسى -على نبينا وعليه الصلاة والسلام- أنه خرج هو وصاحب له في سياحة فأصابهما الجوع وقد مرا بقرية فقال لصاحبه: انطلق فاطلب لنا طعاما بهذه القرية، وقام هو يصلي، فانطلق الرجل وأتى بثلاثة أرغفة، فوجده مشغولاً بصلاته، فأكل رغيفاً، فلما انصرف عيسى عليه السلام من صلاته قال له: أين الرغيف الثالث؟ فقال الرجل: ما كان إلاّ رغيفان.

فانطلقا حتى مرّا بظباء، فدعا - عليه السلام - ظبياً منها، فذكاه وأكلا منه، ثم قال له: قم بإذن الله الذي يحيي الموتى، فقام يشتدّ، فقال الرجل: سبحان الله! فقال عيسى: بالذي أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث؟ قال ما كان إلاّ اثنان، فانطلقا فمرّا بنهر عظيم فأخذه بيده فمرّ به على الماء حتى قطعاه، فقال الرجل: سبحان الله؟ فقال عيسى: بالذي أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث؟ قال: ما كان إلاّ اثنان، فانطلقا حتى أتيا قرية خربة، وإذا بثلاث لبنات من ذهب، فقال الرجل: هذا مال، فقال عيسى عليه السلام: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة لصاحب الرغيف الثالث، فقال الرجل: أنا صاحبه، فقال عيسى: هي لك كلها وفارقه.

فأقام على الأحجار الذهبية ليس معه من يحملها له، فمرّ به ثلاثة نفر، فقتلوه، وأخذوا اللبنات الذهبية، فقال اثنان منهم للواحد: انطلق إلى القرية فائتنا بطعام، واتفق الاثنان على قتله إذا رجع، وأتى هو بالطعام فوضع فيه سماً ليموتا فيختص بالذهب وحده من دونهما، فلما جاء قتلاه، وأكلا الطعام المسموم فماتا.

فمر بهم عيسى - عليه السلام - وهم حول الذهب كلهم صرعى فقال: هكذا تفعل الدنيا بأهلها، وتركهم وانصرف».

كمال بن الدراجي

دراسات نقدية

الحلقة الثانية

قراءة في نشيد «جزائرنا» للشاعر محمد الشبوكي

الأستاذ سمير جريدي*

ب)- شرف الجزائريين ومكانتهم السامية:

إذا كان الشاعر قد استعمل حرف النون للدلالة على حقارة مرتبة الاستدمار وجبنه، فإنه قد استعمل صوت (حرف) النون مرة أخرى، ولكن في هذه الحالة لدلالة مناقضة لما سبق، وهذه الدلالة هي شرف الجزائريين ومكانتهم السامية، وهذا ما نجده في الكلمات الأخيرة من الشطر الأخير من الأبيات من11إلى16، التي تتحدث عن الجزائريين وهي: بنو الفاتحين، باسمين، الثائرين.

فالنحلة- على عكس ما رأينا في الدلالة السابقة- هي ذلك المخلوق الذي شرفه الله عز وجل، وسمّى سورة باسمه، وهي التي تنتج لنا عسلا فيه شفاء للناس، فكأنما يقول الشاعر للجزائريين: اثبتوا، اصبروا، جاهدوا، مكانتكم عند الله عالية شريفة، فأنتم ذوو حظوة عند ربكم، وأنكم بجهادكم وكفاحكم تحققون الفائدة والمنفعة للناس،كما تحقق النحلة المنفعة بواسطة عسلها الذي يشفي بإذن الله.

وفي كلتا الحالتين (أ) و(ب) اكتسبت الكلمة دلالتها من حرف (صوت) النون الذي يشبه صوت النحلة، فأنتجت الدلالة من صوتها (النحلة): شرفا وحقارة.

ج)- وحشيته الاستدمار:

ولإبراز هذه الدلالة استعمل الشاعر نوعا من التكرار وهو التكرار المعنوي الذي تتكرر فيه الكلمات بأصوات وصيغ مختلفة، غير أنها متفقة في دلالتها على معنى واحد.

وفي هذا النوع تكون الفائدة مضاعفة، إذ تُطرب الأذن نتيجة التنويع في الأصوات ولا تصاب بالملل والرتابة، وفي الوقت نفسه يكون المعنى قد توضح وتقوى من خلال تكرار كلمات عديدة، ولإظهار وحشية الاستدمار استعمل محمد الشبوكي الكلمات الآتية:

القيود، العدا، الظلم والظالمين، الغاصبين، الآثمين، ضحايا الكفاح، دما الثائرين... وهذه الألفاظ رغم تباعدها ظاهريا فهي تتفق في دلالاتها على تصوير وحشية الاستدمار، فمن توافرت فيه تلك النعوت، ومن تسبب في سقوط الضحايا وإراقة الدماء فهو بكل تأكيد مجرم، يستحق أن تحقّر منزلته ومرتبته.

د)- قوة المجاهدين والثورة:

ومن أجل تحقيق ذلك لجأ إلى تكرار بعض الكلمات من مثل: نهضنا، نحطم، سنسود، نعصف، زحفنا، قهرنا، فلم تجدهم طائرات عوادي، ولا الطّنك يُنجدهم في البوادي، صمدنا، جهزنا، بطشنا، نلنا الفخار، حمينا الذمار، فنحن الأباة بنو الفاتحين...

فالملاحظ على هذه الكلمات اختلافها في الأصوات والألفاظ والصيغ، واتفاقها في الدلالة على معنى واحد هو قوة الثوار، فمن تتوافر فيه تلك الصفات فهو قوي بالضرورة.

هـ)- تشجيع أفراد الشعب المترددين -آنذاك- على الانضمام إلى الثورة:

إن دلالة العنصرين (ج) و(د) مجتمعين معا له دلالة أخرى وهي: الدفع بأفراد الشعب المترددين -آنذاك- للانضمام إلى الثورة والمساهمة فيها، وذلك من خلال رفع معنوياتهم، فإذا كانت الثورة بتلك القوة والانتصارات المحققة، فهذا ما يشجع ويحفز إلى الالتحاق بها، ومن جهة أخرى يدعو وصف جرائم الاستدمار وإدانته إلى الانضمام إلى الثورة، فالذي يكون بتلك الوحشية والحقارة لابد من الثورة عليه.

و)- شمولية الثورة لكل مناطق الوطن:

من أجل الوصول إلى هذه الدلالة لجأ الشاعر إلى الألفاظ الآتية: جبال البلاد، في كل وادي، البوادي، فأوراس، جبل الجرف، جرجرة، الأبيض (اسم جبل)، وفي كل فج....

فهذه الكلمات كلها رغم اختلافها أصواتا وتباعد بعضها جغرافيا، فهي تتفق كلها في الدلالة على انتشار الثورة في كل مناطق الوطن، فإذا كانت في تلك الأماكن فهي شاملة،لم تقتصر على مكان دون آخر، وانتشارها بهذا الشكل يدل على قوتها، ويرفع من معنويات الشعب فيقبل عليها أكثر.

خلاصة:

تلك -إذن - بعض الدلالات التي احتواها نشيد «جزائرنا» للشاعر محمد الشبوكي، وهي تتراوح في مجملها بين إدانة الاستدمار الفرنسي وإظهار وجهه القبيح من جهة، وبين إبراز المكانة السامية للجزائريين وقوة ثورتهم الخالدة.

إنه -أي النشيد- أحد الوسائل المهمة التي اعتمدت عليها الثورة في تحقيق أهدافها، فهو جهاد الكلمة لا يقل دوره عن الرشاش في الجبال.

ولا يزال نشيد «جزائرنا» بحاجة إلى دراسات جادة مستفيضة للكشف عن مختلف الجوانب الفنية والمعنوية التي يتميز بها.

*** قسم اللغة والأدب العربي**
جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج.

المقامــة العاشُوريّـــة

نبض: البشير بوكثير: رأس الوادي

إلى روح العلاّمة المجاهد، والفهّامة العابد، والمصلح الزّاهد «أحمد عاشور» طيّب الله ثراه، أرفع هذه المقامة، لتكون عليه علامة .

- حدّثنا بشير الثّرثار، عن بطل مغوار، قال:

رجلٌ أوتي من قوةِ الإرادة ماجعَلَ المفاخرَ تأتيه طوْعا مُنْقادة، ومن عزمةِ الرّجال وهمّةِ الأبطال، ماجعلَ الجمال تحْدو بمآثره للأجيال، ومن سعةِ العلم، وجودةِ الحفظ والفهم، ما صيَّرَهُ مُصيبا كبدَ الحقيقة بسهْمِه، ومن شدّةِ الورع، ما أهّلَهُ لمحاربة أكبر البدع، ومن قوّةِ الشّكيمة، والنّظرة السّديدة الحَكيمة، والثّباتِ على الحقّ، ومُلازمةِ أهلِ الصّدق، ماجعَلَ لوامِعِ البرْق، وقد دانتْ له بالمهارة والحِذْق، بل إنّه لَيُجَسِّد صورةَ الجزائريّ الهُمام، في أسمى مقام، ويتقلّد أعلى وسام على مرّ الأيام.

هو فَلَتَة من فلتاتِ الأيام، وحلقة ذهبيّة من سلسلةِ الصّحب الكِرام، في مُقارعة المُستدمر ومصارعةِ أذنابه اللّئام، شعارُه على الدّوام: تلقيحُ النُّهى والأفهام، قبل تلقيح الأبدان والأجسام.

بمثل هذا نطق الشّاعر القمقام:

أقبلْ على النّفس واستكمل فضائلها
فأنتَ بالنّفس لا بالجسم إنسان

كلامُه أمضى من السّيف، إذا ما تصدّى للبدع والزّيف، وتحدّى في سبيل ذلك الضّيْم والحَيْف، فكان في حلْقِ الاستدمار، الشّوكة والنّار، إلى أنْ تحقّقَ الانتصار، بعد طول جهادٍ وطولِ انتظار، فحُقَّ له الزّهو والخُيلاء والفَخَار.

حين يراه الزّائر، يجول في القُرى والمداشر، ناصحًا ومُرشدا ومُعبّرا عن المشاعر، فإنّه يهتف -توًّا- ويُفاخِر: «أنتَ لعمري المجاهد الثائر، والعالم الباهر الآسر، والنّجم السّائر، في سماء الجزائر».

صَدَحَ باسمه الوجود، وشَدا بمناقِبه الصّبيُّ والمولود، في ذلك اليوم المشهود، حتى كاد ينطق الجلمود، لا تلمني فتلك أعماله كلّها عليه شهود .

نافحَ عن حِمى الوطن والطّين، مثلما ذبَّ عن بيْضةِ الدّين، بأيِ الذّكرِ المبين، بعدما ولّى البعضُ القَهْقرى، وأدبرَ جُلُّهُم وجرى، وآثرَ سوادُهم السّلامةَ والرّجوع إلى الوَرَا... لكنّه ماعرفَ يوما القهقرى، بل هتفَ في الورَى : «رُوحي فِـــدى الجزائر حتّى أوَسّدَ في الثّرى».

ماجرّبَ الهزْل والمهازل، ولا تبرّمَ بالنّوائب والنّوازل، بيْدَ أنّ كلماتِه كانتْ تُزلزلُ الزّلازل، وتهزّ كلّ ماجنٍ هازل، فتعصف بمُثيري الفتن والقلاقل، من بعضِ العُملاء القلائل .

فقد مرّتْ به ريحٌ هوجاء، وعقبةٌ كأداء، وعواصف وأنْواء، لكنّها زادتْه شموخا وإباء، ولاغرو ...فهو الصّامد الثّابت، الذي يقتبسُ العزّ النّابت، من «زيد بن ثابت»، والإيمان والإشعاع، من «المُثنّى» و«القعقاع».

للعلماءِ الأطهار أسْرار، وخلوات في الفلوات في الأصائل وفي الأسْحار، كما للثّوّار الأبرار، وِرْدُ عزيمةٍ وإصرار، على الانتصار، لذا نجده عارفا بتلكَ الأسرار، وعازفا أنشودة الانتصار، على مُريديه الصّغار، الذين دبّجوا معه ملحمةَ الانتصار على الاستدمار .

سألني أخي «عمّار»، أيّها الثّرثار، هلاّ حدّثْتنا عن النّشأة والدّراسة والدّار؟

قلت: سأجيبك باختصار، والاختصار عندي إطناب وسجْع وأشعار :

امشِ ياولدي في طريق «بيست»، وإيّاك أنْ تخطئ وتخالطَ «الحيطيست»، دُرْ يسارا واقصدْ «دوّارتيطيست»، وسلْ مدينة «رأس الوادي»، قلعة العلم والجهاد، عن فارس الوهاد، وعالم النّجاد، ورمز المصاقعة الأمجاد، والصّيد الأجواد، فستُجيبك على الفَوْر : إنّك عند «أحمد عاشور»، البحر الزّاخر بل الجبال حين تَمور، ذاك الفتى دِيْدنُه البكور قبل كلّ سحور، مستفتحا يومه بـ «والطّور وكتاب مسطور في رقّ منشور» .

والده «سعد عاشور»، الوالد البَرّ المبرور، الحافظ المُتقِنُ ذو الجهد المشكور، لمّا توسّمَ في نجْله «أحمد» أمارات النّباهة والذّكاء، وعلاماتِ الطّهر والنّقاء، خصَّهُ بالعناية، وأوْلاه كلّ رعاية، فلاحتْ له دروبُ الهداية، وبدأت الحكاية، مع هديل الزّوايا والتّكايا، فأكملَ حفظ القرآن، مع الإجادة والإتقان، بزاوية «عين ولمان»، مُعْلنا لأذناب الاستدمار والاستكبار، موعدَ دكّ العُروش، انطلاقا من زاوية «ابن قطّوش»، بالعلم قبل الدّراهم والقُروش.

ولما اشتدّ عُوده، وصار لا يحتاج إلى مَن يقُوده، يمّمَ شطر «الزّيتونة»، الجامعة الميمونة، والدّرّة المكنونة، فنالَ بجدارةٍ وأهليّة، شهادةَ الأهلية، ثم أردفَها بالشّهادة الثانويّة والجامعيّة، التي توّجت هامةَ هذه العبقريّة الألمعيّة.

وُضِعَ على رأسه الإكليل، بعد جدٍّ وكدّ وتحصيل، ومُثابرة وصبْر، تضمّختْ بأريج الرّيحان وشذى الزّهر، وسياحةٍ فوّاحة، بين دواةٍ وكتاب، واستراحةٍ نضّاحة، بين روضٍ خلاّب، وفيض نبعٍ مُنساب، وتجْوالٍ وتَرْحال، بين دوحٍ قنديلٍ مُتوهّج جذّاب.

فلاخيرَ في الحياة دونَ كتاب، يا أولي الألباب! وإلاّ فأنتم متعلّقون بالأوهام والسّراب.

عكفَ على حلقات الدّروس، ونادمَ الدّفاتر والطُروس، وأطال فيها وبينها الاعتكافَ والجلوس، تلقيحا للفكر وتروبحا للنّفوس، من الجهل والعبوس، فصِحْتُ: يا بُشرى هذا غلام بزغَتْ على يديه أقمارٌ وشموس!

يا ولدي: قد أفلحَ من جعل الكتابَ جليسه، والقرطاس نديمه وجليسه، والدواةَ كنزه ثمينَهُ ونفيسه، والفكرةَ بوْحه وتنفيسه.

وبعد سنين شداد، قفل راجعا إلى مسقط رأسه «رأس الوادي»، أعدَّ الزّاد،ثمّ نفخَ في الرّماد، فتحرّكتْ رِمَمُ بعض العباد، ونطقتْ نخْوةُ الأجواد، واشتعلتْ نَارُ الزّنَاد..» نحن كلّنا فدى البلاد».

وبدعوته الرّوحية، أسّسَ أوّل جمعيّة إصلاحيّة، لِهدْم بقايا مِن وَثنيّة، وغرس الرّوح الإسلاميّة والوطنية، في نفوسٍ ذاقتْ من الجهل ويلات، وجُرّعتْ من طمس الهويّة السّمّ والنّكبات..

سلْ يا ولدي محلَّ «محمّد بودينار»، فربما نطقت الأحجار، فهو الّذي طلّقَ الدّينار، وباعَ نفسه للشيخ المغوار، وللصّحب الأطهار، وجعلَ العلم هو المعيار، فكان محلّه مدرسةً لتعليم الصّغار كما الكبار .

واسأل الشّيخ الأمين ، الذي ناهز التسعين «الأمين محمّد بن سيدي السّعيد»، عن شيخه «أحمد عاشور» الرّجل الرّشيد، الشّهم الصّنديد، الذي جمع شمل القريب كما البعيد، بتأسيسه مدرسةَ «التّهذيب»، التي خرّجت السياسيّ المهيب، والشاعر الأريب، والأديب اللبيب..

وسل حافظَ سرّه، وحاملَ مفتاح مقرّه المجاهد «عمّار دهّان»، عن شيخه نابغة الزّمان، ورافع لواء العلم والعرفان، في رأس الوادي وعين ولمان، يأتيك بالخبر اليقين، عن شيخه المخلص الأمين .

بنى المعاهد، وأسّسَ المساجد، فحرّك الجامد والخامد، ورفعَ الهمم، بتأسيس مسجد «بئر الشّحم»، وقدّمَ الزّفد والعوْن، لمسجد «شعبة عوْن»، وأرسل الإشعاع على «دوّار لارْباع»، فحلّتْ بمقدمه نفحاتُ المؤانسة والإمتاع.

جَنَّ الليل، ودقّتْ ساعةُ الويل، وانتشر العويل، وصار الدّم كالسّيل، إنّها مجازر الثامن ماي المشؤومة، التي تركت القلوب مكلومة، بسِهامِها المسمومة.

لقي الشّيخُ الأذى والتعذيب، بعد التّرغيب والتّرهيب، من العدوّ البعيد كما القريب، ويا ويلي ويا سواد ليلي! لقد انتحرَ النّحيب، و سكتَ العندليب، حين تمّ غلق مدرسة «التهذيب».

تنفّسَ أعداءُ المدرسة الصُّعداء، من بعض الجزائريين العُملاء، وظنّوا أنّها دُفِنتْ إلى الأبد، لكن خابَ ظنّهم فيما بعد.

رَمّ الشّروخَ والأجداث، بعد هول الأحداث، فظهرت مدرسة التهذيب، بثوب قشيب، في أبهى طراز، مُحلّقةً في الفضاء كالباز، ولا تزال إلى اليوم خير شاهد، على شهامة المُعلّم القائد.

ولمّا نادى المُنادي، حيّ على الجهاد، في ثورةٍ لتحرير العقول قبل الأجساد، انطلقتْ قوافل الأجناد، التي ربّاها صانع الأمجاد، تحمي الدّيار، وتقهر قلعة الاستكبار، لأنّه لا يفلّ الحديد إلاّ الحديد والنّار، فكان في طليعة الثّوّار، حين أعلنَ النّفير، فلبّاه الصّغير والكبير، وناله شرٌّ مستطير، من عسكر «قمير»، لكن لم يعرف قاموسه المَهانة، ولم يخضع حين سيقَ لسجن «مجّانة»، بل هلّل وكبّر، واحتسب وصبر، حتى تحقّق النّصر والظفر.

ويا لَلْهوْل ...! لقد خرجَ من السّجن نصف مشلول ...وخلاصةُ القول:

اشهدوا يا رفاق، بأنّ مدادَ علمه لازالَ في الأوراق، مثلما لازال دمه المُهراق، يردّد في الآفاق قصّة هذا العملاق.

رأس الوادي في: 30 جوان 2013م.

سر الأعرابي عند الحجاج

انفرد الحجاج يوما عن عسكره فلقي أعرابيا فقال: يا وجه العرب كيف الحجاج ؟
فقال: الظالم الغاشم فقال: فهل شكوته إلى عبد الملك فقال: لعنه الله أظلم منه وأغشم، وأحاط به العسكر فقال أركبوا البدوي فسأل عنه فقالوا: هو الحجاج فركض خلفه
وقال يا حجاج، قال: ما لك! قال: السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه أحد!
فضحك وخلاه.

إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات***

(الشعب الليبي الشقيــق في جـهاد الجــزائر)

صفحـــة مشرقــة في تاريــخ الأخــوة الليبيــة الجزائريـــة

تقديم: إسلام ساحلي

عن دار «الأمة» للطباعة والنشر والتوزيع، صدرت الطبعة الأولى من كتاب (الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر) للعلامة الشيخ محمد الصالح صديق، يقع الكتاب في 304 صفحة من القطع المتوسط، يبدأ الكتاب بذكرالعوامل التي توحد بين الشعبين الجزائري والليبي، ومنهما اللغة العربية، التاريخ، الدين، طبيعة المزاج، وكذلك التشابه في الخصال بين الجزائريين والليبيين، ومنها الشجاعة، الشهامة، ورسوخ الإيمان، والتشابه كذلك حتى في المحن التي تعرض لها الشعبان، وخصوصا جرائم الوحشية الاستعمارية للمحتل الفرنسي الاستئصالي في الجزائر، والمحتل الإيطالي الفاشي في ليبيا، حيث اتسم الاحتلالان بالهمجية والقسوة والحقد على الإسلام والمسلمين، مع استعمال التضليل والتزوير، والمغالطة في التوجه إلى الرأي العام، والوقاحة في التفاخر بجرائم الاحتلال، و من علامات هذا التشابه التماثل في الروح البطولية عند قائدي الجهاد الجزائري والليبي: الشيخين الأمير عبد القادر الجزائري، وعمر المختار الليبي، ووسائل تكوين شخصية كل واحد منهما (التربية في الزاوية، حفظ القرآن).

ثم يتناول المؤلف محور آخر يتعلق بمجالات التضامن الليبي مع ثورة الشعب الجزائري، وأدوار هذا التضامن وصوره عند الشعب الليبي وقيادته تحت حكم الملك إدريس النوسي- رحمه الله-، وما يرويه الكاتب محمد الصالح صديق في ثنايا هذا الكتاب أنه قام ضمن الوفد الجزائري الذي كان يضم المجاهد أحمد بوده- رحمه الله- رئيس البعثة الجزائرية في ليبيا، والمجاهد عبد الرحمن شريف وزير

القصر في حكومة الرئيس الأسبق أحمد بن بلة -رحمه الله-، بزيارة إلى الملك إدريس السنوسي بمناسبة اختتام احتفالات ليبيا بالذكرى العاشرة لاستقلالها، ولما استقبلوا من طرف الملك، ألقى رئيس الوفد الجزائري كلمة مطولة تجاوزت الوقت المخصص للاستقبال، فأراد الأستاذ محمد الصالح صديق أن ينبه رفيقه أحمد بودة لهذا الأمر، ولكن الملك سنوسي - رحمه الله- تفطن لهذه الحركة فقال مبتسما: «الوقت محدود لغيركم، أما أنتم أبناء الجزائر المجاهدة، وممثلو ثورتها الماجدة فلا حد لزيارتكم لابن الجزائر، أم نسيتم أنني جزائري؟».

ومن المواقف العظيمة التي يرويها المؤلف عن الملك سنوسي أنه بعد أن استقبل مبعوث الحكومة الجزائرية المؤقتة الأستاذ أحمد توفيق المدني بعد انزعاج الحكومة الجزائرية من تأثير الخلاف بين مصر وليبيا في سنة 1956 على تسهيل عبور السلاح إلى الجزائر، فخاطب الأستاذ أحمد توفيق المدني الملك الليبي بكلام خشن مبديا تذمره الشديد من عرقلة الليبيين عبور السلاح المرسل من مصر تراب ليبيا في طريقه إلى المجاهدين داخل الجزائر، لكن الملك السنوسي تفهم بكل تواضع المؤمن ونبل الصديق موقف الحكومة الجزائرية المؤقتة، وغضب مبعوثها، ولم يغتاظ من خشونة كلام الأستاذ أحمد توفيق المدني (الذي روى هذه الحادثة في مجلة الأصالة سنة 1974)، بل أعطى الأمر فورا لقيادة الحدود الشرقية الليبية بأن تفتح الطريق أمام السلاح الجزائري، وقال للقائد العسكري الذي تلقى هذا الأمر: «إذا ما نحن خسرنا استقلال ليبيا وكسبنا استقلال الجزائر فنحن الرابحون» كما يروي الأستاذ محمد الصالح صديق ذكرياته عن رحلته مع جيش التحرير المتكون من مجموعة من المجاهدين المرابطين في الصحراء الليبية، وذكر منهم شخصيات تولت بعد الاستقلال مناصب سامية في الدولة الجزائرية، كما تحدث المؤلف بإعجاب عن دور ومواقف فئات الشعب الليبي من صحفيين، وعمال، ونساء، في مساندة ثورة الجزائر.

أما الجزء الأخير من الكتاب فقد خصصه لتخليد مواقف شخصيات مرموقة من أعيان المجتمع الليبي الحر، تلك الشخصيات المكونة للجنة الليبية لمناصرة الجزائر والتي قامت بأدوار بالغة الأهمية في تحريك الرأي العام الليبي، وحشده لمساندة ثورة الجزائر، ومن طلائع هذه اللجنة السادة الآتية أسماؤهم:

الشيخ محمود صبحي -رحمه الله- رئيسا.

الشيخ الهادي المشيرقي عضوا بارزا.

السيد يوسف مادي عضوا بارزا.

السيد أحمد راسم باكير عضوا بارزا.

وكذلك السيد محمد الحسن بن طاهر من أقطاب اللجنة، وقد خصص المؤلف الأستاذ محمد الصالح الصديق حيوا معتبرا من الكتاب للحديث عن المناضل الكبير السيد الهادي المشيرقي الذي تصدرت صورته غلاف الكتاب، وهو الذي أحب الجزائر حبا جما، وكوّن أمتن العلاقة مع قادة الثورة الجزائرية، وقد تفطن مبكرا لبوادر الخلاف التي ظهرت بين قادة الثورة الجزائرية، وتجلى ذلك، في حفل نظمه والي طرابلس على شرف قادة الثورة بعد الإفراج عن الزعماء الخمس من سجون فرنسا وقد كتب عن ذلك بكل ألم وبكل حرص على مستقبل الجزائر،ويضم الكتاب ملقا بالصور والمقالات الأرشيفية من الصحف الليبية التي تناولت موضوع الدعم والمساندة للثورة الجزائرية بأقلام المناضلين الليبيين،ما يجعل هذا الكتاب مرجعا قيما للعلاقات الليبية الجزائرية في مرحلة الكفاح الجزائري وعينة موثقة وموثوقة عن دعم الأشقاء العرب للثورة الجزائرية.

لقد وصل حب المجاهد الهادي المشرقي للجزائر إلى حد أن طلب من صديقه الأستاذ الصديق أن يدفن جثمانه في الجزائر التي احبها ونصر ثورتها بكل الوسائل المادية والمعنوية، وقد تحققت هذه الرغبة، فدفن في جنازة مهيبة بمربع الشهداء بمقبرة العالية، وحضرها جمع غفير من المواطنين والمسؤولين.

ولاية تندوف تصدر مولودها الجديد في عدد 17 من مجلة المقار الإخبارية الشاملة

من تندوف / علي سالم لفقير

أصدرت ولاية تندوف العدد السابع عشر من مجلة المقار التي تمثل لسان حال المنطقة من شتى الجوانب التاريخية والثقافية وحتى التنموية من خلال تسليطها الضوء على أهم الورش التنموية التي تعرفها الولاية، ونقرأ في غلاف المجلة وزير الطاقة والمناجم يعاين جملة من المشاريع التابعة لقطاعه الذي حظي بزيارة تفقد وعمل للوزير في أبريل 2013 أين اطلع على واقع منجم غار أجبيلات الواقع على بعد 170 كلم عن مدينة تندوف، كما شمل العدد عدة أركان وأعمدة إعلامية بارزة منها أمجاد وذكريات، وهو ركن مخصص للأيام والأعياد الوطنية والتي تصادف معها العدد، كما توقفت مجلة المقار عند التذكار والتذكر من خلال إحياء سير بعض الشخصيات المحلية التي قدمت الشيء الكثير سيما في مجال القضاء على غرار رجل القضاء بويدة ملد الذي توفي في مارس 2006، كما كان لليوم الوطني للشهيد حظه من التغطية بصفحات المجلة من خلال استعراض مكانة الشهيد في الإسلام، وخصصت المقار حيزا كبيرا للزيارات المحلية التي قام بها الوالي المعين منذ مارس 2013 بتندوف أين سمحت تلك الزيارات الميدانية والتعارفية من الاطلاع عن قرب على وتيرة تقدم عديد المشاريع التنموية، من جهة أخرى رصدت المجلة في صفحة عين على التنمية مختلف الأنشطة المحلية الرسمية كزيارة الأحياء السكنية والتحادث مع قاطنيها كحي الحكمة وغيره، كما كان لقطاع الفلاحة قسطه الأوفر من التغطية أين خصص حيزا كاف لواقع الفلاحة والمستصلحات الزراعية بالولاية من خلال تفقد والي الولاية لها والاستماع إلى انشغالات الفلاحين بأهم المحيطات الفلاحية، إلى جانب ركن محليات وهو فضاء لأهم الأنشطة ذات الطابع المحلي كالشروع في تنفيذ مشروع خلية المياه الصالحة للشرب من طرف المجمع الإماراتي الجزائري لتمكين السكان من التزود بمياه قليلة الأملاح، وكان لقطاع الطاقة والمناجم والاستعدادات المخصصة لاستقبال فصل الصيف من حيث التكفل بملف الطاقة والكهرباء وهو ما عالجته دورة المجلس الشعبي الولائي إلى جانب تخصيص ركن للشباب ضم الأبواب المفتوحة على سلاح الحرس الجمهوري والأمن الوطني والتحفيزات الممنوحة للراغبين في الانخراط في هذين السلكين، وفي صفحة أخرى سلطت المجلة الضوء على قطاع الشؤون الدينية والأوقاف الولاية وما حققه من مكاسب وهياكل تليق بمقامه في مقدمتها المركز الثقافي الإسلامي الذي يمثل تحفة معمارية راقية تتناغم فيها الأصالة والمعاصرة وهو منشأة منتهية بها الأشغال كلية وفي انتظار وضعها في الخدمة، كما نشرت المجلة في ذات الركن حوصلة لأهم الأنشطة العلمية والفكرية لكوكبة من العلماء والمفكرين الذين توافدوا على تندوف في إطار مسابقة تاج القرآن الوطنية، وكان لهم الفضل في تحريك الساحة الفكرية المحلية بمختلف الندوات والمحاضرات الهامة منهم الدكتور عماد بن عامر والدكتور حسين وعليلي، كما أبرزت المجلة في ركن مع الشباب القدرات الكامنة في الشباب ودوره في تحريك دواليب التنمية والحياة نحو مستقبل أفضل ومنتج من خلال احتضان الولاية للمنتدى الرابع للشباب الذي جاء تحت شعار المقاولة خيار استراتيجي لإدماج الشباب في التنمية المحلية واستغلت المجلة تواجد الخبير الدولي المهندس أبو خبيب وأجرت معه حوارا مطولا، وفي مجال آخر خصصت المجلة مساحة إعلامية للمعارف والثقافة في أركان متفرقات وضمن الزيارات المحلية للسلطات الولائية نشرت المجلة فصول زيارة والي الولاية الأولى لبلدية أم العسل والتي وعد بها رئيس البلدية لكن الفاجعة التي لم تترك الزيارة تتواصل هي وفاة رئيس البلدية فتحول الفرح بعد ساعات إلى مأتم أدمى عيون الجميع أمام مستشفى تندوف وقد غطت المجلة مجريات الزيارة بالصورة، وافتتحت المجلة تغطيتها للزيارة بعنوان عريض استقبال فريد من نوعه وحضور متميز لكل شرائح المجتمع لتصل إلى تثبيت صورة لرئيس البلدية ساعة قبل وفاته وهو يعتلي منبر الخطابة بعنوان ظهور شامخ واختفاء سريع ولحظات الوداع وآخر الكلام لتذيل في صفحة موالية المقال بأهم القرارات المتخذة لتنمية البلدية مشفوعة بقصيدة رثائية للسناتور مرسلي عبد الباهي، كما كان للثقافة نكهتها المتميزة بصفحات الحقيبة الثقافية حيث نقرأ بجابة بتنوعها الثقافي والتاريخي تحط الرحال بتندوف وفعاليات المهرجان الوطني لموسيقى الديوان الذي صنع أحد المشاهد الثقافية بالمدينة، وخلق حراكا فنيا وموسيقيا تجاوب معه سكان الولاية، نفس الشيء بالنسبة للأيام المسرحية الثانية التي نشطها فنانو سعيدة بلوحات مسرحية تجاوب معها أهل الفن بقاعة مسرح المركز الثقافي، كما اهتمت مجلة المقار بالمواسم الثقافية أين خصصت حيز إعلامي لمعروف الشيخ سيد أحمد الرقيبي الذي نظم على هامش ذكراه ملتقى وطني حول الرواية الشفوية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية والمورث الثقافي وكعادتها خصصت المجلة في صفحاتها الأخيرة لقاء مفتوحا مع مدير ديوان الترقية والتسيير العقاري أين كشفت عن البرامج السكنية المتعددة الصيغ بالولاية والآفاق المسطرة في البرامج القادمة، ولكي تحافظ المجلة على الصلة بينها وبين القراء خصصت لهم سفرية مجانية ضمت استراحة المقار وركن لثقافتك والغاز ذهبية وحكمة العدد وصورة العدد واختارتها موقع بحيرة تفاقومت وهي مكان للجذب السياحي تصل في الصفحة الثامنة والخمسون إلى ركن مكتبة المجلة وهي ركن مخصص لأهم وأشهر الكتب والإصدارات وركن مسابقة المقار وهي مفتوحة لقرائها لتكون لقطة المجلة في صفحتها 59 صورة مكبرة لمقر الولاية وتختم صفحاتها الستون بصورة لمدينة تندوف لطفي وهي المدينة الجديدة الناجمة عن التوسع العمراني الذي عرفته الولاية منذ السنوات الماضية.

المقار
وزير الطاقة والمناجم يعاين جملة من المشاريع التابعة لقطاعه بولاية تندوف
الوالي في لقاء مع الشباب لشرح آليات التشغيل
ديوان الترقية والتسيير العقاري يوزع 906 وحدة سكنية على المواطنين
تطالعون أيضا:
باقة من المواضيع المتنوعة

عــرض: زبيــر طـوالبــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

نواصل في هذا العدد نشر تقارير شعب ولاية تلمسان، التي وافانا بها الأستاذ بومشرة، وننشرها كما وردتنا حرفيا:

محاضرة يوم الثلاثاء.

تشرّفت مدينة تلمسان بحضور ثلاثة أساتذة لزيارة معالمها، وبالمناسبة زاروا دار الحديث التي تعدّ قلعة من قلاع العلم والجهاد، ومعلما تاريخيا من معالم المدينة العريقة، وكان لنا شرف استضافتهم والاستفادة من علومهم.

ففي يوم الثّلاثاء 05 رجب 1434هـ الموافق لـ 14 ماي 2013م بعد صلاة المغرب نظّمت الجمعية الولائية لدار الحديث بمكتبتها محاضرة عنوانها: «سرّ نجاح المسلمين وتفوّقهم.»

وتقدّم المنصّة الشّيخ بن يونس آيت سالم نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين ليعرّف بالأستاذ الدّكتور عبد الحميد قوفي أستاذ الحديث وعلومه، خرّيج جامعة الرّياض (ليسانس) أنهى مشواره العلمي بالأردن، عضو الأمانة العامّة لندوة الحديث الدّولية والتي مقرّها بدبي. والذي كان يرافقه الدّكتور جاب الله أستاذ الفقه، والدّكتور جمعي أستاذ التّفسير يدرّسون بجامع الأمير عبد القادر بقسنطينة.

فبعد حمد الله تعالى والثّناء عليه، والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم صلّى الله عليه وسلّم وصحبه الكرام، انطلق الدّكتور المحاضر من قوله تعالى وهو أصدق القائلين: «بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق.» موضّحا من خلال تدخّله أنّ هذه الآية لها دلالة حركية عظيمة.

• أسباب القوّة بالنّسبة للمسلمين:

فكلمة «نقذف» في القرآن العظيم تعني قوّة الرّمي وقوّة التّدقيق في المرمى الذي محلّه الدّماغ، والقذف في سياق الحقّ عظيم وثقيل تناسبه القوّة وعلى صاحب الحقّ أن يكون قويا، لأنّه لا مكانة للضّعفاء، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «المؤمن القويّ خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضّعيف وفي كل خير.»

• إتيان أسباب القوّة:

لا يجوز للمسلم اليوم أن يكون ضعيفا، بل عليه أن يجمع أسباب القوّة ليس قوّة البدن والعضلات فحسب بل إضافة إليهما قوّة العلم، لأنّ القوّة عند المسلمين لها بُعد عَقَدي، ولا يستهين المسلمون بعنصر القوّة لأنّه في الحكم التّكليفي واجب، وأن لا يحتجّ المسلمون بالقدر وإنّما الحرص على ما ينفع لديننا ودنيانا ليعود علينا بالخير يوم القيامة، كما قال أحد الحكماء: «أعدّ الرّجال وتقدّم.»

• تحديد الهدف:

«فيدمغه» هنا تحديد مكان الضّربة في الدّماغ، وكأنّ الله تعالى يشبّه الباطل بالحيوان الذي يثور في القرية أو المدينة فعلى صاحبه ضربه ضربة قويّة على الرّأس الذي يحتوي على الدّماغ.

والضّربة القويّة على الدّماغ تهزّه وبالتّالي تعطّل الأعصاب فيفشل ويسهل على صاحب الضّربة أن يتصرّف فيه كيف ما يشاء، والباطل له دماغ فابحث عن مكان دماغه وسدّد واضرب.

• تحصين الشّباب بالعلم:

على الشّباب المسلم أن يعيش واقعه، ويحذر ممّا يخطّطه لك عدوّك القديم والحديث الذي لم ولن يملّ حتّى يقضي عليك بكلّ الوسائل التي يستعملها لكلّ مرحلة.

وحتّى يتّضح المقال، قدّم لنا الدّكتور مثال الصّحابيّ الجليل عمّ رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم الذي دعا لابن عمّه عبد الله بن عبّاس قائلا: «اللّهم فقّهه في الدّين وعلّمه التّأويل.» فهنا ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما لم يركن ليأتيه العلم سعيا انطلاقا من دعاء الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بل سعى وراء العلم باحثا ومتحرّيا ليكون في الجنّة التي دعا إليها الحبيب المصطفى صلّى الله عليه وسلّم فقال: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهّل الله له طريقا إلى الجنّة.»

• عدم تعطيل العقل:

قديما لم يعطّل المسلمون العقل بل وظّفوه ليستفيد منه العالم بأسره، فما كان على الباطل إلاّ أن يتبع الحقّ ويمشي وراءه، ويوم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشّهوات صار الباطل يمشي في المقدّمة كالتّيس الذي يسبق القطيع عند عودته من المرعى.

ومن خلال المحاضرة نصح الدّكتور الشّباب أن لا يفارقوا حلق الذّكر ويرتعوا في رياض الجنّة حيثما وجدوها ولو في الصّين، لقوله صلّى الله عليه وسلّم: «اطلبوا العلم ولو في الصّين.»

مشيرا إلى أنّ تراكم المعلومات تشكّل فكرة والفكرة منطلق لتغيير مجتمع، مستشهدا بالشّيخين الجليلين عبد الحميد بن باديس ومحمّد البشير الإبراهيمي اللّذان التقيا على فكرة وهي كيفية تخليص الشّعب الجزائري من نير الاحتلال الفرنسي اللّعين، الذي جثم على الأنفاس بالحديد والنّار.

ومن الواجب علينا اليوم أن نستفيد من التّجارب الماضية ولنجتمع على كلمة الحقّ لندمغ الباطل الذي طالت جولته وصولته.

ختم الدّكتور عبد الحميد قوفي حديثه ليعقبه أحد المرافقين له الدّكتور جمعي أستاذ في التّفسير محاولا مواصلة ما بدأ به الدّكتور قوفي ليبيّن أن قوّة العلم هو السّلاح الأمثل والأجدر للباطل الذي منطلقه الجهل، لقوله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم أوّل ما نزل عليه: «اقرأ باسم ربّك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربّك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم.»

وما جاء في قصيدة الإمام عبد الحميد بن باديس مخاطبا النّشء في قصيدته المشهورة شعب الجزائر مسلم:

يا نــشء أنــت رجــاؤنا
وبــك الصّبــاح قد اقترب
خــذ للحياة سلاحــها
وخــض الخطــوب ولا تهب

وأنّ الغاية من طلب العلم هو إصلاح المجتمع، وربطه بالواقع منطلقا من التّفاسير وعلوم الحديث المصون والمضبوط بقواعد دقيقة.

ثمّ حاول الشّيخ بن يونس أن يلخّص المحاضرة في كون الدّكتور المحاضر رسم معالم المنهج الذي يجب أن يُسار عليه لنسمو بإسلامنا وأوطاننا، مشيرا إلى الفروض الكفائية التي أميتت في وقت ما، فلا بدّ من إحيائها من جديد بقيادة الشّباب الزّاحف بالمصاحف.

• النّقاش:

ولضيق الوقتفُتح باب النّقاش، ليثري الدّكتور المحاضر بعض انشغالات الشّباب المتمثّلة في كيفية التّوفيق بين طالب العلم وانشغالاته اليومية.

فبيّن الدّكتور عبد الحميد أنّ طالب العلم مهما كان عمره أن يضبط وقته بين طلب العلم والعمل، ولفت انتباه الحاضرين من باب الذّكرى أنّ واجب العمل يكون في وقته، وإذا كان في وقته فهو عبادة ودعوة إلى الله تعالى.

وأضاف الدّكتور إلى ضرورة المشاركة في العمل الجماعي في إطار منظم مشيدا بدور النّشاطات التي تقوم بها شعَب جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين حاليا مع التّضحية بالوقت.

شريطة أن يكون الانتماء إلى الجماعات التي:

- تعمل لتمكين الإسلام.
- تمقت التّعصّب.
- تبيح الاختلاف في الوسائل التي فيها سِعة كبيرة، ولا تُقيّد بالجهل.

وعلى أذان صلاة العشاء ختم الدّكتور عبد الحميد قوفي المحاضرة بالدّعاء،وعلى المواصلة بلقاءات أخرى في إطار النّشاطات التي تنظمها وتبرمجها الجمعية الولائية لدار الحديث بالتّنسيق مع المكتب الولائيبتلمسان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين.

«الثّقافة واللّغة» للأستاذ الدّكتور عبد الحفيظ بورديم (عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء) :

نظّمت الجمعية الدّينية الثّقافية والعلمية لدار الحديث بالتّنسيق مع المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين بتلمسان يوم السّبت 04 شعبان 1434هـ الموافق لـ 15 جوان 2013، بعد صلاة العصر بقاعة المحاضرات بمؤسّسة دار الحديث محاضرة بعنوان: «الثّقافة واللّغة».

المقدّمة:

كعادة الدّكتور بورديم لا يلج موضوعا إلاّ ووضع له منهجا ومقدّمة ليبيّن للحاضرين، في محاضرته أنّ الثّقافة واللّغة هما أمران مهمّان في الجانب التّربوي والحضاري، وأنّ لهما علاقة متينة، وتقدّم بشرح للمصطلحين كالتّالي:

الثّقافة:

لم يستقر الأدباء على تعريف واحد، بل راح كلّ يتعريف المصطلح حسب تخصّصه، فهناك من قال إنّها مفهوم مركّب لجموع القيم والمنجزات.

اللّغة:

اللّغة هي وعاء ثقافي، كما استشهد بالعالم ابن جنّي على أنّ اللّغة مجموعة أصوات كلّ قوم يعبّرون بها عن أغراضهكم، (حتّى ما بين الحشرات) أمّا الإنسان صاحب الفكر والعقل يستعملها ليقضي بها حاجاته.

العلاقة بينهما:

الحضارة الغالبة هي التي تنتمي إلى اللّغة الغالبة، والحضارة المتخلّفة هي التي تنتمي إلى اللّغة المتخلّفة، وقدّم أمثلة عن اللّغة الألمانية كلغة الصّناعة، واللّغة الصّينية هي لغة التّفوّق، أمّا اللّغة العربية صارت لغة مهزومة بين اللّغات.

المشكلة التّعليمية:

خاضت المشكلة التّعليمية في الجزائر التّعريب منذ سنة 1962، محاولين الولوج عن طريق التّعليم، وإمّا الولوج عن طريق الممارسة.

الدّعوة العرقية:

وهي حركة البحث عن الذّات، بمعنى أنّ كلّ قوم يفكّرون في لغاتهم العرقية فوقعوا في تقزيم اللّغة الأمّ.

المحاور:

المحور الأوّل: اللّغة ظاهرة إنسانية في قوله تعالى: «ومن آياته خلق السّموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم.» فلا نحمل النّاس على التّكلّم بلغة واحدة، لأنّ هذا الاختلاف عطاء من الله سبحانه وتعالى.

المحور الثّاني:

اجتماعي وظيفي، كلّ مجتمع له لغته، قال الله تعالى في سورة إبراهيم: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ.» فالرّسالة لا تكون إلاّ بلسان القوم المبعوث إليهم، وذلك لتحقيق الوحدة الاجتماعية.

قال الله تعالى على لسان نبيّه موسى: «وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ.» ردءا تعني قوّة وحافظا وحاميا.

وللإنسان أبعاد ثلاثة:

-1 الإنسان جانب شعوري، في قوله تعالى على لسان موسى: «قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِوَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ.»

-2 الإنسان جانب عقلي فكري وذهني، في قوله تعالى، في سورة مريم: «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا.»

-3 الإنسان ذو القدرة على التّعبير لغةً وتواصلا مع الآخرين، في قوله تعالى: «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.» وأمّا من جانب التّحكّم في اللّغة فهو مطلوب في قوله تعالى: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي.»

ثراء اللّغة العربية:

ممّا تحتويه اللّغة العربية من معنى مجازي ومعنى حقيقي، وبياني وهو ما علّمه الله تعالى للإنسان، والذي يحتوي على الوضوح في ألفاظ اللّغة العربية، والجمال كذلك.

الخاتمة:

وفي الختام أشار للذين يتملّقون على اللّغة العربية قائلا لهم أنّ اللّغة العربية ليست لغة شعر فحسب بل لغة برهان واستدلال، والتّخلّي عنها هو التّخلّي عن الثّقافة، فيجب استعادة الثّقافة لاستعادة اللّغة، ولا يتسنّى لنا هذا حتّى ننشئ جيلا يفهم جيدا أنّ اللّغة والثّقافة صنوان.

المناقشة:

تخلو المناقشة مع الدّكتور عبد الحفيظ لطرحه السّلس للموضوع، وديمقراطيته في المناقشة حين يسجّل النّقد ويجمع الأسئلة ثمّ يعلّق ويجيب.

اللّغة التي تحدّث بها عنترة بن شدّاد وأقرانه هي اللّغة التي نتحدّث بها اليوم غير أنّه وقع لها ما وقع من تلحين في النّطق والنّحو... كما أنّ لغة شكسبير ليست لغة الرّئيس الأوّل لإنجلترا حاليا، لأنّسببه الاستدمار الذي كان يهدف إلى طمس ثلاث جبهات منها الدّين واللّغة والتّاريخ، وذلك للقضاء على الهُوية الجزائرية.

وليكن في علم الجميع أنّ المزاحم للّغة العربية ليست اللّغة الفرنسية فحسب، بل اللّسان الدّارج كذلك، والحلّ يكون تربويا في إعادة تشكيل الذّهن والعقل.

كما نجدّد مفهومنا على أنّ اللّغة العربية ليست لغة عبادة بل هي لغة دين، قد لا يفهمني الإيراني ولا الأفغاني حين التّحدّث معه بلغته الأمّ، لكننّا نتفهام إذا تحدّثنا باللّغة العربية، ونجتمع عند قراءة السّور في الصّلاة.

وعلى كل مسؤول مهما كانت رتبته أن يتحدّث بلغة قومه، مستشهدا بقول شاعر النّيل حافظ إبراهيم:

رموني بعقم في الشّباب وليتني
عقمت فلم أجزع لقول عداتي
ولــدت ولمّا لم أجــد لبناتي
رجــــالا وأكْفاء وأدت بنــاتي.
وسعت كتاب الله لفظاوغاية
وما ضقت عــــن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتحــــديد أسماء لمصطلحــاتي
أنا البحر في أحشائه الدّر كامن
فهل سألوا الغوّاص عن صدفاتي

★★★

ولايــة سكيكـدة

وصلنا تقرير حول نشاط أنجزته شعبة بلدية سكيكدة، وافانا به الأستاذ حمدوش سمير هذا نصه:

حفل بمناسبة ذكرى وفاة الإمام الإبراهيمي

بالتنسيق مع المركز الثقافي الإسلامي عبد الرحمن العايب لمدينة سكيكدة، تم إحياء ذكرى وفاة العلاّمة الشيخ الإمام الإبراهيمي، بتقديم محاضرة للأستاذ الجامعي عبد الغفور سيافة، تحت عنوان: «مسيرة الشيخ الإبراهيمي»، بحضور عدد غفير من المريدين والمتتبعين للحقل الثقافي، بحيث تركت المحاضرة أثرها البالغ في نفوسهم، متمنين تكرارها في مناسبات لاحقة.

ولايــة الجــزائر

الشعبة النسوية لباش جراح:

نظمت الشعبة النسوية لباش جراح مسابقة دينية لحفظة القرآن الكريم، وذلك أيام 25، 26و27 رجب 1434هـ الموافق ل4،5 و6 جوان 2013، شارك فيها طلبة عدة مساجد على مستوى البلدية وخارجها، كمسجد الشيخ الطيب العقبي، ومسجد الشيخ العربي التبسي، ومسجد خهالد بن الوليد، ومسجد الفتح، ومسجد طارق بن زياد، ومسجد أبو بكر الصديق، إضافة إلى طلبة جمعيتي حراء، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث شارط حوالي 60 متسابقة شملت أمهات ومتمدرسين.

وبالمناسبة نظم حفل شارك فيه الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهذا بمقر مدرسة بصائر النور، التابعة للشعبة النسوية، حضره أيضا عضو المكتب الوطني الأستاذ طارق بن شين.

بداية الحفل كانت بتلاوة عطرة لآيات بينات من الذكر الحكيم، من طرف التلميذة أسماء بوخويط، لتتقدم رئيسة الشعبة السيدة حورية بن نبي لإلقاء كلمة ترحيبية، ليعتلي المنصة الدكتور عبد الرزاق قسوم، الذي وجّه نصائحه الثمينة إلى الحاضرين، طالبا التمسك بكتاب الله تلاوة وحفظا وتطبيقا، مطالبا الأمهات أن يحرضن على تحفيظ أبنائهن القرآن الكريم، حتى يكون البيت محصنا من الزلازل والفتن، وحتى تكون تربية الأولاد تربية تدفعهم إلى الأمن النفسي، والاجتماعي.

وقد تخلل الحفل أناشيد فرقة طلائع الهدى التابعة للمدرسة، وفي الأخير وزعت جوائز على الفائزات المكرمات.

الشيخ صبحي رمز الأخوة الجزائرية الليبية في ذمة الله

عبد الحميد عبدوس

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء 16 شعبان 1434هـ الموافق لـ 25 جوان 2013م العالم الأزهري الشيخ محمود صبحي الرئيس السابق للجنة الليبية لمناصرة الثورة الجزائرية.

يقول عنه صديقه العلامة الشيخ محمد الصالح الصديق الذي كان مديرا لإعلام الثورة الجزائرية في ليبيا أثناء حرب التحرير في كتابه القيم بعنوان (الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر): «..كان لرئاسة محمود عبد السلام صبحي للجنة أثره الإيجابي جدا في انطلاقها (لجنة المناصرة) واستمراريتها.. فإذا كان الأعضاء قد أسهموا في إظهار صلابة اللجنة.. وحافظوا عليها شامخة بفضل مجهودهم وصبرهم ومثابرتهم فإن رئاسة محمود صبحي لها أكدت كل هذه المعاني.. وضمنت لها الثمار والاستمرارية.. فلم يقتصر دوره على الرئاسة والتوجيه فقط.. بل حرص على التواجد المتواصل بين اللجنة..».

ارتبط الشيخ محمود صبحي -رحمه الله- بعلاقة حميمية بالثورة الجزائرية، واختير بسبب هذا الحب وبفضل خصاله الشخصية المتميزة وعلمه الواسع إذ أنه خريج جامعة الأزهر بشهادة العالمية التي تعتبر أعلى الشهادات العلمية في جامعة الأزهر أثناء دراسته فيها، ليكون رئيسا للجنة الليبية لمناصرة الثورة الجزائرية رغم أن كل أعضائها هم من ذوي الفضل والعلم والرفعة في المجتمع الليبي الشقيق، وتوثقت روابط المودة بينه وبين الأستاذ محمد الصالح الصديق فكان يزوره باسمرار في مكتب الثورة الجزائرية بطرابلس ويمضي وقته في الحديث معه عن أبطال الثورة الجزائرية وبطلاتها ويظهر دائما إيمانه بحتمية انتصار الثورة الجزائرية بسبب بعدها الإسلامي وطابعها الشعبي. وكان في كل الأوقات يتصف بسمو الأخلاق واستقامة السلوك وشدة الإخلاص في عمله ونصحه للمحيطين به.

ويؤكد الأستاذ محمد الصالح الصديق أنه لم ير الشيخ الجليل محمود صبحي طوال الأربعة أعوام التي قضاها في مكتب الثورة الجزائرية إلا مبتسما متفائلا حتى في أصعب أوقات الشدة.. وقد تولى رئاسة الجامعة الليبية وأدارها إدارة المربي الماهر والمسير المقتدر.

بعد استرجاع الجزائر لاستقلالها كان الشيخ محمود صبحي من بين ضيوفها الكرام الذين كانوا يحرصون على المشاركة في ملتقيات الفكر الإسلامي فكان يحظى بالتبجيل والمودة من طرف الجزائريين وبالتقدير والاهتمام من العلماء المشاركين في ملتقيات الفكر الإسلامي.

قبل عشر سنوات على رحيله نزل به مرض مزمن ألزمه الفراش ورغم مرضه فقد حرص على استقبال صديقه الأستاذ محمد الصالح الصديق عندما زار ليبيا في شهر أفريل الماضي وقضى معه أكثر من ساعة من الوقت وحاول أن يستعيد في تلك الجلسة الذكريات الحانية التي جمعت بين العالمين وكان الأستاذ عادل المشيرقي نجل المناضل الليبي الكبير الهادي المشيرقي -رحمه الله- حاضرا في هذا اللقاء وأخذت لهم بالمناسبة صور تذكارية.

وفي 25 جوان 2013 تلقى الأستاذ محمد الصالح الصديق نعي الشيخ محمود صبحي عن طريق الأستاذ عادل المشيرقي وسارع إلى تقديم العزاء وحررتعزية لأسرة الفقيد وللشعب الليبي الشقيق نشرت في العدد 659 بجريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما اتصل سعادة السفير الجزائري بليبيا السيد عبد الحميد بوزاهر في 29 جوان بالأستاذ محمد الصالح الصديق وحرضه على الكتابة عن هذا الراحل الخالد الذكر الذي كان رمزا من رموز الجهاد المشترك والأخوة الصادقة بين الشعبين الشقيقين الجزائري والليبي..

كما اتصل من ليبيا سعادة الوزير المفوض السيد إبراهيم دماس بالأستاذ محمد الصالح الصديق ووعده بأن يرسل إليه معلومات ضافية عن هذا الرجل صاحب الأيادي البيضاء والمواقف الخالدة مع ثورة الجزائر وشعبها المجاهد في أوقات الشدة.

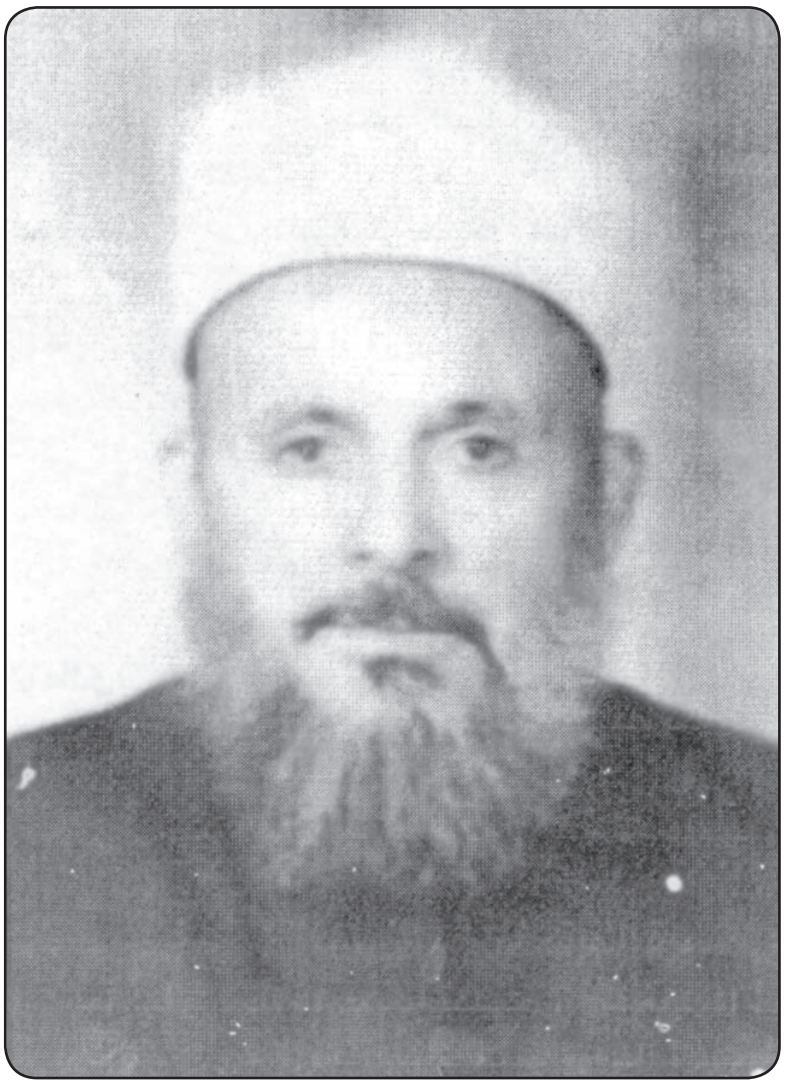

فرحم الله فقيد ليبيا والأمة العربية والإسلامية الشيخ المجاهد محمود صبحي وجزاه عن نصرته للإسلام والمسلمين جنة النعيم.

معهد الغزالي التابع لمسجد باريس والاحتفال بنهاية العام الدراسي

متابعة : الأستاذ سعدي بزيان

بمناسبة اختتام العام الدراسي2013/2012، نظّم معهد الغزالي التابع لمسجد باريس حفلاً، وذلك بحضور هيئة تدريس المعهد وطلبته، وقد ألقى كلمة الافتتاح الأستاذ العيد وهو أستاذ بمعهد الغزالي ومدرس مادة علم الميراث، ثمّ أحال الكلمة إلى الدكتور صديقي جلول مدير المعهد الذي نوّه بجهود الأساتذة وما أنفقوه في سبيل ترقية المعارف في هذا المعهد كما نوه بروح الاجتهاد لدى طلبة المعهد، وأبدى خطابه ملاحظة هامة وهو أن المعهد استطاع أن يوحد أبناء المغرب العربي من طلبة وأساتذة في هذا المعهد وهو ما عجز عن تحقيقه السياسيون، وحقا فمعهد الغزالي التابع لمسجد باريس ضم طلبة من الجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا ومالي وكذلك الأمر فيما يتعلق بهيئة التدريس التي تضم فرنسيين كذلك، وقد كانت لي فرصة الحديث مع مدير المعهد الدكتور صديقي جلول الذي أبدى تفاؤلاً كبيراً بمستقبل المعهد الذي يسعى إلى كسب اعتراف عدة مؤسسات علمية فرنسية وعربية، وعقد اتفاقيات تعاون مع هذه المؤسسات، وذكر الدكتور صديقي جلول أنه يريد أن يوسع دائرة التعاون مع جامعات جزائرية، وفتح قسم شهادة الماجستير في المستقبل وكان من المفروض أن يتم ذلك في العام الدراسي 2013-2012، إلا أن البيروقراطية كانت وراء تأخير المشروع.

وإلى الذين لا يعرفون دور معهد الغزالي التابع لمسجد باريس، واختصاصه، أقدم هذه المعلومات لقراء جريدة «البصائر» حرصا منا على تنويرهم

حول ما يجري في الساحة الإسلامية في فرنسا والغرب عموما وذلك تطبيقا لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منا» ونحن علم الله ما فرطنا في هذا المجال أصلا، بل إننا بانتظام نرصد نشاطه، ويصدر عنه من كتب ومحاضرات وأحاديث إذاعية وتليفزيونية.

وقفة مع معهد الغزالي ومهامه

تأسس معهد الغزالي التابع لمسجد باريس سنة 1993، وذلك قصد تخريج الأئمة والمرشدين والمرشدات في إطار التوصيات التي طالما عبر عنها الفرنسيون، وحرصهم الشديد على تكوين أئمة ميدانيا في فرنسا يحملون الجنسية الفرنسية ويتقنون اللغة الفرنسية، ويؤمنون بقوانين الجمهورية والتخلص تدريجيا من استقبال الأئمة من الجزائر والمغرب غير أن في هذا الموضوع لم يستطع الفرنسيون حلّه وهو أن فرنسا بلد علماني منذ1905، وبالتالي فرجال الدين لا يتقاضون مرتبات، وكيف إذن يمكن تكوين أئمة وتأطيرهم، وهو ما تقوم الجزائر به ، حيث تقوم الدولة الجزائرية بدفع مرتبات أساتذة معهد الغزالي، و170 أماما جزائريا موزعين على كامل التراب الفرنسي يتقاضون مرتباتهم من الجزائر وبالعملة الصعبة.

نظام معهد الغزالي وفترة الدراسة فيه

خلال سنتين يتم تكوين المرشدين والمرشدات، في حين تستغرق فترة الأئمة أربع سنوات بالإضافة إلى سنة تربص، أما من أراد التخصص في الدراسات الإسلامية فالمطلوب منه قضاء أربع سنوات، أما من أراد التخصص في الحضارة الإسلامية ، فالمطلوب منه قضاء سنتان فقط.

ما هي الشهادات التي يمنحها معهد الغزالي لطلبته:

يمنح معهد الغزالي التابع بمسجد باريس الكبير

-1 شهادة مرشد

-2 شهادة الكفاءة في الإمامة

-3 شهادة في الدراسات الإسلامية

آفاق العمل

لا توجد ضمانات للمتخرجين من معهد الغزالي وغيره من المعاهد الأخرى في مجال العمل، وقد يحدث تطور في المستقبل، وهناك مساعي تبذل في هذا المجال من قِبَل إدارة مسجد باريس على أمل الحصول على مناصب شغل في المستقبل، ولنا عودة إلى الموضوع للتوضيح أكثر فالناس في بلادنا لا يعرفون الكثير من الحقائق والأوضاع التي تعيش فيها الجاليات الإسلامية في فرنسا والغرب وعموما ولاشك أن مزيدا من التطور ويسود الساحة الإسلامية في الغرب، رغم العداء الذي بيديه اليمين والأحزاب المتطرفة التي طالما ركبت موجة مناهضة الإسلام لتحقيق مآربها السياسية، ويستمر نحر الحياة الإسلامية في التدفق دون توقف ويترسخ الوجود الإسلامي في الغرب على مر الأيام والشهور والسنين.

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

- رب أعني ، ولا تعن عليّ ، وانصرني ، ولا تنصر عليّ ، وامكر لي ، ولا تمكر عليّ ، واهدني ويسر الهدى إليّ ، وانصرني على من بغى عليّ ، رب اجعلني لك شكّارا ، لك ذكّارا ، لك رهّابا ، لك مطواعا ، إليك مخبتا أواها منيبا ، رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي ، وأجب دعوتي ، وثبت حجتي ، واهد قلبي ، وسدد لساني ، واسلل سخيمة قلبي .

الاثنين 29 شعبان 05 رمضان 1434 هـ /08 - 14 جويلية 2013 العدد: 660 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

مصـــــر... المضـــــحكات

بقلم: الأستاذ الدكتور محمد دراجي

كم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكاء

وأخيرا انقشع الغيم بلا مطر، وأسفر الصُبح بلا ضوء، وتمخض الجبل فولد فأرا، وتأكدنا بأن ما ظنناه بأنه نكاح شرعي، هو سفاح منكر، أثمر أولادا غير شرعيين تظل اللعنة تطاردهم حيثما حلوا وارتحلوا.. وخاب فأل الشاعر الذي ظن بأن اشتداد الأزمة مؤذن بقرب انفراجها، فراح ينفث ما في صدره من لواعج، فقال:

اشتدي أزمة تنفرجي
قد آن صبحك بالفرج

فإذا بنا نكتشف بأننا ننحدر من سيء إلى أسوأ، ومن نفق مظلم إلى سرداب مُعتم.

كم كانت أحلامنا كبيرة، وآمالنا عريضة، ونحن نتابع عبر الفضائيات جموع الشعب المصري، وقد توحد على قلب رجل واحد، وزحف نحو الميادين، وظل ثابتا كالطود، إلى أن أسقط الدكتاتور، رمز الفسق والطغيان، وحامي إمبراطورية الفساد الذي ضرب أطنابه حتى أصبح الهواء الذي يتنفسه الناس، وبدا الدكتاتور جبانا ذليلا مقيدا في الأغلال، تنتظره محاكمات عادلة يُقتص فيها للمظلومين في أموالهم وأعراضهم، وهذا أكد لنا المنظور القرآني الذي قرر بأن الدكتاتور هو وليد بيئة اجتماعية وثقافية وسياسية، إن القرآن الكريم يقول عن فرعون اللعين {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ} الزخرف54، فَالشعوب بخنوعها وسكوتها هي التي تصنع الدكتاتور الذي قد يصل به الأمر -إما بلسان المقال أو بلسان الحال- إلى إدعاء الربوبية والاعتقاد بأنه من طينة غير طينة الشعب الذي يحكمه بالعنف ويسوسه بالباطل، وإلا فهو في حقيقة الأمر جبان من الطراز الأول، إذ بمجرد ما تزمجر الشعوب غاضبة، ويجتمع هديرها صانعا تيارا جارفا، وسيلا أتيّا، حتى يعود المارد المزيف إلى قمقمه ويعرف حجمه الحقيقي.

ولكن وبمجرد ما سقط الدكتاتور حتى اعتقد جموع المظلومين بأن المعركة قد انتهت، وبدأ كل فريق يفكر في الغنيمة والمكاسب المادية، فسيطرت على الجميع (العقلية الحُنينية) وعوض أن يتفقوا على خارطة طريق توصلهم إلى شاطئ الأمان، وتُجنب البلاد الوقوع في عديد المطبات وتقيلها من العثرات، أصبح كل فريق يجر النار إلى قرصه، ويزعم بأنه هو أبو * الثورة وزعيمها، ويسعى بكل ما أوتي من قوة للإنفراد بالسلطة وإقصاء باقي الفرقاء، وهنا مربط الفرس، وهو كيف نتجاوز هذا الاختلاف المحتدم، والجواب أن الثورة كما يقول علماء الاجتماع السياسي هي تغيير جذري في المفاهيم والذهنيات، والوسائل والآليات، وأول مفهوم دخل الساحة هو مفهوم الديمقراطية، والديمقراطية هي أقل الأنظمة السياسية سوءا، وهي في أبسط معانيه عدم اللجوء إلى القوة في فض الخلافات السياسية، وإنما يعرض كل فريق برنامجه السياسي والاقتصادي، ورؤيته للمشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع، ويتوجه الجميع إلى الشعب الذي يختار عن رضى وطواعية البرنامج الذي يراه الأفضل والأفيد، على اعتبار أن الشعب هو مصدر السلطة، وفي الأخير يهنئ الجميع الفائز، ويتخندق الخاسرون في معارضة مفيدة للسلطة الحاكمة، إذا تُبين لها عيوبها، وتساعدها على تجاوزها، وهنا يحضرني قول أحد المفكرين اللبنانيين المعاصرين وهو: «لا يمكن بناء الديمقراطية من دون ديمقراطيين».

ولكن المفارقة الكبرى، واللازمة التي لا تتخلف هي أنه عند كل تحول ديمقراطي في أي بلد إسلامي، نجد أن العلمانيين هم أول من يكفر بالديمقراطية، ويتنكرون للاختيار الشعبي، وذلك بسبب أنهم معزولون عن الجماهير، بعيدون عن الشعب لأن الخلفية الفكرية التي يصدرون عنها لا تتماشى والانتماء الحضاري والفكري للشعوب الإسلامية التي تريد الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، فيلجأ هؤلاء العلمانيون المتمكنون من مفاصل الدولة، إلى إمكانات الدولة ذاتها ومؤسساتها ويتمترسون خلفها، ويجتهدون بكل قوة عن طريق وسائل الإعلام التي هي في معظمها تحت سلطتهم وفي خدمتهم ليصوّروا المسألة بأنها صراع بين الإسلاميين والدولة، بين الإسلاميين والحداثة، بين الإسلاميين والعالم الخارجي...إلخ. والحقيقة أن المسألة هي أن تلك النخب العلمانية ترى نفسها هي الدولة، وهي الحداثة، وهي الأحق بخيرات ومقدرات البلد، وهي الأولى بالمسؤولية والمناصب والتمثيل، حتى إذا جاء من ينافسها بالوسائل الديمقراطية، وبالاختيار الحر فيما تراه حقا خالصا لها، قلبت ظهر المجن للديمقراطية، وكفرت بمبادئها، ولجأت إلى القوة المتمثلة في الجيش تستدرجه إلى مستنقع السياسة، وتتمترس خلفه، وتدفع به في وجه الإسلاميين، وليدخل البلد في حرب أهلية أو صراع داخلي، كل ذلك لا يهم، إنما المهم هو إقصاء الإسلاميين ولتذهب الديمقراطية إلى الجحيم، ولا أهلا ولا سهلا بها ما دامت تزيحنا عن مراكز السلطة والاستفادة من مقدرات البلد، وأهلا وسهلا بأحذية الجيش لتدوس على الاختيار الشعبي، ولتستحق منا كل تحية تقدير، ولكن الأوطان هي التي تدفع الأثمان، والشعوب هي التي تعاني الويلات، فما لم نستأصل هذه الغدد السرطانية بالوسائل الديمقراطية من المجتمعات الإسلامية، فلن تتعافى هذه الأخيرة، ولن تعرف لها طريق المستقبل الزاهر.

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي *

آن الأوان لأن تعطى الكلمة للشعب!

كثر الجدال هذه الأيام في غياب الرئيس عن الوطن، في شأن مرضه شفاه الله، وفي شأن المادة 88 من الدستور، وغموض المستقبل، ودعوة السيد شفيق مصباح إلى اللجوء إلى الرئيس اليمين زروال، لما يرى أنه السبيل للخروج من هذا الجدال، وهذه الأزمة التي تعصف بالبلاد، يمكن تجاوزها بوجوده على رأس الدولة لما عرف عنه من النزاهة والوطنية.

إن هذه الأزمة التي يمر به الوطن وخاصة ما نشاهده من الخراب الاقتصادي ونهب أموال الأمة، والاستيلاء عليها، من قبل مافيا متوغلة في الجهاز الذي يسير الدولة، توغلا فاضحا واضحا، وما خفي أعظم، لهذا فإن الحل هو العودة إلى كلمة الشعب وإرادته، فهو مصدر السلطة، ولا يجوز العدوان عليه بتزييف إرادته أو بفرض فئة من الناس دون إرادته، فيجب قطع الصلة تمام بما كان يجري من احتكار أحزاب معينة للسلطة وتداولها، وتغييب البرلمان الذي لا يستطيع أن يراقب، وتفرض عليه القوانين، وسهولة تعديل الدستور تبعا لما يهوى بعض الناس ليتفق مع ما يشتهون من التسلط على الحكم، وإجراء انتخابات يشوبها كثير من التزييف، ومن أهم ما ينبغي أن يبدأ به صياغة دستور واضح في نصوصه متكامل في محاوره، بحيث لا يمكن العبث به، ولا تجاوزه في كل مرة، وينص فيه على وجود نائب للرئيس وملء كل الفراغ الذي يعانيه الدستور، ولكن لا تكفي صياغة الدستور كأجمل ما يكون في مبادئه وصياغته، وتجميل صورته، بل إن الالتزام به، وحراسته من كل ما يعبث به ويتجاوزه أمر حتمي في حياتنا السياسية، فقد آن الأوان لفتح صفحة جديدة في تاريخ السياسة الجزائرية التي لم يكتب لها النجاح لا في الاقتصاد ولا في التنمية البشرية ولا في الصناعة، مع توفر الإمكانات الهائلة بشريا وماديا، لو توفرت لغيرنا لصنع المعجزات، بددت هذه الإمكانات المادية، وضاعت، بالرغم من محاولات -أخيرا- في بناء الهياكل القاعدية، والمساكن، والسكن هو المشكلة الدائمة، وفشلت هذه السياسة الحالية في حلها، كما فشلت في الانتهاء من المترو سنين عددا.

وكانت السياسة عندنا وما تزال تعد بإعطاء الحقوق، ولكنها غفلت عن القيام بالواجبات، فكما قال مالك بن نبي رحمه الله إن الواجبات بالاصطلاح الاقتصادي هي الإنتاج، والحقوق هي الاستهلاك، فما لم يكن القيام بالواجبات في الإنتاج فكيف يمكن أن نطمع في الاستهلاك؟

قد وصلت الفاتورة هذه الأيام في استيراد القمح وغيره مبلغا هائلا في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام، فإلى أين نحن سائرون؟ يبدو أنه بعد عشرين سنة على الأكثر لا نجد ما نشتري به غداءنا، فما هو الحل، وما هو سبيل الخروج؟ اعتقد أنه يجب مراجعة مناهجنا في التفكير، والعمل على تغيير شامل لطرائقنا في الاقتصاد، والسياسة والتنمية وإعطاء القوس لباريها، وأن تبعد المافيا من مؤسساتنا، وأن نعطي الراية في التغيير والعمل الجاد لشبابنا وأن تتغير مناهج تربيتنا وتعليمنا، وأن تعتمد على البحث العلمي الجاد، في جامعاتنا، ومراكز البحوث في بلادنا، ولا نترك سبيلا لهجرة كفاءاتنا التي ضاعت من البلاد بسبب المافيا والاحتكار وإبعاد الباحثين والعلماء الجادين عن قيادة البحث العلمي، وتهميش من يعود إلينا من الغرب بتكوينه العلمي الفائق، وعزمه على العمل، ولكن مع الأسف الشديد لا يلبث أن يهاجر من حيث أتى وتعطى له كل الإمكانات للبحث والابتكار، ولكن لمن نتائج بحثه وابتكاره؟ إنها لغيرنا، وبذلك ضاعت جهودنا في تكوينه قبل ذلك كله، وخاب سعينا، وبقيت بلدنا يسير شؤونها الاقتصادية والإدارية والثقافية من لا يتقي الله في هذه الأمة التي أتعبها التاريخ وأنهكها كثير ممن يسيرها! إن الخلاص في اقتصاد المعرفة باختصار.

علمتني التجارب

سنـــــة الصـــــراع

الدكتور عبد الحليم قابة

علمتني التجارب أن سنة الصراع بين الحق والباطل سنة مستمرة إلى قيام الساعة، وأن الطمع في أن يُفسح أهل الباطل المجال لأهل الحق يبسطون على الحياة رداء الحياء ، ويسيّجون الدنيا بسياج الفضيلة، هكذا دون صراع تكون الغلبة فيه للأقوى ودون تدافع تكون العاقبة فيه للأتقى، ذلك كذلك طمع في مستحيل وتعلّق بسراب، وأمل لا أظن أنه تحقق يوما ما، أو أنه سيتحقق زمنا ما.

بل إن التاريخ يعيد نفسه والتجارب تتكرر ، ولا زال كثير من القادة والدعاة يتعلقون بشعارات زائفة، وباحتمالات بعيدة، كلها يجمعها جامع مخالفة سنة الله في الصراع الدائم بين أهل الحق وأهل الباطل، وسنة الله في نصر الأنبياء والصديقين، وسنة الله في الانتقام للمستضعفين.

لذلك أرجو من العقلاء - وقد تكررت التجارب الأليمة - أن يعتبروا هذه المرة، وأن يتحركوا من جديد وهم يحسبون ألف حساب - ومن أول الطريق إلى نهايته - إلى كيد الكائدين، ونفاق المنافقين، وطغيان الطاغين، وتعلق الفاسقين بفسقهم، وتضحية المبطلين لنصرة باطلهم.

وأن يُعدوا ما استطاعوا من العُدة - كما أمر الله - لإرهاب أعداء الله وأعدائنا، فيُصرف عنا شرُّهُم ابتدائا، أو يهزمهم رعبهم انتهاء، والسبيل إلى ذلك واضحة وعناصر القوة المطلوبة جلية، وأهمها قوة الإيمان والصلة بالله، وقوة العلم والفطنة وحسن التدبير، وقوة التماسك والتآلف والتآخي، ثم قوة الساعد وما يعضده من أسلحة العصر كوسائل الإعلام، ومفاصل التأثير كالإقتصاد والسياسة، إلى غير ذلك مما ينبغي السير في طريقه بجد ورشد، وإلا فإن الأخيار والأبرار سيظلون يدفعون فاتورة نومهم، وثقتهم في سلطان الأشرار وغلبة الكفار، غالية، وسيظلون تابعين للأنذال رغبا أو رهبا، يتخبطون في مقام الذيلية النتن، في الوقت الذي لم يرض لهم الله إلا مقام القَيادة للأمم والزعامة الراشدة للبشرية.

إشهار

إشهار